



غياب الاعتراف  
بـ"المؤقتة"  
يعرقل إنشاء البنوك  
في ريف حلب

13



## قانون "مناهضة التطبيع".. آثار أقسى على الأسد

ملف خاص

بعد إقرار مجلس النواب الأمريكي لمشروع قانون مناهضة التطبيع مع الأسد سيخوض مشروع القانون مساره نحو مجلس الشيوخ لإقراره أيضاً قبل توقيع الرئيس الأمريكي عليه ليصبح قانوناً نافذاً (تحتل عنب بلدي)



02

أخبار سوريا

الصوت يعلو في إدلب..  
ملف السجون يربك  
"الجولاني"

04

تقارير مراسلين

خوو الإعاقه في الشمال..  
فجوة احتياجات لا ترددها  
المساعدات

04

تقارير مراسلين

هرباً من الفقر..  
السفر أولوية الطلبة بعد  
التخرج في سوريا

05

تقارير مراسلين

دير الزور.. 110 عمال  
يفقدون فرصتهم بتوقف  
محلج خاص

06

تقارير مراسلين

مخاوف من مراكز غير مرخصة  
عمليات التجميل وزرع  
الشعر تنشط في الحسكة

19

رياضة

غائبة منذ 34 عامًا..  
الصارفة السورية خارج  
مونديال 2026



14

"أمام المعبر وقفت أرتجف، أعالج شعور الخوف داخلي من العودة إلى وطن اعتقدت أنه لي وغادرته مجبراً، أوراقي كاملة، وورقة الإعفاء من التجنيد في جيبتي، وكل ما علي هو المرور من معبر (كسب)، عين تراقب الجنود والثانية تنظر إلى يد الموظف بانتظار ختم الدخول".  
ليس من الضروري أن يشعر كل إنسان يقف أمام حدود بلاده، طالما كان ليس سورياً، بالخوف والقلق، أو أن تتبادر إلى ذهنه الأفكار السابقة، كما حصل مع محمد، أحد سكان داريا في محافظة ريف دمشق، بعد تسع سنوات قضاهها في تركيا، حتى فاض به الكيل وقرر العودة إلى مدينته عبر معبر "كسب" الحدودي.

طوعاً أو بالإكراه..  
حكايات سوريين  
عادوا إلى وطنهم

# الصوت يعلو في إدلب.. ملف السجون يربك "الجولاني"

عنب بلدي - حسن إبراهيم

هدأ ملف "العمالة مع جهات داخلية وخارجية" بعد أن عصفت منذ عام في صفوف "تحرير الشام" المسيطرة عسكرياً على إدلب، رغم كبر حجمه وتجميد صلاحيات الرجل الثاني "أبو ماريما القحطاني" وانشقاق الرجل الثالث جهاد عيسى الشيخ (أبو أحمد زكور)، لكنه جلب ملف السجون إلى الشارع ليخلق حالة غضب بين أوساط المدنيين والعسكر والشرعيين.

"جولاني ولاك، ما بدنا إياك"، و"بدنا المعتقلين"، هتافات صجرت بها شوارع إدلب وصفحات التواصل الاجتماعي، نادى بها متظاهرون رفعوا سقف المطالب لتطال رأس الهرم في الفصيل، وعللوا الصوت لإنقاذ الخافتة أصواتهم خلف قضبان "الهيئة" وداخل سجونها، وسط بيئة تشهد قبضة أمنية محكمة.

وفتح ملف السجون والتعذيب في معتقلات "تحرير الشام" باب الانتقادات والحراك على مصراعيه، هذا الملف الذي لطالما أربك "الهيئة" وقائدها الذي واجه حملة انتقادات وتكذيب عام 2021، حين نفى وجود تعذيب في سجون الفصيل، ورغم اعتذاره قبل شهر إلى المفرج عنهم فإن ذلك لم يشفع أو يقلل من حجم المطالب بالإطاحة بقائد "الهيئة" ورفض سياساتها.

## حراك ضد "الهيئة"

منذ أيام تشهد مدينة إدلب حالة غضب من سياسة "تحرير الشام"، وخرجت مظاهرات متفرقة أبرزها كانت عند "دوار الساعة" وسط المدينة في 27 من شباط الماضي، وعقب صلاة الجمعة في 1 من آذار الحالي.

وأعرب المتظاهرون عن رفضهم سياسة "الهيئة" صاحبة السيطرة العسكرية في المنطقة، وسط مطالب بإسقاط قائدها "أبو محمد الجولاني"، والإفراج عن المعتقلين، وتبييض السجون ومحاسبة المعتدين بحق المعتقلين.

وتوعد المتظاهرون باستمرار الحراك حتى تنفيذ المطالب، مستنكرين سياسة "تحرير الشام" التي وصفوها بأنها

أشبه بالنظام السوري وفروعه الأمنية. وقال متظاهرون ممن التقتهم عنب بلدي، إنهم يطالبون بعدم احتكار القرار والتفرد به، ووقف الاستبداد والظلم، ومحاسبة كل من يرتكب انتهاكاً، ويرفضون السلوك "الإجرامي" الممارس على المنطقة، لافتين إلى أن حراكهم بعيد عن خلافات الفصائل والأحزاب.

## ما قصة التعذيب السجون؟

ظهرت علامات التعب والتعذيب على معظم المفرج عنهم من سجون "تحرير الشام" بعد اعتقالهم لفترات زمنية متفاوتة، بتهمة "العمالة"، لتعيد إلى أذهان السكان مشاهد التعذيب في سجون النظام السوري، وكانت

حادثة مقتل عنصر من فصيل "جيش الأحرار" في سجون "الهيئة" كفيلاً بتحريك المظاهرات.

وعلمت عنب بلدي من أقرباء القتيل عبد القادر الحكيم، المعروف بـ"أبو عبيدة تل حديا"، ومصادر في الفصيل الذي ينضوي فيه، أنهم علموا بتصفيته في سجون "الهيئة" منذ نحو خمسة أشهر، وتأكدوا من ذلك في 24 من شباط الماضي، بعد ضغوط على "تحرير الشام" لمعرفة مصيره، عقب اعتقاله منذ قرابة عشرة أشهر.

وبعد خروج قيادات وعناصر "تحرير الشام" في حملة الإفراج الجماعي نهاية كانون الثاني الماضي، طالب أهله بمعرفة مصيره ليتم إخبارهم أنه مات ودفن في

مقبرة بمنطقة الشيخ بحر بريف إدلب الغربي، منذ خمسة أشهر.

وبعد معرفة مقتل، توجه رتل عسكري لـ"جيش الأحرار" إلى منطقة الشيخ بحر، ونقلوا الجثة وشيعوه في عدة مناطق من ريف إدلب، وتم دفنه في بلدة تفتناز شرقي إدلب، وسط حالة من الغضب، خاصة بعد أن تبين أن "الهيئة" جهزت قبراً وشاهدة باسم الشاب وتاريخ وفاته بوقت حديث، أي بعد فضح مصيره.

## مطالب بوقف الظلم

بالتزامن مع إطلاق سراح بعض المعتقلين، طالب شرعيون ودعاة بلجنة قضائية مستقلة للتحقيق في ملف "العمالة"، لكن بعد انتشار الحديث عن مشاهد التعذيب والتعامل غير الأخلاقي

داخل السجون، طالبوا بالإفراج عن جميع المعتقلين، من بينهم الداعية والشرعي عبد الرزاق المهدي، الذي تتواصل منشوراته وخطب الجمعة التي يلقيها بالحديث عن التعذيب، داعياً إلى وقف الظلم والجور والتسلط، قائلاً لقد "ثبت بكل وضوح أن تحكم رجل واحد بساحة الشام (في إشارة إلى الجولاني) أدى إلى الاستبداد والظلم والحيث والجهور".

وأضاف أن ذلك أدى إلى إطلاق يد الأمنيين "ليبتشوا بكل من خالف الأمير من خلال التعذيب حتى الموت أحياناً، مع شتم الأعراس أحياناً"، مطالباً أهل العلم وأهل الرأي والوجهاء (أهل الحل والعقد) بأن يجتمعوا وأن تكون لهم الكلمة الفصل والعمل على التغيير الجذري، حسب قوله.

خفض الأنشطة تضمن تقليص عدد الدوريات التي مهمتها مراقبة تحركات وأنشطة تنظيم "الدولة"، إضافة إلى عدد القوات العسكرية في النقاط المكلفة بأداء عمليات المراقبة، يعود لسببين، وفق الباحث أنس شواخ.

وتابع الباحث أن أول الأسباب لانسحاب "قسد" يعود لهجمات مقاتلي العشاير والمليشيات الإيرانية من جهة مناطق سيطرة النظام السوري في دير الزور، بينما يعود السبب الثاني لتعزير صفوفها في أقصى مناطق شمال شرقي في مدينة القامشلي ومدينة المالكية شرقي محافظة الحسكة ومحيطها.

ونكر أنس شواخ أن سحب القوات جاء بسبب الهجمات التركية التي تعرضت لها المناطق، مستنداً إلى تقرير إحاطة منذ بداية تشرين الأول وحتى نهاية كانون الأول 2023، صادر عن قوات التحالف الدولي.



**ازدياد حدة عمليات التنظيم كان نتيجة طبيعية ومتوقعة منذ أكثر من نحو ثلاثة أشهر بعد انسحاب قوات سوريا الديمقراطية "قسد" من بعض المناطق بطريقة منهجة.**

أنس شواخ

باحث في مركز "جسور للدراسات"

مستعدة لتقديم الدعم، الذي يسهم بدوره بالضغط على القوات الأمريكية لانسحاب عبر فتح أبواب أمام التنظيم لإضعاف "قسد"، وفق الباحث أسامة شيخ علي.

ويرى الباحث أن "قسد" تحاول الحفاظ على قواعد الاشتباك وتمتص هذه العمليات لعدم انتقال الفوضى الأمنية لعمق مدينة الرقة من الأطراف الشمالية وأطراف الرقة ومدينة الحسكة، إذ إن الفوضى في حال انتشرت تؤثر بشكل كبير على وجود "قسد" في المنطقة كونها حدودية مع تركيا ويمكن أن تستغلها ما يصل إلى خسارة مؤكدة لـ"قسد".

الباحث في مركز "جسور للدراسات" أنس شواخ قال من جهته، لعنب بلدي، إن ازدياد معدل عمليات تنظيم "الدولة" الإسلامية في مناطق سيطرة "قسد" بشكل عام وخاصة في دير الزور، يرجح لخفض "قسد" أنشطتها المتعمد في هذه المناطق.

في مناطق شمال شرقي سوريا من قبل "قسد" كانت لافتة للانتباه، وخاصة عند تغلغه بالمدن بعدما كانت الاستهدافات المشابهة تتركز في المناطق الريفية وضواحي المدن وأطرافها.

الباحث في مركز "عمران للدراسات" أسامة شيخ علي، قال لعنب بلدي، إن "قسد" رسمت قواعد اشتباك مع التنظيم، وتتغاضى عن بعض العمليات وفرض الإتاوات التي يطلبها التنظيم من المزارعين في مدينة دير الزور ويطلق عليها التنظيم "الزكاة"، لعدم استفزازه أكثر، ما قد يؤدي إلى خوضه عمليات بشكل أوسع خصوصاً أن البيئة مهياة بعد الحرب بين الاحتلال الإسرائيلي وحركة "المقاومة الإسلامية" (حماس)، التي ما زالت مستمرة منذ 7 من تشرين الأول 2023.

غياب ضغط "قسد" على التنظيم له أسباب عدة، منها عدم دفعه نحو تصعيد العمليات في عمق مناطق سيطرتها وخاصة أن المليشيات الإيرانية

شرقي سوريا، نظمت "قسد" صاحبة السيطرة في المنطقة عمليتين أمنيتين لمكافحة هذا النشاط، إحداهما في مخيم "الهل" والأخرى في مدينة الحسكة"، في ظل إشاعات سابقة نقلتها مجلة "فورين بوليسي" الأمريكية، في 25 من كانون الثاني الماضي، عن مسؤولين أمريكيين لم تسهم، أن البيت الأبيض لم يعد مهتماً بمواصلة المهمة التي يرى أنها "غير ضرورية" في سوريا، وتجري مناقشات داخلية نشطة لتحديد كيف ومتى يمكن أن يحصل الانسحاب.

العمليات ضد "قسد" لم تكن مغايرة لتلك التي ينفذها التنظيم على امتداد السنوات الماضية، لكن كثافتها كانت مختلفة وشملت مناطق محافظات لم تسجل فيها هجمات منذ نحو عام، كالرقة والحسكة.

## ضغوط من عدة أطراف

حالة عدم التناسب بالرد على الهجمات التي يشنها تنظيم "الدولة الإسلامية"

## "قسرد" ترسم قواعد اشتباك

## لامتصاص عمليات تنظيم "الدولة"

عنب بلدي - ريم حمود

ارتفعت مؤخراً وتيرة عمليات تنظيم "الدولة الإسلامية" في سوريا، وخصوصاً مناطق شمال شرقي سوريا، وفي الوقت الذي تسجل هذه العمليات أرقاماً قياسية بأعداد القتلى والمصابين، فإن العمليات الأمنية التي نظمتها "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) لردع التنظيم لم تكن تتناسب مع حجمها.

عمليات التنظيم شمال شرقي سوريا وصلت إلى مراكز المدن التي تسيطر عليها "قسد"، إذ قال التنظيم إنه نفذ هجومين داخل حي الصالحية في مدينة الحسكة، لأول مرة منذ سنوات واستهدف عنصرين من "قسد"، سبقه بنحو أسبوع هجوم مشابه في حي المفتي بالمدينة نفسها، إضافة إلى رمي مجموعة أشخاص قنبلة، في 27 من شباط الماضي، على "مجلس سوريا الديمقراطية" (مسد) في القامشلي، دون وقوع إصابات.

منذ بدء تصاعد العمليات في شمال

ولا يعتقد زيلين أن ملف السجون يشكل خطراً على حالة استقرار "الهيئة".

من جهته، اعتبر الباحث في الجماعات "الجهادية" عباس شريفة أن "تحرير الشام" أمام نقطة تحول مفصلية بعد أن سقط نموذجها المتميز بالضبط الأمني، والقيادة المركزية.

وأضاف شريفة أن العمل الأمني لـ "الهيئة" تبين أنه مجرد مسالخ بشرية تديره "عصابة مافياوية"، وأن القيادة المركزية مجرد هالة إعلامية سقطت هيبتها وانعدمت الثقة بها أمام أول اختبار لها في هذه الأزمة الداخلية.

ورجّح المستشار الأول في مركز الأبحاث البريطاني "تشاتام هاوس"، "حايد حديد، أن يتفكك الانقسام والعداء بين الكتل المختلفة داخل "تحرير الشام"، بما يشكل تهديداً لوحدها ومستقبلها، بعد حملة الاعتقالات، معتبراً أن ما زاد "الحبكة" تعقيداً هو اعتراف "صادم" من "الجولاني"، بأن القيادة المفرج عنهم أتهموا خطأ، بسبب أخطاء ارتكبت خلال التحقيقات.

وظهرت "تحرير الشام" لأول مرة في سوريا مطلع 2012، تحت مسمى "جبهة النصر لأهل الشام"، وهي فصيلة تميّز بخروجه من رحم "القاعدة"، أبرز الفصائل "الجهادية" على الساحة العالمية، وأعلنت لاحقاً انفصالها عن أي تنظيم، واعتبرت نفسها قوة سورية محلية، سعت وتسعى بقيادة "أبو محمد الجولاني" لإزالة اسمها من لوائح "الإرهاب".

وأدرجت الولايات المتحدة اسم "الجولاني" على قائمة "الإرهابيين" في أيار 2013، على أنه "إرهابي عالمي محدد بشكل خاص"، وفي أيار 2017، عرض مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) مكافأة قدرها 10 ملايين دولار مقابل معلومات تؤدي إلى تحديد هويته أو موقعه.

منظمات حقوق الإنسان الدولية حق الوصول إلى السجون.

نفي "الجولاني" وجود تعذيب في سجون "الهيئة" لم يكن مقنعاً نشر حينها، وواجه منذ لحظة نشر المقابلة انتقادات بـ "الكذب" من قبل الأوساط المدنية والحقوقية ومن معتقلين خرجوا وتحدثوا عما عايشوه خلف القضبان.

وبعد سلسلة الإفراجات من سجون "الهيئة" قبل نحو شهر، كانت آثار التعذيب واضحة على المفرج عنهم، تبعها اعتذار من "الجولاني" الذي اعترف بوجود تعذيب داخل السجون، واعتبر أن ما جرى خلال التحقيق هو "جريمة"، وتوعد باتخاذ إجراءات لازمة لإعادة حقوقهم، وذكر أن "الهيئة" أوقفت بعض المتسببين في هذه التجاوزات.

وعلمت عنب بلدي من مصادر عسكرية في "الهيئة" أن قيادة "تحرير الشام" منحت مبالغ لقياديين خرجوا من سجونها، تراوحت بين 2000 و5000 دولار أمريكي، واختلفت تبعاً لمدة السجن وطبيعة منصب القيادي، دون توفر معلومات دقيقة فيما إذا كانت "الهيئة" منحت مبالغ لجميع المعتقلين الذين أفرجت عنهم، على خلفية التحقيق بملف "العمالة".

الباحث في معهد "واشنطن لسياسة الشرق الأدنى" آرون زيلين، المختص بشؤون الجماعات "الجهادية" بشمال إفريقيا وسوريا، قال لعنب بلدي، إن "تحرير الشام" تمثل هيئة حكم استبدادية، لذا فإن التعذيب ليس مفاجئاً، بالإضافة إلى أنها بدأت كجزء من تنظيم "الدولة الإسلامية" و"القاعدة"، وليس من المستغرب أن يكون التعذيب موجوداً من منظور تاريخي.

ويرى زيلين أنه لا ينبغي النظر إلى "الهيئة" على أنها كيان ديمقراطي ليبرالي يعطي الأولوية لحقوق الإنسان على النحو المحدد في قانون حقوق الإنسان، رغم التغييرات التي طرأت على "تحرير الشام".



متظاهرون يطالبون بإسقاط قوات "هيئة تحرير الشام" والكشف عن مصير المعتقلين في سجون الفصل بإدب - 1 من آذار 2024 (عنب بلدي / أس الجولاني)

مارتن سميث، في رده على سؤال عن تقارير تفيد باعتقال صحفيين وناشطين وتعذيبهم في بعض الأحيان، إن كل الأشخاص الذين اعتقلتهم "تحرير الشام" هم "عملاء للنظام السوري، أو عملاء روس يأتون لوضع مفخخات، أو أعضاء في تنظيم (الدولة الإسلامية)".

ووصف "الجولاني" الاعتقالات بأنها تستهدف لصوصاً ومبشرين، رافضاً الحديث عن أن "تحرير الشام" تلاحق منتقديها، وأكد عدم وجود تعذيب في سجون الفصل، وقال، "أنا أرفض هذا تماماً"، معتبراً أن اعتقال معارضين من الفصائل الأخرى أو منتقدي فصيلة "إشاعة"، مضيئاً أنه سيتم

سلسلة من اللقاءات والجلسات مع مختلف الجهات والشرائح المدنية والعسكرية، لوضعهم في صورة المستجدات، وسماع آرائهم ونصائحهم ووجهات نظرهم، كما أجرت جلسات مع "جهاز الأمن العام" لمراجعة الإجراءات الأمنية، والعمل على تحسين ظروف التوقيف والتحقيق والحكم ونحو ذلك.

ووعده عطفون بزيارة السجون الأمنية للاطلاع على واقعها، ودراسة إصدار عفو عام، مع اقتراح حلول شهر رمضان، لافتاً إلى أن العفو في لساته الأخيرة.

**نفي التعذيب ثم اعتراف به**  
في 2021، قال "الجولاني" خلال مقابلة مع الصحفي الأمريكي

**عطفون يعلق ويعد بعفو عام**

مع ارتفاع حدة المظاهرات واستمرارها، توعد رئيس المجلس الأعلى للإفتاء في "تحرير الشام"، عبد الرحيم عطفون، بإصدار عفو عام عن المعتقلين وزيارة السجون وإصلاح الأخطاء، وذكر الخطوات التي أجزاها الفصيل على وقع ملف "العمالة".

وقال عطفون إن "الهيئة" أطلقت سراح من ثبتت براءتهم، وأوقفت المحققين وكل من طلبت اللجنة القضائية توقيفه لاحقاً، وجرى تشكيل "لجنة قضائية" تنظر في حقوق الموقوفين المفرج عنهم، وفيما تعرضوا له، وتناسب كل من يثبت تورطه وتجاوزته.

وأضاف أن "الهيئة" عقدت

**"قسد" تحاول لفت النظر**

أشار الباحث أنس شواخ إلى أن الحديث عن انسحاب القوات الأمريكية دفع "قسد" لتحركات يمكن وصفها بـ "الابتزازية" عبر تقليص أنشطتها ضد "التنظيم" لاستعراض قيمتها وأهمية عملياتها الأمنية والقوات الأمريكية في مناطق سيطرتها.

ومن وجهة نظر أنس شواخ، فإنه لا قرار أو نية حقيقية لانسحاب القوات الأمريكية، إذ إن قوات التحالف الدولي موجودة في سوريا لتولي مهمة هزيمة التنظيم الذي ما زال موجوداً وينفذ استهدافات، إضافة إلى وجود مخيمات وسجون تضم عناصر وعوائل عناصر تنظيم "الدولة"، وتعتبر التحدي الأكبر الواجب على أمريكا التفكير فيه قبل الإقدام على أي خطوة لانسحاب من شمال شرقي سوريا.

أما الباحث أسامة شيخ علي فيرى أن "قسد" تستغل عمليات تنظيم "الدولة الإسلامية" للتأثير على الرأي العام الغربي، عبر تخويفه من خطورة استمرارية وجود التنظيم ونشاطه في مناطق شمال شرقي سوريا.

التحالف الدولي لمحاربة تنظيم "الدولة الإسلامية" (يضم 86 دولة) ويساعد "قسد" التي يقود مفاصلها قياديون كرد وتضم مقاتلين وفصائل عربية على طرد تنظيم "الدولة" من مساحات شاسعة من الأراضي في شمال شرقي سوريا على مدى السنوات السبع الماضية.

**التنظيم ضمن المشهود**

حادثة رمي أشخاص قنبلة على "مجلس سوريا الديمقراطية" (مسد)

المخيم في تنظيم "الدولة".

**ارتفاع بالوتيرة**

على مدار السنوات الماضية، كان تقدير عمليات التنظيم الأسبوعية مكثراً، إذ لم تتجاوز 20 استهدافاً أسبوعياً، وفي أقصى حالاتها كانت 10 منها تقع في مناطق سيطرة "قسد" شمال شرقي سوريا.

ومنذ مطلع العام الحالي، تجاوزت عمليات التنظيم حدودها السابقة، إذ أعلن الأخير عن تنفيذ 32 عملية في الأسبوع الأول من 2024، وعاد ليعلن عن 34 عملية خلال الأسبوع الذي تلاه، وتوزعت هذه العمليات بين مناطق سيطرة النظام السوري و"قسد". ويرى خبراء أمنيون أن تنظيم "الدولة الإسلامية" يمتلك بين 5000



مقاتل من "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) خلال حراسة حاجز في مدينة الرقة شمال شرقي سوريا - 7 من شباط 2022 (AP)

# ذوو الإعاقة في الشمال.. فجوة احتياجات لا ترددها المساعدات



فعالية خاصة بمناسبة اليوم العالمي للأشخاص ذوي الإعاقة في إدلب - 3 من كانون الأول 2023 (محررة صحة إدلب)

إدلب - عبد الكريم التلجي

وقال المشرف على المركز، إسماعيل الخطيب، لعنب بلدي، إن المركز كان عبارة عن مشروع ممول من الاتحاد الأوروبي ومنظمة "أطفال الجنة"، إذ تم افتتاحه لمدة أربعة أشهر، ويستقبل 74 حالة من الأطفال ذوي الإعاقة، من مرضى التوحد أو الصم والبكم بشكل جزئي أو كامل. وأضاف الخطيب أن مدة المشروع كانت أربعة أشهر فقط، ومنذ تاريخ 15 من تشرين الثاني 2023، بدأت كوادر المركز بالعمل بشكل تطوعي، ولا يزال مستمراً بتقديم خدماته المجانية.

## مكتب لذوي الإعاقة

مدير العلاقات العامة في مديرية الصحة بإدلب، غانم الخليل، قال إن المديرية مهتمة بشريحة ذوي الإعاقة، وأنشأت مؤخراً مكتباً مختصاً لرعاية شؤونهم والاهتمام بالحالة الصحية والاجتماعية لهم.

وذكر أن من يدير المكتب هو شخص لديه شلل في قدميه، مضيفاً أن من أهم استراتيجيات المكتب إنشاء قاعدة بيانات حقيقية وفعلية لذوي الإعاقة، لتسهيل عمل المنظمات التي تسعى لرعايتهم من خلال استهدافهم بعدة مشاريع.

وقال الخليل لعنب بلدي، إنه لا توجد إحصائيات دقيقة لأعداد ذوي الإعاقة في الشمال السوري، لكن تشير إحصائية أممية إلى أن 28% من السكان يعانون من الإعاقة بجميع أشكالها، منوهاً إلى أن هذا الرقم كبير، وتجرب متابعته أكثر للفت النظر تجاه هذه الشريحة واستكمال احتياجاتها، حيث يعمل المكتب المستحدث على تجهيز خارطة خدمات لهذه الشريحة.

وتشهد مناطق شمال غربي سوريا واقعاً طبيعياً هشاً جراء تراجع المساعدات الدولية، ما يندرج بأزمة صحية لملايين الأشخاص، في ظل استمرار معاناة السكان من ترددي الأوضاع الاقتصادية في المنطقة، بسبب قلة فرص العمل وانتشار البطالة والغلاء الكبير في الأسعار.

وتعيش المنطقة ظروفًا اقتصادية ومعيشية صعبة، ويسكنها 4.5 مليون شخص، 4.1 مليون منهم بحاجة إلى مساعدة، و3.3 مليون منهم يعانون انعدام الأمن الغذائي، 2.9 مليون منهم نازحون داخلياً، ومليونان يعيشون في المخيمات، وفق الأمم المتحدة، في حين تتحدث إحصائيات محلية عن 5.5 إلى 6 ملايين شخص.

في تركيا، منها مركز "أذيات الحبل الشوكي"، ودار "الاستشفاء لإيواء المشلولين"، ومركز للأطراف الصناعية والعلاج الفيزيائي.

وتعمل منظمة "سند" المختصة بذوي الإعاقة على تقديم خدمات في قطاع الحماية والتعليم والتمكين الاقتصادي، وتتخذ من بلدة كفر تخاريم شمال غرب إدلب مركزاً لها في الداخل السوري، كما افتتحت مركزاً في كفر يحمول شمالي إدلب.

ويوجد مركزان لتعليم المكفوفين بطريقة "برايل" شمال غربي سوريا، الأول لهيئة الإغاثة التركية (IHH) بمدينة اعزاز شمالي حلب، والثاني لجمعية "رفع المستوى" في مدينة إدلب.

وتوجد مراكز التأهيل لذوي الإعاقات الذهنية في محافظة إدلب، وهي مركز "الرعاية الإنسانية"، ومركز "متلازمة داون"، ومركز "بشر الصابرين"، ومركز "بسملة أمل" في سلقين.

وتعنى "دار السلامة" في منطقة سنجو بريف اعزاز بتقديم الخدمات والرعاية للمسنين خاصة من ذوي الإعاقة، وتستقبل نحو 42 شخصاً من مختلف مناطق سوريا، وتعنى بتقديم الخدمات والرعاية لهم.

وقال نزار نجار، مؤسس "دار السلامة"، لعنب بلدي، إن الدار "غير مدعومة" من أي جهة سواء كانت حكومية أو من قبل المنظمات الإنسانية، إنما تعتمد على التبرعات من قبل ميسوري الحال من المغتربين أو من سكان المنطقة، مشيراً إلى أن الدعم المقدم غير كافٍ وغير مستدام.

وتقدم الدار مختلف الخدمات للنزلاء من مأكلاً ومشرب ومبيت وتدفيئة ورعاية صحية ونفسية ومعالجة فيزيائية، ولتختلف الفئات العمرية، إضافة إلى مراقبة المركز على مدار 24 ساعة عبر حرس ليلي ونهاري، ونقلهم للمستشفيات وقت الحاجة، وتأمين الأدوية اللازمة للمرضى منهم.

فيما يواجه مركز "سويا" في مدينة أريحا جنوبي إدلب شبح الإغلاق نتيجة توقف الدعم عنه، ما يهدد بحرمان عشرات الأطفال من ذوي الإعاقة من الخدمات التي يقدمها مجاناً. ويغني المركز الوحيد في المنطقة بتقديم الخدمات العلاجية المجانية للأطفال الذين يعانون الإعاقة الذهنية، وبسبب عدم قدرته على تحمل تكاليف الخدمات المقدمة للمرضى بسبب توقف الدعم عنه، فهو مهدد بالإغلاق.

تأمين قسائم مالية متعددة الأغراض، ووقود ووسائل التدفئة، وخدمات مخصصة لهم، وتوفير فرص عمل، والتعليم، والوصول إلى المرافق الصحية، وتدريبهم وتنمية مهاراتهم.

ومن الاحتياجات، تأمين كرسي متحركة ووسائل مساعدة في المشي، وتوفير وسائل النقل العام المناسبة، وتجهيز طرقات مناسبة. وقال نائبر بلال الذي ينتقل على كرسي متحرك، إن معاناة ذوي الإعاقة متجددة في كل عام، خاصة في فصل الشتاء، حيث يتأثرون بالأجواء الباردة مع ارتفاع تكلفة وسائل التدفئة.

وذكر أن وطأة الاحتياجات المعيشية أصبحت أقوى على الأشخاص ذوي الإعاقة، وخصوصاً إذا كان أحدهم ميلاً أو فقد من يعيله، فهو يجد صعوبة في تأمين احتياجاته واحتياجات أسرته سواء أكانت غذائية أو معيشية أو رعاية صحية وأدوية، وهذا يسبب له ضغطاً نفسياً مضاعفاً.

## ضعف في الاستجابة

بحسب نائبر بلال، كان تعاطي المنظمات بطيئاً مع الاستجابة لتقديم الخدمات لذوي الإعاقة ممن تضرروا بكارثة الزلزال. بدوره قال أحمد الحكيم، من قرية قرصة بمنطقة جبل الزاوية، وهو يعاني فقدان البصر بسبب قصف تعرض له من قبل قوات النظام، إن ذوي الإعاقة فئة مهمشة بالشمال السوري رغم قدرتهم على التفوق، ناهيك بأن نظرة سلبية لهم متمثلة بالشفقة أسهمت بهذا التهميش.

وأوضح أحمد أنه رغم بعض المبادرات الفردية من قبل جمعيات إنسانية وفرادى تطوعية، فإن ذلك لا يعتبر كافياً لتلبية احتياجات هذه الفئة.

وأضاف أن المساعدات الإنسانية المخصصة لذوي الإعاقة تكاد تنعدم، كما لا يوجد توجه لهذه الفئة من قبل المنظمات الإنسانية، مشيراً إلى ضرورة تأمين عناية صحية وكفالة مالية لهم ولعائلاتهم، فهناك نسبة كبيرة منهم يعيلون أسرهم وليس لديهم مورد مادي للعيش.

## مراكز غير مدعومة

تتمثل عدة منظمات على دعم مراكز لمساعدة ذوي الإعاقة في شمال غربي سوريا، لكن الحاجة أكبر. وتعمل جمعية "عطاء" على عدة مشاريع عديدة لخدمة ذوي الإعاقة

وذكر بلال أن العائلة التي لديها شخص ذو إعاقة تتغير حياتها جذرياً، فهي تعيش معاناة يومية في العناية به وتأمين احتياجاته، وهذا يحملها أعباء مادية إضافية.

وتابع بلال أن من يعيش في مخيمات الشمال السوري من ذوي الإعاقة تكون معاناته مضاعفة، فبيئة المخيمات وأرضها لا تسمحان لشخص على كرسي متحرك بأن يتحرك كما يريد، وفي كثير من الأحيان والأماكن لا يستطيع الحركة بمفرده، كما أن المرافق الصحية بالمخيمات في غالبيتها لا تناسب هذه الفئة المهمشة أساساً، والوصول إليها أشبه بمغامرة.

## "زلزال 6 شباط" عتق الحاجة

كان للزلزال الذي ضرب جنوبي تركيا وأربع محافظات سورية، في 6 من شباط 2023، أثر كبير على ذوي الإعاقة شمال غربي سوريا، وزاد من معاناتهم وأعدادهم، فهي فئة هشّة بالأساس تحتاج إلى من يعينها على تلبية احتياجاتها اليومية، فبعضهم مات تحت الأنقاض، لأنه لا يستطيع الهرب للخارج، وبعضهم ممن نجوا يعيشون ظروفًا إنسانية صعبة.

في هذا السياق قال نائبر بلال، إن ذا الإعاقة ترك وحيداً يواجه مصيره خلال الزلزال، فهناك من تركوا لوحدهم في أماكن متفرقة بالعراء يواجهون البرد القارس، وهناك من فقدوا ذويهم ولم يستطيعوا تأمين احتياجاتهم.

وتسبب الزلزال بسقوط آلاف الضحايا مع فقدان عديد من الجرحى أطرافهم أو حدوث إعاقات أخرى لهم، وأسفر عن تسجيل أكثر من 4500 حالة وفاة وأكثر من 10400 إصابة في شمال غربي سوريا، وشرد أكثر من 57 ألف عائلة.

## أبرز الاحتياجات

الدكتور مأمون سيد عيسى قال لعنب بلدي، إن أبرز ما يحتاج إليه الأشخاص من ذوي الإعاقة يتمثل بضرورة تأمين الكراسي المتحركة، وعكازات، وحفاظات (باميرز)، وفرش خاصة، مع العمل على دمجهم بتعليم الطلاب غير ذوي الإعاقة، بالإضافة إلى زيادة مراكز التأهيل، ومنها مراكز العلاج الفيزيائي لمعالجة المصابين بالشلل الذين لديهم قرح الفراش وتأمين أدويةهم.

وذكر تقرير صادر عن "وحدة تنسيق الدعم" أن أبرز الاحتياجات للأشخاص من ذوي الإعاقة في الشمال السوري هي

مع استمرار القصف المنهك لقوات النظام السوري وحلفائها ضد المدنيين شمال غربي سوريا، تتزايد أعداد المصابين بإعاقات جسدية ونفسية، وتشتد الحاجة لتقديم الدعم والمساعدة لهم، كي يتمكنوا من الاستمرار بالحياة، فهم من الفئات المجتمعية الهشة التي تحتاج إلى عناية خاصة.

وتعاني المراكز التي تعنى بتقديم المساعدات الإنسانية لذوي الإعاقة من انعدام أو تقطع التمويل، ما أثر سلباً على حياة ذوي الإعاقة، الأمر الذي ضاعف من التحديات التي تواجههم. مدير العلاقات في جمعية "عطاء الإنسانية"، الدكتور مأمون سيد عيسى، قال لعنب بلدي، إن ترددي الأوضاع ذوي الإعاقة شمال غربي سوريا يعود إلى أسباب عدة، أبرزها وجود نسب عالية من ذوي الإعاقة في المنطقة.

وتبلغ نسبة الإعاقة في مناطق سيطرة النظام من عدد السكان 27%، وفي مناطق سيطرة الحكومة السورية المؤقتة 19%، وبمناطق سيطرة الإدارة الذاتية 37%، وفي مناطق سيطرة حكومة "الإنقاذ" 28%، وفق تقرير صادر عن برنامج تقييم الاحتياجات الإنسانية بالأمم المتحدة في 2021.

وذكر سيد عيسى أن ارتفاع نسب ذوي الإعاقة يعود إلى كثرة القصف من قوات النظام وحلفائها، وإلى نقص الوعي بأسباب الإعاقة، وإلى غياب الاستراتيجيات للتصدي للإعاقة، والحد من النسب المرتفعة لها، إضافة إلى وجود فجوات كبيرة في الخدمات المقدمة على جميع المستويات، منها الصحة والتعليم والحماية، فضلاً عن غياب خطط مواجهة.

## تحديات أمام ذوي الإعاقة

يعاني الأربعيني نائبر بلال شللاً في قدميه منذ الطفولة، وينتقل على كرسي متحرك، تحدى إعاقته ودرس وتخرج في كلية الحقوق بجامعة "دمشق"، كما يعمل في منظمة "سند" المعنية بذوي الإعاقة، وأسس مركزاً للأطفال ذوي الإعاقة في مدينة سلقين شمال غربي إدلب.

وقال نائبر بلال لعنب بلدي، إن أكثر ما يؤلمه هو ذو الإعاقة الذي لا يقوى على قضاء حاجته، ويشعر بالأسف لتزايد أعداد ذوي الإعاقة، مضيفاً أن جميع الأشخاص من هذه الفئة يعيشون "أوضاعاً إنسانية صعبة" في الشمال السوري، خاصة القاطنين في المخيمات.

## هرباً من الفقر..

## السفر أولوية الطلبة بعد التخرج في سوريا

الاقتصادية - ليندا علي

أكثر على العائلات التي تضم ابنين أو أكثر يدرسون في الجامعة. وباتت هجرة الكفاءات في سوريا ظاهرة تتفاقم مع مرور الأيام، خاصة الأطباء، وقال الدكتور في مستشفى "التوليد الوطني" خبات يوسف، لصحيفة "الوطن" المحلية، إن أغلب الأطباء الخريجين مستعدون لبيع ممتلكاتهم العقارية من أجل السفر. وفي نيسان 2023، ذكر موقع "Glob-al Economy"، المختص بدراسة الآفاق الاقتصادية للبلاد، أن سوريا تصدرت الدول العربية في هجرة الكفاءات إلى الخارج عام 2023 بمعدل 8 من 10 نقاط.

ولا تخفي الشابة شعورها بالحنن، خصوصاً أنها دخلت التخصص الجامعي الذي تحبه، لكنها لم تكن تعتقد أن تصل بها الحال وهي جالسة عند أقدام الفتيات لتزين لهن أظفارهن. ويواجه الطلاب في سوريا عمومًا تحديات كبيرة، مثل التقنين الكهربائي، والفقر، والاضغوطات النفسية الناتجة عن عجز الأهالي عن تأمين مستلزمات أبنائهم من الطلاب.

كما يضطر كثير من الطلاب إلى التغيب عن جامعاتهم أحيانًا، نتيجة عدم توفر المال الكافي لأجور النقل، التي قد تصل إلى ثمانية آلاف ليرة يوميًا في حال كان الطالب يعيش بالريف، ويزداد الضغط

بناء على مواعيد محددة مسبقًا. المرود الجيد للمهنة ساعد "سامية" على إتمام دراستها، كما قالت، وذكرت أنه لم يتبق لها سوى سنة واحدة للتخرج، وبمجرد أن تحصل على شهادتها، ستسافر إلى العراق للعمل بمهنتها الجديدة، بعيداً عن اختصاصها الجامعي كمرحلة أولى.

وأضافت "سامية" أن خططها تشمل السفر إلى العراق أولاً، وإدخال الأموال الكافية للسفر إلى أوروبا، فربما تمتلك هناك فرصة العمل بمجال تخصصها، ففي سوريا لن تستطيع العمل بها لأن المرود سيئ للغاية ولا يكفي متطلبات الحياة.

أبسط احتياجاته، وتشكل حالته مثلاً على رغبة واسعة بالهجرة لدى شريحة الطلبة، وهذا ما تعكسه الأرقام الرسمية التي تصدر بين فترة وأخرى، عدا عن مشكلات تواجه الطلبة وتستنزف جهودهم ووقتهم وسط واقع تعليمي متردٍ.

## دراسة على الشاحن الصغير

نبال (22 عاماً)، وهي طالبة في السنة الرابعة بكلية الهندسة الطبية، تحتضن الشاحن الصغير الذي حصلت عليه العائلة في الإعانة الإغاثية كونها متضررة من الزلزال، وتخفيه بعيداً عن متناول اليد، فهو وسيلتها الوحيدة للدراسة مساءً، بعد أن انتهى العمر الزمني لبطارية المنزل، ولم تستطع العائلة شراء واحدة جديدة، نتيجة سعرها الذي يبدأ من 400 ألف ليرة للنوع الصغير جداً.

الشابة التي تحاول التركيز والدراسة، قالت إنها تشعر بالخجل الشديد من والدها سائق سيارة أجرة (تاكسي) ووالدها الموظف الحكومية، حين تطلب من أحدهما نقوداً لشراء المحاضرات، وتحاشي مشاركتها رغبتها بشراء ملابس جديدة، فالوضع لا يسمح، وبالكاد تحصل العائلة على الطعام، ويبلغ متوسط تكاليف المعيشة في مناطق سيطرة النظام أكثر من 10.3 مليون ليرة سورية، والحد الأدنى لتكلفة المعيشة 6.5 مليون ليرة، بينما يبلغ الحد الأدنى للرواتب الحكومية نحو 279 ألف ليرة.

## العمل مع الدراسة

تدرّبت "سامية" (اسم مستعار)، طالبة بكلية الهندسة المعلوماتية بجامعة "تشرين"، على مهنة تزيين الأظفار، حتى أتقنتها وبدأت العمل بها، حيث تعاقبت مع عدة صالونات تجميل في مدينة اللاذقية، تأتي إليها عند الطلب أو

تعرض وسام (21 عاماً)، وهو طالب في السنة الثالثة بكلية الهندسة المعمارية بجامعة "تشرين" في اللاذقية، لضغوط كبيرة نتيجة الخلافات المستمرة بين والديه بسبب الظروف الاقتصادية، بينما يحاول الشاب الطموح أن يجعل من تلك الضغوط دافعاً للنجاح والتخرج، ومن ثم الصعود على متن أول طائرة، تقلّه بعيداً عن بلده المنكوب، على حد تعبيره.

قال وسام الذي يعيش في ضاحية بسنادا بمدينة اللاذقية، إن من المستحيل أن يمضي يوم عليه دون خلاف على النقود بين والديه، وسماع "الموشح" المسائي، "ما عنا شي ناكلو بكر"، بينما يحاول الشاب الحصول على بعض التركيز لإعداد أحد المشاريع التي تقتضيها دراسته.

الشاب الذي يأخذ مصروفًا يوميًا لا تتجاوز قيمته أجور النقل، لا يتذكر متى آخر مرة اشترى فيها ملابس جديدة، ويحاول تحاشي إظهار الشعور بالخجل من زملائه لارتدائه الملابس ذاتها يوميًا تقريبًا، "بنطال وبلوزة وجاكيت من البالة"، هذا كل ما يملكه، رغم أنه تلقى وعوداً من أهله بشراء ثياب جديدة في موسم الحمضيات، إلا أن كرم العائلة تعرّض لخسائر كبيرة بسبب تدني الأسعار، وبالكاد حصلوا على نقود قليلة استغلوها لشراء مؤونة للمنزل.

ورغم أن الشاب تعلم التصميم بهدف إيجاد فرصة عمل تساعده، فإنه واجه مشكلة كبيرة لعدم توفر حاسوب (لابتوب)، كما قال، وأضاف أن من "سابع المستحيلات" أن ينجح بتأمين ثمنه الذي يفوق ثمانية ملايين ليرة سورية بالحد الأدنى (الدولار الأمريكي يعادل 14650 ليرة).

تعكس حالة وسام واقع الفقر، والأزمات المعيشية والاقتصادية التي يصارعها المواطن السوري لتأمين



طلاب خلال تقديم امتحانات في كليات الطب البشري والهندسة الزراعية في جامعة "تشرين" باللاذقية - 18 من شباط 2024 (جامعة تشرين)

## لا سوق لتصريف القطن مع إغلاق المعابر

## دير الزور.. 110 عمال يفقدون فرصتهم بتوقف مدلج خاص

دير الزور - عبادة الشيخ

ألفاً و35 ألف ليرة سورية، باختلاف المهنة وعدد ساعات العمل. وكانت "الإدارة الذاتية" حددت سعر الطن الواحد من القطن المحبوب بـ800 دولار أمريكي (11 مليوناً و320 ألف ليرة)، في مناطق سيطرتها شمال شرقي سوريا، دون إعلانها شراء الحبوب من المزارعين.

وقالت إن تصدير مادة القطن المحلوج والمحبوب لعام 2023 مسموح إلى خارج مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية"، ومن جميع المعابر الحدودية مع تقديم التسهيلات، حسب بيان لها في أيلول 2023.

وانتقد المزارعون عملية تحديد السعر وعملية بيع "الإدارة" بذار القطن لهم، طالما أنها لا تريد شراء المحصول.

إليهم، وهناك عمال يتخصصون في التحميل حسب الكمية، تصل أجورهم إلى 35 ألف ليرة للطن، بالإضافة إلى أجور النقل التي تتراوح بين 35 ألفاً و150 دولاراً حسب المسافة.

وبعد حلق القطن تُفرز البذار عن القطن المحلوج، ثم يُصدّر القطن بسعر 1200 دولار للطن الواحد، بينما تباع البذار للصيديات الزراعية ولعامل الزيت.

من جهته، إياه السيد، يعمل في معمل "البركة" منذ انطلاق المشروع في كانون الثاني 2023، قال لعنب بلدي، إن العمل كان مقسماً على ورديات صباحية ومساءلية، وأجوره جيدة مقارنة بالأعمال اليومية في المنطقة. وتتراوح أجور العمال بالمياومة بين 15

إلى تركيا وأوروبا. وذكر أن بعض البضائع تُنقل بشكل أقل عبر معبر "التايهة"، الذي يربط بين مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" ومناطق سيطرة النظام السوري.

## 110 عمال دون عمل

أوضح "أبو أيهم" أنهم في المعمل يشترون طن القطن من المزارعين بمبالغ تتراوح بين 450 و500 دولار أمريكي (الدولار يعادل 14650 ليرة سورية)، مشيراً إلى وجود عمال من خارج القرية في المعمل، وغالبيتهم يتقنون العمل على الآلات والمكابس. ويتقاضى العمال البالغ عددهم 110 أجوراً يومية تتراوح بين 65 ألفاً و80 ألف ليرة سورية، حسب العمل الموكل

و"الحكومة المؤقتة"، وأوقف حركة تصدير القطن المحلوج إلى تركيا وأوروبا. وأضاف صاحب المحلج أنه لم يعد بإمكانه شراء القطن من المزارعين وتخزينه، وأن تخزين البضائع التي تقدر قيمتها بألاف الدولارات يحمل مخاطرة مالية، لافتاً إلى أن معظم المشاريع المشابهة توقفت بسبب إغلاق المعابر التي تربط مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" بالمناطق الخاضعة لسيطرة "الحكومة المؤقتة".

وفيما يتعلق بنقل البضائع، أوضح "أبو أيهم" أنها تُنقل إلى الشمال السوري عبر معبر "أم جلود"، الذي يربط بين مناطق شمال شرقي سوريا ومناطق سيطرة "الحكومة المؤقتة" بريف منبج شمال شرقي حلب، ومنها

أدى غياب سوق لتصريف القطن المحلوج إلى إغلاق أحد معامل حلق القطن (محلج) منذ أسبوعين، وتوقف 110 عمال في دير الزور، حيث تسيطر "الإدارة الذاتية"، عن عملهم، إذ كانوا يعتمدون على هذا المصدر لتأمين حاجات عائلاتهم.

ناصر الخضّر (أبو أيهم)، صاحب معمل "البركة" لحلق القطن في قرية التوامية بريف دير الزور الشمالي، قال لعنب بلدي، إن غياب سوق التصريف، وعدم الدعم من "الإدارة الذاتية" والمنظمات المحلية، هما أبرز التحديات التي واجهها وكانت أسباباً كافية للإغلاق.

وذكر أن توقف المعابر غير الرسمية بين مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية"

## مخاوف من مراكز غير مرخصة

عمليات التجميل وزرع الشعر  
تنتشر في الحسكة

الحسكة - مجد السالم

تشهد مدينة الحسكة شمال شرق سوريا إقبالاً على إجراء عمليات التجميل، سواء بين النساء والرجال، ومن المحتمل عند السير في شوارع القامشلي مصادفة بنات وشباب يضعون ضمادات طبية على أنوفهم أو حول رؤوسهم. وتنتشر مراكز التجميل بشكل واضح في المدينة، وتكثر الدعاية الخاصة بها على صفحات التواصل الاجتماعي المحلية، مقدمة وعوداً للزبون بتغيير "جوهره" ورائع في مظهره الخارجي يحقق له النجاح في عمله وعلاقاته الاجتماعية".

## تكاليف باهظة

تختلف دوافع اللجوء إلى عمليات التجميل من شخص لآخر، وفي مقابلة مع سامر لحدو (38 عاماً) من مدينة القامشلي، الذي خضع لعملية زراعة شعر، قال لعنب بلدي، إنه عانى من تساقط الشعر، ما أثر على ثقته بنفسه، وبعد تجربة عدة علاجات دون جدوى، قرر إجراء عملية زراعة شعر. وأضاف أن العملية كانت مكلفة جداً بالمقارنة مع الظروف الاقتصادية المتردية التي يعيشها سكان المنطقة، لكنه مع ذلك يبدو سعيداً بمظهره الجديد الذي حصل عليه بعد خمسة أشهر من إجراء عملية زراعة الشعر. يعمل سامر في إحدى المنظمات الدولية الناشطة في المنطقة، ويتقاضى راتبه بالدولار الأمريكي، ولولا ذلك "لما استطاع إجراء مثل هذه العملية التي كلفت نحو عشرة ملايين و500 ألف ليرة سورية" (حوالي 700 دولار أمريكي). تعرض سامر لكثير من "الانتقادات" من أهله وأصدقائه لصرف هذا المبلغ "الضخم" على أشياء "ليست ضرورية"، فعائلته وذوه "أولى بذلك"، لكنه يصر على أن إجراء زراعة الشعر كان أفضل قرار اتخذته.

واعتبر سامر أن انتشار مراكز التجميل أمر جيد، لأن الأفراد كانوا يتجهون سابقاً إلى تركيا أو شمالي العراق لإجراء مثل هذه العمليات مُنفقين آلاف الدولارات، مع بذل كثير من الجهد والوقت والتعب، حسب قوله. وعلى الرغم من ارتفاع تكلفة زراعة الشعر فإن نزيه الخلف (39 عاماً) وجد طريقة لإجرائها "شبه مجاناً". وقال نزيه لعنب بلدي، إنه اتفق مع أحد مراكز التجميل على أن يجري له عملية زراعة الشعر بسعر 150 دولاراً فقط، إذا أحضر خمسة زبائن للمركز عن طريقه "وهذا ما كان فعلاً".

وبحسب نزيه، فإن النتائج "مرضية"، لافتاً إلى وجود عدد من الشباب ممن يعرفهم يرغبون بإجراء هذا النوع من العمليات، لكن الظروف المادية المتردية تمنعهم من ذلك. وخلال تجربته، ذكر نزيه أن هناك من لا يثقون بالمراكز التي افتتحت بالمدينة، فيذهبون إلى شمالي العراق لإجراء العملية، وعادة ما يكونون من "الميسورين مادياً". وفي آب 2023، زادت "الإدارة الذاتية" رواتب موظفيها بنسبة 100%، وارتفعت رواتب الموظفين من 520 ألف ليرة سورية كحد أدنى إلى مليون و40 ألف ليرة سورية، وتزامنت مع ارتفاع أسعار معظم المواد الغذائية والمحروقات.

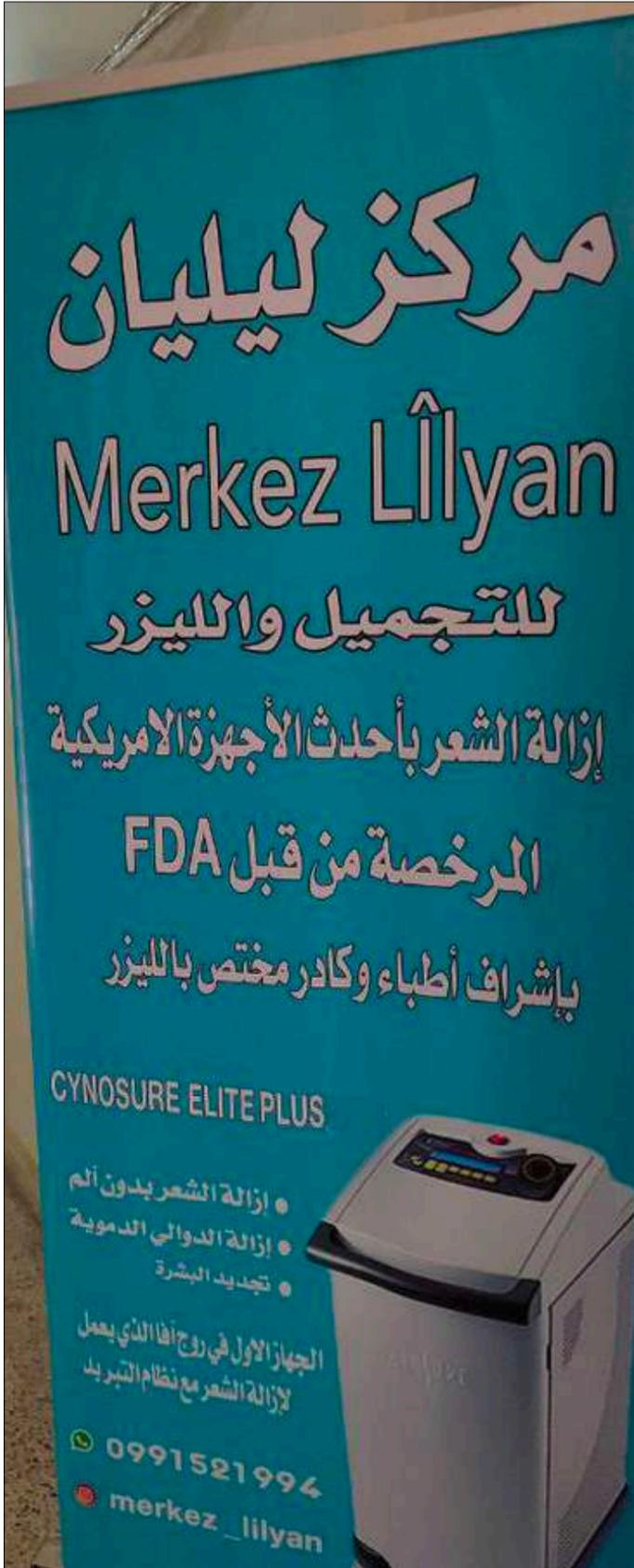
## مخاوف من غياب الترخيص والاختصاص

عدد من الراغبين بإجراء عمليات تجميل في الحسكة يبدون مخاوف تمنعهم من إجرائها، وفق ما قالت هبة لعنب بلدي، وهي تعمل في أحد مراكز التجميل في القامشلي. وذكرت أن المخاوف تتعلق بمدى كفاءة

هذه المراكز، وحقيقية "حصولها على تراخيص نظامية"، علماً أن جميع المراكز الموجودة في المدينة يفترض أنها مرخصة من قبل "هيئة الصحة" التابعة لـ "الإدارة الذاتية". وأشارت هبة إلى أن الإقبال جيد بشكل عام من قبل السكان، لافتة إلى وجود تقبل من فئات المجتمع لموضوع التجميل. وأضافت أن الأمر لم يعد يقتصر على الفتيات فقط، فهناك إقبال من الذكور، وبفئات عمرية مختلفة حتى 50 عاماً. وذكرت أن المركز الذي تعمل فيه موجود منذ نحو أربعة أعوام، وإدارته متعاقد مع عدة أطباء تجميل وجلدية، لأن هذا من شروط منح الترخيص لمزاولة العمل. وتابعت أن هناك جزءاً من عمليات التجميل يكون بسبب تشوهات تعرض لها الزبون، مثل حوادث الحرق التي "تنتشر في المنطقة"، وليس من باب "الرفاهية" كما يعتقد البعض.

ولا تنكر هبة وجود تردد لدى البعض بإجراء العمليات، خوفاً من "عدم كفاءة المركز"، رغم التوضيحات والتطمينات والشروحات، لافتة إلى وجود "منافسة" لأن عدد هذه المراكز في ازدياد، لذلك يلجأ بعضها لاستخدام مواد تجميلية مجهولة المصدر ورخيصة ولا تخضع "للرقابة"، ما أدى إلى نتائج سلبية عند استخدامها وحدوث شكاوى تجاه هذه المراكز.

وقال مدير الصحة التابعة لـ "الإدارة الذاتية"، لاذكين محمد، إنهم اتخذوا بعض الإجراءات ضد عدد من مراكز التجميل بسبب ورود شكاوى تتعلق بالتراخيص وعمل المراكز. وذكر لمنصة "مجهر" المحلية، أن هناك أربعة مراكز مرخصة فقط من أصل عشرة مراكز، وجرى إبلاغ بعضها باستكمال التراخيص، بينما يواجه بعضها دعاوى في "النيابة".



مركز للتجميل في مدينة القامشلي - 21 من شباط 2024 (عنب بلدي / مجد السالم)

بأسعار تناسب محدود الدخل..  
إقبال على شراء السمك في رأس العين

عنب بلدي - رأس العين

شهدت أسواق مدينة رأس العين شمال غربي الحسكة إقبالاً متزايداً من السكان على شراء الأسماك، نظراً إلى انخفاض أسعارها مقارنة باللحوم والدجاج، بالإضافة إلى فوائدها الصحية. ورصدت عنب بلدي قائمة بأسعار أبرز أصناف السمك المعروضة في أسواق رأس العين، ويبلغ سعر كيلو "الكارب" 22 ألف ليرة سورية، و"الجرني" 20 ألف ليرة، و"السلور" 18 ألف ليرة دون حسك، و"الشبوط" 21 ألف ليرة. وتعد أسعار السمك منخفضة مقارنة بأسعار اللحوم، إذ يبلغ سعر الكيلوغرام من لحم الخروف 150 ألف ليرة، ولحم الغنم 140 ألف ليرة، بينما

يبلغ سعر الكيلو من لحم الدجاج 31 ألف ليرة، وصدر الفروج 45 ألف ليرة للكيلو. وتتراوح أجور المياومة في رأس العين بين 30 ألفاً و40 ألف ليرة سورية (ما يقارب دولارين ونصفاً)، وتختلف حسب عدد ساعات العمل ونوعية المهنة، سواء كانت زراعية أو إنشاءات.

## خيار أساسي

مع ارتفاع أسعار اللحوم تدريجياً خلال السنوات الماضية، شهدت مدينة رأس العين تغييراً في أنماط تناول الطعام، إذ لم يكن السمك مفضلاً على موائد السكان، وكانوا يفضلون اللحم الحمراء والدجاج كطعام رئيس.

سيف الدين العربي، أحد سكان مدينة رأس العين، قال لعنب بلدي، إن ترددي الوضع الاقتصادي أثر سلباً في قدرة العائلات على شراء اللحوم والدواجن، لافتاً إلى أن الأسماك باتت خياراً أساسياً بسبب أسعارها المعقولة، بعد أن كانت خياراً نادراً في الماضي. من جانبها، قالت مريم السليم، وهي سيدة تعمل بالزراعة في رأس العين، إن أسعار الأسماك رخيصة ومقبولة بالنسبة لأسرتها المكونة من ستة أشخاص، وذات الدخل المحدود، لافتة إلى أنها تتولى دور رب الأسرة بسبب وفاة زوجها.

وذكرت أن مبلغ 50 ألف ليرة سورية يمكنها من شراء كمية كافية من السمك لعائلتها، وهو ما لا يكفي لشراء لحوم الضأن أو البقر أو الدجاج. أما ياسين العادل فقال لعنب بلدي، إن شراء السمك بات عادة لديه، وذكر أنه يشتري كل أسبوع ثلاثة كيلوغرامات من سمك "السلوري" (18 ألف ليرة سورية للكيلوغرام الواحد). وأشار إلى أن تكلفة تحضير أي وجبة تحتوي على خضار ومستلزماتها تقدر بحوالي 40 ألف ليرة سورية، لذلك يرى أن السمك خيار جيد.

## مصدر السمك

مصطفى كنان، صاحب محل بيع سمك في رأس العين، قال لعنب بلدي، إن معظم الأسماك تأتي من نهر "البليخ"،

الذي ينبع من قرية عين العروس على بعد ثلاثة كيلومترات جنوب مدينة تل أبيض المجاورة لرأس العين.

وأضاف أن جزءاً من الأسماك في السوق يجري صيده من نهر "الخابور" برأس العين. ويعتمد سكان المدينة البالغ عددهم 115 ألف نسمة بشكل رئيس على قطاع واحد هو الزراعة، وتقع رأس العين وتل أبيض بمحاذاة الحدود التركية، ويسيطر عليهما "الجيش الوطني السوري"، وتحيط بهما جبهات القتال مع "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وتعتبر الحدود التركية منفذاً الوحيد نحو الخارج. وتعد الليرة السورية العملة المتداولة في المنطقة، لكن واقعه المضطرب وانخفاضها إلى مستويات غير مسبقة أرهق الأهالي، أما العملة الثانية فهي الليرة التركية (غير متداولة بكثرة) بسبب متاخمة المدينة الحدود التركية، والثالثة هي الدولار الأمريكي.

ويعادل كل دولار أمريكي 14650 ألف ليرة سورية، ويبلغ مقابل العملة التركية 31 ليرة، بحسب موقع "الليرة اليوم" المتخصص بأسعار العملات النقدية.

# حالات الاعتقال من دوائر الهجرة والجوازات في سوريا

العدد الكلي لحالات الاعتقال

# 1912

شخصًا

الجهة المعتقلة: قوات النظام السوري

خلال 13 عامًا

(من آذار 2011 حتى شباط 2024)

## 21

شخصًا

توفوا بسبب التعذيب وإهمال الرعاية

الصحية داخل مراكز الاعتقال

بينهم

256 سيدة

21 طفلًا

## 1168

شخصًا

ما زالوا معتقلين (986 شخصًا تحولوا

إلى حالات اختفاء قسري)

بينهم

13 طفلًا

96 سيدة

## 723

شخصًا

أفرج عنهم (193 شخصًا أجروا

تسويات لوضعهم الأمني)



# طرق إثبات فرضية التحقيق الاستقصائي



علي عيد

مدرسة.

يتحدث دليل الصحافة الاستقصائية في معهد "الجزيرة للإعلام" عن عشر طرق لإثبات الفرضية قمت بمراجعتها واختصارها مع بعض التعديلات الضرورية وهي:

- تقاطع المصادر والشهادات من مصادر أولية مختلفة ومستقلة ذات صلة بموضوع الاستقصاء، بحيث تكون متقاطعة وتقدم روايات دقيقة ومتطابقة، على أن يتم تأمين مصدرين أوليين ومعلومات ومستقلين على الأقل لتأكيدهما.

وكجميع معايير التعامل مع المصادر وفق القواعد المهنية في العمل الإعلامي، يجب مقارنة المصادر وتدقيقها، واختبار صدقها، والتأكد من دوافعها لتقديم الشهادة، ومنطقيتها، وأهليتها.

ولا يجوز انتزاع الشهادات أو أخذها من ضحايا تحت تأثير الصدمة في الكوارث والحروب وغير من الأحداث الصادمة.

كما يجب تحقيق التوازن في الشهادات من الفاعل والمفعول به وجهات أخرى مستقلة ذات

اطلاع وصلة بموضوع الحدث أو التحقيق. وتبقى المصادر المجهلة خياراً أخيراً، وخلال الضرورات، مثل أمن وسلامة هذه المصادر، وفي حال القدرة على الاستعاضة عنها بمصادر معروفة لا يجب الاستناد إلى مصادر مجهلة.

وأضيف أن من أهم القواعد الالتزام بما ورد على لسان تلك المصادر، أو عدم الإفصاح عنها عند الطلب بمبررات وافية، على أن تتماشى مضامينها مع المعايير التي تضمن صحة ما ورد فيها.

بناء قواعد البيانات وتحليلها، ويمكن الحصول على البيانات من المصادر المفتوحة، كتلك التي تنشرها الحكومات أو الشركات أو المنظمات، أو غيرها من الجهات المهتمة برصد البيانات والأرقام والميزانيات، مع التأكد من صحة البيانات.

وقد يكون الهدف اكتشاف التضليل أو الخلل في البيانات لأسباب سياسية أو اقتصادية، وهذا غالباً ما تهتم به صحافة المساءة وملاحقة وكشف الفساد.

وهناك بيانات من مصادر غير مفتوحة، يتم طلبها من الحكومات أو الجهات الخاصة مثل الشركات أو المنظمات، كما يمكن أن يقوم الصحفي ببناء قواعد بيانات مستندة

على لسان تلك المصادر، أو عدم الإفصاح عنها عند الطلب بمبررات وافية، على أن تتماشى مضامينها مع المعايير التي تضمن صحة ما ورد فيها.

وهناك بيانات من مصادر غير مفتوحة، يتم طلبها من الحكومات أو الجهات الخاصة مثل الشركات أو المنظمات، كما يمكن أن يقوم الصحفي ببناء قواعد بيانات مستندة

على لسان تلك المصادر، أو عدم الإفصاح عنها عند الطلب بمبررات وافية، على أن تتماشى مضامينها مع المعايير التي تضمن صحة ما ورد فيها.

إلى استطلاعات أو استبانات تستهدف

بيئة عينة تتلاءم مع هدف الاستقصاء وفرضيته. وتحتاج عملية جمع البيانات إلى مهارة في قراءة الأرقام والجداول وتحليلها، واستخلاص المعلومات والاستنتاجات المنطقية منها.

المسوحات الميدانية، وهي قريبة من طريقة بناء قواعد البيانات، وتصنف على أنها من الضرورات في الصحافة الاستقصائية لأنها توفر أدوات القياس، وتعتبر دليل إثبات شرط الدقة والموضوعية والمنهج العلمي.

الأدلة الكتابية، كالوثائق الرسمية الصادرة عن السلطات المسؤولة والمؤسسات والشركات، أو الأوراق والوثائق التي ينتجها الشخص الطبيعي مثل الرسائل الشخصية، والوصايا، والمذكرات الشخصية.

كما تعتبر رسائل البريد الإلكتروني من الأدلة الكتابية المهمة في الصحافة الاستقصائية. ومن الأدلة أيضاً، قرارات المحاكم القطعية المصدقة والمرح بنشرها واستخدامها.

ومن الأدلة الكتابية ما لا يمكن اعتباره دليلاً بل قرينة، الأوراق والوثائق غير المصدقة والموقعة، والقرارات غير القطعية وملفات التحقيق في المحاكم ودوائر التحقيق لاحتمال أن تتضمن اعترافات التزعت بالقوة.

وتحتاج الجوانب المدعومة بأدلة كتابية تشكل قرينة لا دليلاً إلى وسائل إثبات أخرى تدعم صحة ما ورد فيها

التجربة الشخصية، عبر قيام الصحفي، في إطار ما يسمح له القانون ودون إخفاء الهوية إذا طلب منه ذلك، بعملية فحص الالتزام بالقانون، والكشف عن الفساد أو الأخطاء والانتهاكات، على أن يتم تكرار التجربة للتأكد من سبب المشكلة.

التحليل المخبري، عبر الدفع بعينات من ماء أو تربة أو مواد غذائية وبيع إلى مخابر متخصصة ومرخصة وموثوقة، وينطبق الحال على عينات من دم أو بول وضحايا

تسمم أو تعرض لمواد خطرة، ويعتبر هذا من الأدلة الدامغة في العمل الاستقصائي، لكنه جزء من العمل يتطلب الربط والتحليل ورأي المتخصصين، مع النزاهة في اختيار العينات

وتحتاج الجوانب المدعومة بأدلة كتابية تشكل قرينة لا دليلاً إلى وسائل إثبات أخرى تدعم صحة ما ورد فيها

التجربة الشخصية، عبر قيام الصحفي، في إطار ما يسمح له القانون ودون إخفاء الهوية إذا طلب منه ذلك، بعملية فحص الالتزام بالقانون، والكشف عن الفساد أو الأخطاء والانتهاكات، على أن يتم تكرار التجربة للتأكد من سبب المشكلة.

التحليل المخبري، عبر الدفع بعينات من ماء أو تربة أو مواد غذائية وبيع إلى مخابر متخصصة ومرخصة وموثوقة، وينطبق الحال على عينات من دم أو بول وضحايا

تسمم أو تعرض لمواد خطرة، ويعتبر هذا من الأدلة الدامغة في العمل الاستقصائي، لكنه جزء من العمل يتطلب الربط والتحليل ورأي المتخصصين، مع النزاهة في اختيار العينات

وتحتاج الجوانب المدعومة بأدلة كتابية تشكل قرينة لا دليلاً إلى وسائل إثبات أخرى تدعم صحة ما ورد فيها

التجربة الشخصية، عبر قيام الصحفي، في إطار ما يسمح له القانون ودون إخفاء الهوية إذا طلب منه ذلك، بعملية فحص الالتزام بالقانون، والكشف عن الفساد أو الأخطاء والانتهاكات، على أن يتم تكرار التجربة للتأكد من سبب المشكلة.

التحليل المخبري، عبر الدفع بعينات من ماء أو تربة أو مواد غذائية وبيع إلى مخابر متخصصة ومرخصة وموثوقة، وينطبق الحال على عينات من دم أو بول وضحايا

تسمم أو تعرض لمواد خطرة، ويعتبر هذا من الأدلة الدامغة في العمل الاستقصائي، لكنه جزء من العمل يتطلب الربط والتحليل ورأي المتخصصين، مع النزاهة في اختيار العينات

وتحتاج الجوانب المدعومة بأدلة كتابية تشكل قرينة لا دليلاً إلى وسائل إثبات أخرى تدعم صحة ما ورد فيها

التجربة الشخصية، عبر قيام الصحفي، في إطار ما يسمح له القانون ودون إخفاء الهوية إذا طلب منه ذلك، بعملية فحص الالتزام بالقانون، والكشف عن الفساد أو الأخطاء والانتهاكات، على أن يتم تكرار التجربة للتأكد من سبب المشكلة.

التحليل المخبري، عبر الدفع بعينات من ماء أو تربة أو مواد غذائية وبيع إلى مخابر متخصصة ومرخصة وموثوقة، وينطبق الحال على عينات من دم أو بول وضحايا

تسمم أو تعرض لمواد خطرة، ويعتبر هذا من الأدلة الدامغة في العمل الاستقصائي، لكنه جزء من العمل يتطلب الربط والتحليل ورأي المتخصصين، مع النزاهة في اختيار العينات

وتحتاج الجوانب المدعومة بأدلة كتابية تشكل قرينة لا دليلاً إلى وسائل إثبات أخرى تدعم صحة ما ورد فيها

التجربة الشخصية، عبر قيام الصحفي، في إطار ما يسمح له القانون ودون إخفاء الهوية إذا طلب منه ذلك، بعملية فحص الالتزام بالقانون، والكشف عن الفساد أو الأخطاء والانتهاكات، على أن يتم تكرار التجربة للتأكد من سبب المشكلة.

التحليل المخبري، عبر الدفع بعينات من ماء أو تربة أو مواد غذائية وبيع إلى مخابر متخصصة ومرخصة وموثوقة، وينطبق الحال على عينات من دم أو بول وضحايا

تسمم أو تعرض لمواد خطرة، ويعتبر هذا من الأدلة الدامغة في العمل الاستقصائي، لكنه جزء من العمل يتطلب الربط والتحليل ورأي المتخصصين، مع النزاهة في اختيار العينات

وتحتاج الجوانب المدعومة بأدلة كتابية تشكل قرينة لا دليلاً إلى وسائل إثبات أخرى تدعم صحة ما ورد فيها

التجربة الشخصية، عبر قيام الصحفي، في إطار ما يسمح له القانون ودون إخفاء الهوية إذا طلب منه ذلك، بعملية فحص الالتزام بالقانون، والكشف عن الفساد أو الأخطاء والانتهاكات، على أن يتم تكرار التجربة للتأكد من سبب المشكلة.

التحليل المخبري، عبر الدفع بعينات من ماء أو تربة أو مواد غذائية وبيع إلى مخابر متخصصة ومرخصة وموثوقة، وينطبق الحال على عينات من دم أو بول وضحايا

تسمم أو تعرض لمواد خطرة، ويعتبر هذا من الأدلة الدامغة في العمل الاستقصائي، لكنه جزء من العمل يتطلب الربط والتحليل ورأي المتخصصين، مع النزاهة في اختيار العينات

المدفوعة للمخابر.

الخبرة الفنية، وهي تستخدم في فحص الوثائق أو مضاهاة التوقيع أو تقييم أسعار العقارات أو الأملاك في حال الشك بوجود ببوع تحتمل الفساد، ويجب أن تكون الخبرة المقدمة مدعومة بتقارير بأختام الخبراء وتوقيعهم، مع عدم الاكتفاء بخبير واحد فقط لضمان الاستقلال والنزاهة.

التخفي وعدم كشف الهوية الصحفية، وهو إجراء أخير قد يلجأ له الصحفي بعد استنفاد كل الوسائل الممكنة السابقة، بهدف البحث والاستقصاء في قضية تهم الرأي العام، وتخدم الصالح العام.

يشترط في التخفي عدم انتحال شخصية أخرى أو صفة مهنية، أو ارتداء زي رسمي خاص بوظائف كالجيش أو الشرطة أو القضاء.

وعلى الصحفي تحضير خطة طوارئ في حال جرى القبض عليه، أو في حال تعرضه للخطر، وأن يكون قد استبق خطوة التخفي باستشارة محام وتوثيق كل خطوات عمله لتقليل الضرر ما أمكن.

وتوصي القواعد المهنية الصحفي بأن يكشف ضمن التحقيق الذي ينشره حقيقة التخفي والأسباب والدوافع، مع منح الجهة التي تأثرت بعمله الصحفي حق الرد.

وتطبق شروط طريقة التخفي على استخدام التسجيل السري، عبر الكاميرا أو آلة تسجيل الصوت في أثناء التخفي، أو العمل العادي.

ولا يجوز التسجيل السري في مكان خاص محمي بالقانون، كالمنازل

حشد المصادر وجمع البيانات من خلال الاستعانة بالجمهور، وذلك عبر توجيه سؤال مباشر للجمهور عبر موقع إلكتروني أو مواقع التواصل، وهي طريقة لها محاذيرها، لأنها لا تأخذ بالاعتبار انحياز الجمهور غير المستند إلى معرفة وافية بالقضية التي يتم طرحها في غالب الأحيان، فإذا كان الهدف هو كشف قضايا

غامضة أمام الجمهور فهذا يعني بالضرورة أنه ليس على اطلاع على حقائق مؤكدة، أو ليس على علم بطبيعة هذه الحقائق.. وللحديث بقية.

إعلانات النظام عن اكتشاف خلايا جديدة لـ"داعش" في محيط السويداء، وهي رسالة تهديد سبق أن اصطنعها النظام وجربها في العام 2018 ولم ترهب أهالي السويداء، الذين يؤكدون أن "داعش" صنعية النظام ويستقدمها عندما يحتاج إليها.

نقطة أخرى أبرزها استمرار الاحتجاج في السويداء، هي كشف أكذوبة لجان المصالحة بعد قتل المتظاهر السلمي جواد الباروكي الأسبوع الماضي أمام مقرها في صالة "السابع من نيسان"، وكان الشهيد جزءاً من التجمع السلمي لانتزاع حرية التصرف بممتلكات المدينة ومؤسساتها التي تعج بالفساد والنهب العلني، وهكذا تتهشم ادعاءات النظام بالسعي إلى المصالحة، التي تنتهي بالقتل أو بالاعتقال، كما تهشمت قبلها شعاراته حول حماية الأقليات كما تردد وسائل إعلامه. وبعد هذه الحادثة، لا يبقى أمام النظام إلا أن يجرب الحل الأمني التي جربها على بقية المناطق السورية التي أثبتت فشلها وأفقدته الشرعية.

يستمر الأسد بخطاباته اللطيفة مع الروس والإيرانيين من جهة، وبتهدياته الأمنية ضد السوريين من جهة أخرى، ولا يحصل إلا على المزيد من الفشل ومن فقدان الشرعية التي يحاول نظامه بكل أجهزته استعادتها، ولكنه يفشل أمام إصرار السوريين على التخلص من هذا النظام ومن رموزه التاريخية المتوحشة.

على اعتبار أن بشار الأسد كان استمراراً للإرث المخابراتي الذي أسسه حافظ الأسد، يمكن اعتبار صورة بشار الأسد رمزاً تاريخياً للوحشية في سوريا، بالإضافة إلى كونها تجسيدا للحاكم السوري الذي سلم بلاده للإيرانيين والروس، الذين يحنني أمامهم كلما زاره وقد منهم مهما كان صغيراً.

بعد سبعة أشهر من الاحتجاجات المتواصلة في مدينة السويداء والاعتصام في ساحة "الكرامة"، خطا المتظاهرون، في 28 من شباط، خطوة جديدة، وهي فرض رقابة على بقايا مؤسسات نظام الأسد وخاصة المؤسسات التي تخضع لإشراف السلطات "البعثية" والمؤسسات الأمنية، التي لم تجلب للشعب إلا الشر، كما قال الشيخ حكمت الهجري مترجم الحراك السلمي في السويداء.

بدأت التحركات الجديدة مع النقاش الذي جرى الأسبوع الماضي في نقابة المهندسين الزراعيين بالسويداء، بين الأصوات الجديدة التي ترفض الرضوخ لإشراف مندوبي "البعث" لانتعاق المؤتمر السنوي للنقابة، وبين نقيب المهندسين الزراعيين الذي يدافع عن حرفية القانون الذي يفرض حضور مندوب حزب "البعث"، وهذا ما أثار المحتجين الذي جاھروا برفض حضور المخبرين وتجار "الكتاجون" ليكون المؤتمر شرعياً، وقد تفاقمت الأمور لتصل إلى جرف رموز الفساد التاريخي إلى المزبلية.

وعلى إثر تلك الأحداث، لم ترهب المحتجين

## مهاجمة الرموز التاريخية

إبراهيم العلوش



بعد ساعات من اقتحام متظاهري السويداء، في 28 من شباط الماضي، مقرًا لحزب "البعث"، أعلن الأسد عن تحذيره من مهاجمة الرموز التاريخية! أسقط المتظاهرون صورة كبيرة لبشار الأسد وكومة من التقارير الأمنية التي يكتبها "البعثيون" بالناس استجابة لترسيخ هيمنة أجهزة المخابرات، التي ترتكب جرائم ضد الإنسانية في سبيل استمرار النظام، ما حدا

ببشار الأسد أن يطلق تصريحه بمنع مهاجمة الرموز التاريخية أمام وفد شبابي روسي سوري. وعلى طريقة الرابط العجيب، فهو يربط مهاجمة الرموز التاريخية في السويداء بالحرب الروسية

على أوكرانيا بصيغة مصطنعة، ولكنها تمنحه رضا بوتين، المشغل الثاني للنظام مع الخامنئي. لكل شعب رموز تاريخية يعتز بها وتمنحه طاقة إيجابية، مثل رمزية غاندي في الهند، ورمزية نلسون مانديلا في جنوب إفريقيا، ورمزية ياسر عرفات لدى الشعب الفلسطيني، وغيرهم

من الرموز التي رسخت مبادئ الحرية والتحرر الوطني وظلت محل احترام محلي وعالمي.

السؤال الذي يطرح نفسه، ما الرموز الوطنية والتاريخية التي يقصدها بشار الأسد، هل صورته الكبيرة، هي الرمز التاريخي التي يجب الحفاظ عليه؟ أم التقارير الحزبية الأمنية التي

رماها المتظاهرون من نافذة شعبية الحزب، أم فروع المخابرات التي تحولت إلى نقاط تعذيب وإعدام لمن يحتج على الاستبداد؟

وعلى عكس المعنى الإيجابي للرموز التاريخية،

بعد ساعات من اقتحام متظاهري السويداء، في 28 من شباط الماضي، مقرًا لحزب "البعث"، أعلن الأسد عن تحذيره من مهاجمة الرموز التاريخية! أسقط المتظاهرون صورة كبيرة لبشار الأسد وكومة من التقارير الأمنية التي يكتبها "البعثيون" بالناس استجابة لترسيخ هيمنة أجهزة المخابرات، التي ترتكب جرائم ضد الإنسانية في سبيل استمرار النظام، ما حدا

ببشار الأسد أن يطلق تصريحه بمنع مهاجمة الرموز التاريخية أمام وفد شبابي روسي سوري. وعلى طريقة الرابط العجيب، فهو يربط مهاجمة الرموز التاريخية في السويداء بالحرب الروسية

على أوكرانيا بصيغة مصطنعة، ولكنها تمنحه رضا بوتين، المشغل الثاني للنظام مع الخامنئي. لكل شعب رموز تاريخية يعتز بها وتمنحه طاقة إيجابية، مثل رمزية غاندي في الهند، ورمزية نلسون مانديلا في جنوب إفريقيا، ورمزية ياسر عرفات لدى الشعب الفلسطيني، وغيرهم

من الرموز التي رسخت مبادئ الحرية والتحرر الوطني وظلت محل احترام محلي وعالمي.

السؤال الذي يطرح نفسه، ما الرموز الوطنية والتاريخية التي يقصدها بشار الأسد، هل صورته الكبيرة، هي الرمز التاريخي التي يجب الحفاظ عليه؟ أم التقارير الحزبية الأمنية التي



عنب بلدي  
ملف العدد 628  
الأحد 03 آذار 2024

إعداد:  
حسام المحمود  
خالد الجرعتلي  
جنى العيسى

اجتاز مشروع قانون مناهضة التطبيع مع النظام السوري، في 14 من شباط الماضي، أولى خطواته في طريق قوننته، حين أقر مجلس النواب الأمريكي بغالبية ساحقة مشروع القانون، بعد تصويت الحزبين، "الجمهوري" و"الديمقراطي"، لمصلحة تمريره، ومنتظر القانون تمريره بمجلس الشيوخ وتوقيع الرئيس الأمريكي، جو بايدن، عليه، قبل أن يصبح ملزماً.

ورغم أن الولايات المتحدة سنت في وقت سابق، وبشكل منفصل زمنياً وموضوعياً، قانونين يتعلقان بممارسات النظام السوري، حمل الأول اسم قانون "قيصر" (16 من حزيران 2020)، والآخر قانون "مكافحة المخدرات" (23 من كانون الأول 2022)، لكن مشروع القانون الحالي يحمل ثقلاً أكبر في مضمونه عما سبقه، إذ يخوض في تفاصيل أكثر عمقاً، تتعلق بالعقوبات المفروضة من جهة، وبمستقبل التطبيع مع النظام السوري من جهة أخرى.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف مع باحثين ومختصين، فعوى مشروع القانون هذا، ومستقبله، واحتمالية توقيعه من قبل الرئيس الأمريكي، جو بايدن، تمهيداً لتحويله إلى قانون نافذ، إلى جانب مستقبل التطبيع مع النظام، على ضوء البنود التي تنهى عن خطوات من هذا النوع.

بانتظار "الشيوخ" وتوقيع بايدن

# قانون "مناهضة التطبيع" .. آثار أقسى على الأسد

## ما مضمون القانون؟

بـ389 صوتاً مؤيداً مقابل 32 معترضاً، منحت "الغالبية الساحقة" من نواب الحزبين، "الجمهوري" و"الديمقراطي"، أصواتها لمشروع قانون "مكافحة التطبيع"، وفق ما أورده بيان لـ"التحالف الأمريكي من أجل سوريا".

ويعتبر النائب الأمريكي جو ويلسون الراعي الرئيس لمشروع القانون، الذي يرعاه أيضاً 52 نائباً (31 من "الجمهوريين"، و21 من "الديمقراطيين")، وفق البيانات التي يعرضها الموقع الرسمي لـ"الكونجرس" (يضم مجلسي النواب والشيوخ). طرح ويلسون مشروع القانون بمجلس النواب في 11 من أيار 2023، وعُرض على لجنة العلاقات الخارجية بالمجلس، في 16 من الشهر نفسه، بعد يومي عمل سبقهما يوماً عطلة، بسرعة وصفت بـ"الخارقة للعرف التشريعي"، ونُشرت بنوده وتفصيله في 27 من كانون الأول 2023، عبر الموقع الرسمي لمجلس الشيوخ الأمريكي.

وقدم المشروع لمجلس الشيوخ جيم ريش وماركو روبيو من الحزب "الجمهوري"، على أنه تشريع لتوسيع وتعزيز حماية قانون "قيصر".

وركّز في إحدى أهم جزئياته على تمديد العقوبات المنصوص عليها بموجب قانون "قيصر" لحماية المدنيين في سوريا، حتى عام 2032، بعدما كان مقررًا أن تنتهي مع نهاية العام الحالي. وتتجلى بنود المشروع بمنع أي إدارة أو وكالة أمريكية من الاعتراف أو التطبيع مع أي حكومة بقيادة بشار الأسد، ووضع استراتيجية سنوية لمواجهة التطبيع مع النظام السوري، تستهدف الدول التي اتخذت خطوات للتطبيع معه.

كما يتضمن توسيع العقوبات لتشمل الكيانات التي تحول المساعدات الإنسانية أو تصادر الممتلكات من السوريين لتحقيق الرفاهية أو تحقيق مكاسب شخصية، إلى جانب توسيع العقوبات لتشمل مجلس الشعب السوري وكبار مسؤولي حزب "البعث العربي الاشتراكي".

العقوبات تنطبق على معاملات الطاقة، مع ضرورة تحديد ما إذا كانت مؤسسة أسماء الأسد "الخيرية" (الأمانة السورية للتنمية) تفي بمعايير العقوبات بموجب قانون "قيصر".

ويسمح القانون لرئيس وعضو لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ بطلب قرار رئاسي بشأن الكيانات المشتبه بارتكابها انتهاكات لقانون "قيصر"، مع توجيهه بالتحليل والإبلاغ عن مساعدات الأمم المتحدة التي تم تحويلها لمصلحة النظام، بما في ذلك من خلال التلاعب بالعمل.

### بين مشروع وقانون

القانوني السوري والمدير التنفيذي لـ"المركز السوري للعدالة والمساءلة"، محمد العبد الله، نشر عبر "فيس بوك" تسجيلاً مصوراً لخص خلاله أبرز أجزاء مشروع القانون، مشيراً إلى أن المشروع تمديد لقانون "قيصر"، وتوسيع لأنظمة العقوبات الواردة فيه. وأضاف أن "قيصر" جاء لعرقله جهود إعادة الإعمار قبل التوصل إلى تسوية في سوريا، بينما يركز مشروع القانون الجديد على تمديد "قيصر" وعرقله مساعي التطبيع مع النظام من قبل دول أخرى.

ولا يزال مشروع القانون بانتظار تمريره من مجلس الشيوخ الأمريكي، قبل أن يكمل طريقه ليوقع عليه الرئيس الأمريكي، وهذا يعني نفاذه وبدء تطبيقه.

### خمس أقسام

ينقسم مشروع القانون إلى خمسة أقسام، أولها عنوان بلا تفاصيل، والثاني مجموعة بنود تمدد "قيصر" وتوسع الكيانات المشمولة بالعقوبات، كما يركز على توسيع قائمة الأنشطة التي يمكن أن تتسبب بفرض عقوبات على النظام، ويضيف عدة أنشطة أبرزها:

- استفاضة النظام بشكل غير مشروع من المساعدات الإنسانية المتجهة إلى سوريا.
- محاولة الاستيلاء على ممتلكات الشعب السوري.
- بند موجه للحكومة الأمريكية يطالب بدراسة فرض عقوبات على "الأمانة السورية للتنمية" التي تديرها زوجة بشار الأسد، أسماء الأخرس.
- إتاحة فرض عقوبات على جميع أعضاء مجلس الشعب السوري، وشخصيات نافذة في حزب "البعث"، وأفراد عائلاتهم البالغين إذا لم يناوؤا بأنفسهم عن الانتهاكات التي يقوم بها النظام.
- تحديد المعاملات التجارية التي تشملها العقوبات، وحظر المعاملات مع حكومة النظام، التي كان ممكناً مرورها عبر "قيصر" سابقاً (إلغاء الاستثناءات).

أما القسم الثالث فيركز على حظر الاعتراف بالنظام السوري من قبل أي إدارة أمريكية، كونه ارتكب جرائم وانتهاكات بحق السوريين، وفشل بالالتزام بالشروط المنصوص عليها في قانون "قيصر" (التوقف عن استهداف المدنيين، والمدارس والمستشفيات، وإطلاق سراح المعتقلين والكشف عن مصير المفقودين).

كما جرى التأكيد على معارضة الولايات المتحدة لاعتراف أي جهة بالنظام السوري، واستخدام العقوبات لمنع هذا الاعتراف، واستخدام واشنطن كامل صلاحياتها لمنع إعادة الإعمار داخل سوريا، بما في ذلك فرض عقوبات على الدول التي قد تنخرط بجهود من هذا النوع.

### استراتيجية مشتركة.. عين على المساعدات

يركز مشروع القانون في قسمه الرابع على إنشاء استراتيجية مشتركة بين المؤسسات والوكالات الأمريكية لمواجهة التطبيع مع النظام السوري، ويطلب من الحكومة الأمريكية تقديم تقرير مشترك بين أجهزتها ومؤسساتها إلى "الكونجرس" سنوياً، حول جهود بشار الأسد للتطبيع، وجهود أطراف أخرى للتطبيع مع نظامه.

ويفترض أن يتضمن التقرير أبرز الانتهاكات، وأبرز الجهود لتحقيق العدالة، وأن يتضمن اللقاءات الدبلوماسية (من درجة سفير وما فوق) بين مسؤولين سوريين ومجموعة من الدول الإقليمية في المنطقة، منها تركيا والعراق ولبنان، ومعظم دول الخليج، ودول جنوب إفريقيا.

القسم الرابع يتضمن أيضاً إدراج المعاملات المالية لأي

مقيم في الدول المشار إليها مع أي فرد أو جهة ضمن مناطق سيطرة النظام، إذا كانت قيمة هذه المعاملات تفوق 500 ألف دولار أمريكي في السنة الواحدة، والنظر في احتمالية استدعاؤها بفرض عقوبات جديدة.

ويجب أن يتضمن تقرير الحكومة الأمريكية لـ"الكونجرس" قائمة العقوبات التي نفذتها بموجب التعاملات المالية الوارد ذكرها، كجزء من ردع عملية التطبيع مع النظام، بالإضافة إلى تحليل مخاطر التطبيع مع النظام على الأمن القومي الأمريكي من زاوية استفاضة روسيا وإيران منها.

وبالنسبة للقسم الخامس من مشروع القانون، فيركز على تلاعب نظام بشار الأسد بمساعدات الأمم المتحدة، ويطلب من الحكومة الأمريكية في هذا الإطار تقديم تقرير مشترك بين أجهزتها ومؤسساتها حول تلاعب النظام بالمساعدات الأمامية. هذا التقرير يجب أن يتضمن الصعوبات التي وضعتها النظام أمام المساعدات الأمامية التي تصل إلى المناطق خارج سيطرته، بالإضافة إلى قائمة بموظفي الأمم المتحدة ممن تربطهم علاقات بالنظام، أو مسؤولين فيه، والشروط التي يفرضها النظام على الأمم المتحدة للسماح بالعمل في أماكن محددة.

إلى جانب ذلك، يجب أن يشمل التقرير معلومات حول إثراء النظام لنفسه عن طريق تحديد سعر صرف الدولار الأمريكي أمام الليرة السورية، بالمعاملات التي تجريها الأمم المتحدة في سوريا، مع تضمين المؤسسات المرتبطة بالنظام، وتستفيد مباشرة من المساعدات المقدمة إلى سوريا مثل "الهلال الأحمر العربي السوري".

ويطلب مشروع القانون من حكومة الولايات المتحدة وضع استراتيجية للحد من تلاعب النظام واستفادته من المساعدات الإنسانية التي تقدمها الولايات المتحدة.

"التحالف الأمريكي لأجل سوريا" هو تحالف من منظمات أمريكية متخصصة ومتعددة الأديان، مقرها الولايات المتحدة، وتدعم سياسات أمريكا المبدئية بشأن سوريا، كما تدعم الإصلاح الديمقراطي وحقوق الإنسان والعدالة.

ويضم مجموعة من المنظمات هي "أمريكيون من أجل سوريا حرة"، و"سوريا الحرة"، ومنظمة "قائمة كايلا"، ومنظمة "مع العدالة"، و"المجلس السوري الأمريكي"، ومجموعة "المسيحيون السوريون"، و"مبادرة سوريا الإيمان"، و"المنتدى السوري بالولايات المتحدة".

ويركز التحالف، وفق ما جاء في موقعه الرسمي، على جملة قضايا أهمها، إعادة تنشيط التنسيق مع الحلفاء بشأن سوريا، وزيادة المساعدات الإنسانية لـ"المناطق المحررة"، والإسراع في إعادة توطيب اللاجئين السوريين، وإنفاذ وتعزيز تدابير المساءلة، ومكافحة تجارة الأسلحة لـ"الكبتاجون"، ومعالجة الفساد وعدم الكفاءة في مجال المساعدات.





"من الناحية القانونية، لا عقوبات على الدول التي ستطبع مع النظام سياسيًا، بل سيكون هناك ضغط على الإدارة الأمريكية للتشدد في فرض هذه العقوبات، وهذا سيؤثر على جهود التطبيع السياسي".  
أحمد قربي

دكتور في القانون وباحث في مركز "الحوار السوري"



رئيس مجلس النواب الأمريكي يلقي كلمة في مبنى الكابيتول - 25 من تشرين الأول 2023 (AFP)

## الطريق ليس سهلًا

رغم الإطار الزمني السريع نسبيًا الذي سار عليه مشروع قانون مناهضة التطبيع مع النظام السوري، فالعملية لم تكن بتلك البساطة بالنسبة للقائمين على إعداد المشروع، إذ لفت "التحالف الأمريكي لأجل سوريا" إلى عقد 327 اجتماعًا وزيارة على مدار أشهر، سبقت الوصول إلى هذه اللحظة.

المسؤول عن التخطيط السياسي في "التحالف الأمريكي لأجل سوريا"، محمد غانم، أوضح لعنب بلدي أن إقرار مشروع القانون بهذا الزخم لم يأت من فراغ، وتطلب مئات الرسائل والزيارات واللقاءات، كما أن الحالة التوافقية التي انعكست في التصويت عززت عن أن حزب الرئيس الأمريكي نفسه (الديمقراطي) غير راضٍ عن سياسته في سوريا، ويؤيد ألا يتم التطبيع مع الأسد، رغم أن الإدارة الأمريكية تساهلت في الفترة السابقة مع التطبيع. وقال محمد غانم لعنب بلدي، "عملنا على مشروع القانون جاء ردًا على السماح بالتطبيع مع النظام، والتطبيع يعني جعل نظام قتل أكثر من مليون شخص أمرًا طبيعيًا، وهو أمر غير طبيعي بضرورة الحال"، مشيرًا إلى أن هذه الخطوة بناءً لما بعدها،

لكن الخطوات الباقية ليست بتلك السهولة. وبين غانم أن إيصال مشروع القرار إلى تصويت مجلس الشيوخ سيتطلب الكثير من العمل وإنفاق الوقت، فالعمل على مشروع القانون قبل طرحه استغرق نحو خمسة أشهر، بالإضافة إلى ثمانية أشهر ما بعد طرحه، دون وعود بأن تكون الخطوات التالية مضمونة النتائج، أو حتمية، فهي بحاجة إلى متابعة وعمل، كون الإقرار في مجلس النواب لا يعني الانتقال فورًا إلى مجلس الشيوخ. وحول الإطار الزمني المتوقع لإنجاز الخطوات المتبقية وصولًا إلى الإقرار، أوضح غانم أنه لا يوجد تاريخ محدد لتحقيق النتيجة المأمولة، مع التأكيد على أن الأمور تسير بسرعة كبيرة، لكن المجالس النيابية مصممة للعمل ببطء، للنظر في الأوجه المختلفة للقضية، وعدم اتخاذ قرارات اعتباطية قد تكون مؤذية، فالعمل على قانون "قيصر" استغرق نحو ثلاث سنوات ونصف قبل إقراره.

"لم نسع إلى طرح المشروع في مجلس النواب قبل الاطمئنان إلى إمكانية إقراره بأغلبية ساحقة، فالذهاب للتصويت وإحداث خلاف حاد بين الحزبين، أو فشل الإقرار سيشكل كارثة سياسية للملف السوري"، أضاف محمد غانم، لافتًا في الوقت نفسه إلى خطوات تسبق التصويت في مجلس الشيوخ، وهي عرضه على اللجنة المختصة في المجلس أولاً، والدخول في مفاوضات بهذا الإطار، ثم التصويت.

### النظام وداعموه متأثران

حول التأثيرات المتوقعة لمشروع القانون في حال إقراره وقوننته بعد توقيع الرئيس الأمريكي عليه، يرى المسؤول عن التخطيط السياسي في "التحالف الأمريكي لأجل سوريا"، أن التأثيرات التي سيجملها ستكون كبيرة، كونه سيدعم قانون "قيصر" إلى فترة طويلة، والدول المطبعة بمعظمها تدور في فلك الولايات المتحدة سياسيًا، وحين يتحول الموضوع إلى قانون، فسيعرقل عمل المطبوعين، إذ لا يحارب التطبيع مع النظام السوري على مستوى الولايات

المتحدة داخليًا فقط، بل ويتطلب محاربتة خارجها. ورغم أن القانون قد لا يقضي على ظاهرة التطبيع بالكامل، فإنه عالي الفاعلية، بسبب الثقل السياسي للولايات المتحدة وقوة عقوباتها، بما يخيف بعض الدول، أو يهدد مكاسبها، وفق محمد غانم، الذي بين أن عقود إعادة الإعمار والعودة إلى السابق لم تعد ممكنة بموجب هذا القانون، وهو ما يفسر محاولة جهات شتى تعطيل مشروع القانون منذ البداية. وفي 2023، اتخذت علاقات بعض الدول العربية مع النظام السوري شكلًا مختلفًا، وبدا ذلك بوضوح بعد زلزال 6 من شباط 2023، الذي تبعته زيارات ولقاءات عربية مع رئيس النظام السوري، لأول مرة منذ بدء الثورة في سوريا، تمهيدًا لإعادته إلى الجامعة العربية في أيار من العام نفسه.

ومع مرور الوقت تبلورت صورة بعض العلاقات المتشكلة في طور ما بعد الزلزال مع النظام، فالإمارات عززت حضورها ودعمها للنظام، والسعودية استقبلت الأسد في أول قمة يشارك بها منذ عام 2010، وكلا البلدين رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي مع دمشق مؤخرًا.

الأردن من جهته يحاول الإبقاء على اتصال مستمر مع النظام في ظل تهديد حدودي يتجلى بكابوس المخدرات، مع الإشارة إلى مصافحة بين الأسد والملك الأردني، خلال مشاركتهم في القمة العربية الإسلامية الطارئة بشأن غزة، بالعاصمة السعودية، الرياض، في تشرين الثاني 2023.

الخبير الاستراتيجي والباحث غير المقيم في معهد "ستيمسون" بواشنطن عامر السبالية، أوضح لعنب بلدي أن إقرار مشروع مناهضة التطبيع، وتحوله إلى قانون، سيشكل إن حصل معضلة جديدة، وإذا كان التوجه نحو التواصل مع الأسد ضمن استراتيجية عربية لمواجهة الأخطار الناتجة عن تعمق الأزمة في سوريا، كالإرهاب والمخدرات، وعدم ترك سوريا فريسة لإيران، فإن كل هذه المعطيات تنتهي وتعقبًا على الموقف الأمريكي تجاه محاولات ضم الأسد لـ "الحظيرة العربية"، والذي تجلى بعدم التشجيع، يرى السبالية أن ما كان يطلب من الآخرين بالتهميل بالعلاقة مع النظام تحول إلى قانون.

"هناك تبعات على الجميع، لا سيما حلفاء واشنطن، إذ قد يجدون أنفسهم مضطرين للأخذ بعين الاعتبار أن مثل هذه الخطوات قد تكون لها تبعات على العلاقة أو فرض العقوبات"، أضاف الخبير الاستراتيجي، معتبرًا مشروع القانون محاولة ترجمة لما كانت تقوله الولايات المتحدة في غرف مغلقة، حول التوجه السياسي نحو دمشق، إذ إنها اليوم تقوله علنًا، وتنقل الأزمة إلى الداخل السوري.

والحديث عن عدم التطبيع مع حكومة يقودها بشار الأسد يعني عودة أمريكية إلى التصعيد في الملف بعد حالة فتور وعدم رغبة بإحداث ضغوطات بهذا الصدد، ما يجعل المشروع نقطة تحول من شأنها وضع حلفاء الولايات المتحدة أمام صعوبات مستقبلية، وفق الخبير الاستراتيجي عامر السبالية.

لا عقوبات.. الضغوط السياسية مؤثرة في التطبيع وفق قراءة صادرة عن مركز "الحوار السوري"، في 25 من شباط الماضي، لإقرار مشروع قانون

### الخارجية الأمريكية ترد: ندعم تطلعات الشعب السوري

مصدر مسؤول في وزارة الخارجية الأمريكية، قال لعنب بلدي، إن موقف الإدارة الأمريكية يظل واضحًا، ومفاده، "لن نقوم بتطبيع العلاقات مع نظام الأسد دون إحراز تقدم حقيقي نحو حل سياسي دائم للصراع الأساسي".

ورداً على سؤال حول الجديد في مشروع قانون مناهضة التطبيع، رفض المصدر التعليق، مبيّنًا أن الخارجية لا تعلق على التشريعات المعلقة، لكنه أبدى تفهمًا لرغبة بعض الدول العربية استخدام التواصل المباشر مع النظام السوري، وعزا ذلك لـ "تحقيق مزيد من التقدم في حل الصراع السوري".

كما شكك المصدر برغبة بشار الأسد في اتخاذ خطوات لازمة لحل "الأزمة السورية".

وجدد المصدر التأكيد على الموقف الرسمي الأمريكي الذي يعتبر أن الحل السياسي على النحو المبين في قرار مجلس الأمن رقم "2254" هو الوحيد القابل للتطبيق للصراع السوري، وهو ما تعمل الولايات المتحدة وحلفاؤها وشركاؤها والأمم المتحدة لتطبيقه.

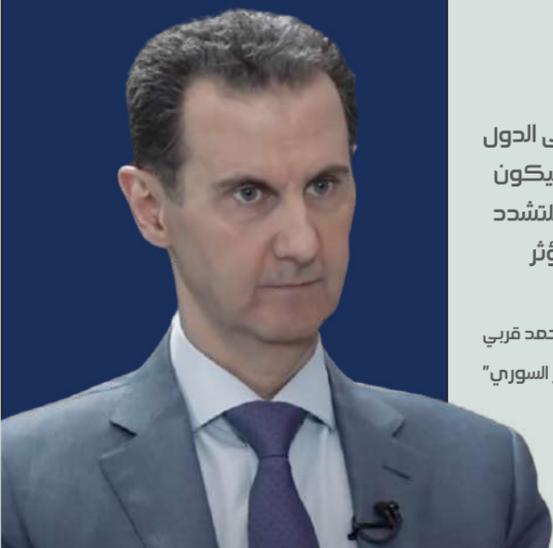
وقال إن الولايات المتحدة "تظل ملتزمة بالحل السياسي للصراع السوري، والمسائلة عن انتهاكات حقوق الإنسان، وتعزيز الأمن والاستقرار لضمان عدم ظهور (داعش) مجددًا، مع دعم تطلعات الشعب السوري المشروعة في السلام والأمن والاستقرار والعمل على الحد من العنف والحفاظ على وقف إطلاق النار".

وبحسب المصدر، فإن الولايات المتحدة ستواصل دعم الشعب السوري والعمل على تخفيف معاناته، وستستخدم جميع الوسائل المتاحة للدعوة إلى وصول المساعدات الإنسانية وتقديم المساعدة للسوريين المحتاجين.



"من الناحية القانونية، لا عقوبات على الدول التي ستطبع مع النظام سياسيًا، بل سيكون هناك ضغط على الإدارة الأمريكية للتشدد في فرض هذه العقوبات، وهذا سيؤثر على جهود التطبيع السياسي".  
أحمد قربي

دكتور في القانون وباحث في مركز "الحوار السوري"



# هل يوقعه الرئيس الأمريكي؟

بنسبة تأييد مماثلة، ما يرجح إقرار "مناهضة التطبيع" كقانون، وفق الباحث معن طلاع، الذي لفت إلى احتمالية زيادة الحملات الضاغطة على الإدارة الأمريكية ومجلس الشيوخ للتخفيف من حدة بعض المواد.

وإلى جانب تحركات بعض الدول الحليفة للنظام، تنشط منظمات غربية داعمة للنظام وتعمل في أروقة صناعة القرار، بهدف تحقيق تقارب سياسي بين سرديّة السلطة في دمشق بـ"مماربتها للإرهاب" وبين الشارع الغربي.

## انتقادات سابقة

في حزيران 2022، أجرى مجلس الشيوخ الأمريكي جلسة استماع حول سوريا ترأسها رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ، السيناتور "الديمقراطي" بوب مينينديز، بعنوان "المضي قدماً في السياسة الأمريكية السورية.. الاستراتيجية والمساءلة".

وتساءل مينينديز خلال افتتاحية الجلسة عن استراتيجية إدارة بايدن في سوريا، مشيراً إلى أن الصراع المجدد يؤدي إلى معضلات إنسانية وسياسية وأمنية هائلة، وسط تراخ من القيادة الأمريكية، وفق تعبيره.

بدوره، قال السيناتور الأمريكي من الحزب "الجمهوري" جيم ريتش، إن سياسة العزلة الاقتصادية والدبلوماسية التي فرضتها الولايات المتحدة على سوريا لفرض حل سياسي بدأت بالانهيار، مبدياً قلقه من أن تكون الإدارة قبلت بحكم الأسد باعتباره نتيجة مفروضة، "أخشى أن هذه الإدارة توافق ضمناً على التواصل مع النظام"، على حد رأيه. وأضاف ريتش، "أنا قلق للغاية بشأن تمويل الإدارة لما يسمى بمشاريع (التعافي المبكر) في المناطق التي يسيطر عليها النظام، هذه الأنشطة تطمس الخط ضد إعادة الإعمار التي يحظرها (قيصر)، وتفتح باب التطبيع مع الأسد".

مَرَّ المشروع بسرعة عالية في دوائر التشريع الأمريكية، إذ صدقت عليه لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب في أيار 2023، حين كانت موجة التطبيع العربي مع النظام في أوجها، وصولاً إلى إعادة النظام إلى جامعة الدول العربية في تلك الفترة.

وفي ظل انتخابات رئاسة أمريكية ستشهدها الولايات المتحدة في تشرين الثاني المقبل، إلى جانب الحديث عن مساعي بعض الأطراف لعرقلة المشروع، فإن هذه المعطيات لا تعصم مشروع القانون من عقبات أو عراقيل محتملة قبل أن يشق طريقه إلى توقيع الرئيس الأمريكي. المستشار السابق في وزارة الخارجية الأمريكية، حازم الغبرا، قال إن قانوناً كهذا لا توجد عليه إشكاليات داخلية، في ظل توافق "ديمقراطي-جمهوري" على الملف السوري بخطوطه العريضة.

وأوضح الغبرا لعنب بلدي، أن هناك وجهتي نظر تتعلقان بمسألة التطبيع، أولهما أمريكية مستمرة بذات النهج، وتتمثل بإزاحة النظام السوري وعدم منحه أي فرصة إضافية، وخنقه اقتصادياً، وهو السلاح الأفضل بيد الولايات المتحدة ضد النظام.

وتتجلى وجهة النظر الأخرى التي تتبناها بعض الدول العربية، بأنه لا يمكن عزل النظام ما دامت إيران حليفته، ما يعني ضرورة العمل مع النظام بشكل أو بآخر حتى لا تنفرد به إيران، لكن التوجه الأمريكي لن يتغير في هذه الفترة وفق الغبرا، لا سيما مع وجود ملفات أكثر إلحاحاً لواشنطن حالياً، كالحرب الإسرائيلية على غزة (منذ 7 من تشرين الأول 2023)، والغزو الروسي لأوكرانيا (منذ 25 من شباط 2022).

ويرى المستشار السابق في الخارجية الأمريكية، أن هذه العقوبات الاقتصادية أكثر منها سياسية، إذ تركز على منع النظام من الوصول إلى موارد جديدة، كونها ستستخدم في إطالة عمره من جهة، وتتعارض مع مصالح الشعب السوري من جهة أخرى.

## حملات متوقعة لتخفيف الوطأة

لاستقراء المعوقات التي قد تواجه انتقال "مناهضة التطبيع مع النظام" من مشروع قانون إلى قانون، يمكن النظر إلى محاولات تفرغ قانون "قيصر" من تأثيره الذي سيتواصل بقوة أكبر إذا جرى تشريع القانون، فهناك تحديات سياسية وأخرى مرتبطة بقوة مجموعات الضغط لدى بعض الدول التي تحاول تخفيف تأثير القانون، وفق ما يراه الباحث السياسي ومدير الأبحاث في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"، معن طلاع.

وأوضح طلاع لعنب بلدي، أن هذه المعوقات تتمثل بمستويين رئيسيين، أولهما منظور الإدارة الأمريكية للعقوبات وجعلها ورقة سياسية فقط، دون إلحاقها بحزمة قرارات تنفيذية في هذا السياق كما حصل في قانون "قيصر" الذي تبعته عدة استثناءات، فضلاً عن تراجع زخم القرارات الصادرة بموجب قانون "قيصر".

ويرتبط المستوى الثاني بحركة بعض الدول العربية التي ترى في هذا القانون منعاً للاستقرار في المنطقة لأسباب لا ترتبط بالنظام السوري بل بالأمن القومي لهذه الدول، وبالتالي ستحاول في الفترة المقبلة، خلال مراحل إقرار مشروع قانون مناهضة التطبيع، تخفيف حدة بعض المواد وجعلها أكثر مرونة. وتعكس نتيجة التصويت على مشروع القانون في مجلس النواب الأمريكي وجود تيار سياسي يعارض التطبيع مع النظام، ما قد يترجمه التصويت في مجلس الشيوخ، الذي يمكن أن يحظى

## قانونان من قبل ضد النظام السوري

### قانون "الكبتاجون"

- يهدف إلى تعطيل وتفكيك شبكات إنتاج المخدرات المرتبطة برئيس النظام السوري، بشار الأسد.
- اشترط تقديم استراتيجية مكتوبة للجان "الكونجرس" ذات الصلة، خلال مدة أقصاها 180 يوماً من تاريخ سن القانون.
- الاستراتيجية يجب أن تقدم لعدة جهات منها وزارة الدفاع والخارجية والخزانة الأمريكية.
- تتضمن استراتيجية لاستهداف وتعطيل وإضعاف شبكات تابعة للنظام تدعم بشكل مباشر أو غير مباشر تصنيع المخدرات.
- وتتضمن بنوداً أخرى منها استراتيجية لتنظيم حملة إعلامية عامة لزيادة الوعي بعلاقة ومدى ارتباط النظام بتجارة المخدرات غير المشروعة.

صدر في 23 من كانون الأول 2022.

### قانون "قيصر"

- تفرض الولايات المتحدة بموجبه عقوبات على مسؤولين منتهمين إلى النظام السوري وداعمين له.
- شمل بشار الأسد وزوجته أسماء.
- نص على تجميد مساعدات إعادة الإعمار.
- وفرض عقوبات على النظام وشركات متعاونة معه، وكيانات روسية وإيرانية تدعم أو تتعاون مع النظام.

صدر في 16 من حزيران 2020.

# غياب الاعتراف بـ "المؤقتة" يعرقل إنشاء البنوك في ريف حلب



مركز "PTT" في مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي - 23 من حزيران 2023 (عنب بلدي / ديان جيزار)

عنب بلدي - جنى العيسى

من استخدام الأموال الصادرة عن البنك المركزي.

- بنوك الاستثمار، تتحمل هذه البنوك العديد من المسؤوليات الخاصة، كإدارة تداول الأسهم والسندات والأوراق المالية الأخرى بين الشركات والمستثمرين، وقد تركز طاقتها على تقديم المشورة للأفراد والشركات التي تحتاج إلى التوجيه المالي، أو إعادة تنظيم الشركات.
- البنوك التعاونية، تكون بنوك تجزئة أو بنوكاً تجارية، وما يميزها أنها عادة ما تكون جمعيات محلية أو مجتمعية يساعد أعضاؤها في تحديد كيفية إدارة الأعمال.
- الاتحادات الائتمانية، تقوم بإصدار القروض وتوفير المدخرات والحسابات الجارية وتلبية الاحتياجات المالية الأخرى للمستهلكين والشركات، والفرق هو أن البنوك شركات هادفة للربح في حين أن الاتحادات الائتمانية ليست كذلك.
- جمعيات الادخار والقروض، غالباً ما يشار إليها باسم التوفير أو مؤسسات مالية تستخدم المدخرات المودعة بشكل أساسي لإنشاء قروض عقارية وقروض إعادة التمويل وقروض المنازل وغيرها.

- النقدي في دولة واحدة أو سلسلة من الدول، وتشرف على البنوك التجارية، وتحدد أسعار الفائدة وتتحكم بتدفق العملة، وتقوم بأهداف السياسة النقدية للحكومة.
- بنوك التجزئة، هي أكثر أنواع البنوك شيوعاً واستخداماً من قبل الأفراد والشركات الصغيرة، وتكون على شكل بنوك محلية صغيرة أو بنوك وطنية لها فروع في جميع أنحاء الدولة، وتقدم خدمات مثل الحسابات المصرفية، والقروض الشخصية، وبطاقات الخصم والائتمان، كما تنتشر أجهزة الصراف الآلي التابعة لها في معظم الأماكن.
- البنوك التجارية، هي التي تركز بشكل أكبر على دعم الشركات، ويمكن لكل من الشركات الكبيرة والصغيرة اللجوء إلى البنوك التجارية إذا كانت بحاجة إلى فتح حساب جاري أو حساب توفير، أو اقتراض الأموال، أو الحصول على الائتمان أو تحويل الأموال إلى شركات في الأسواق بالخارج.
- بنوك الظل، هي شبكة مصرفية لا تلتزم بنفس اللوائح التي يتعين على البنوك الكبرى الالتزام بها، وتحصل على تمويلها عبر حسابات الادخار والمستثمرين بدلاً

ويكمن الحل في هذه الحالة ببنوك مغلقة أو نصف مغلقة، ويمكن الاستعاضة عن الارتباط بالنظام المصرفي الدولي من خلال التعاون مع البنوك في الدول الداعمة للقضية السورية، وفق السيد عمر.

ولا يقتصر دور البنوك على التمويل، بل يتعدى ذلك ليشمل الوساطة في عمليات الاستيراد والتصدير، وهذه الوساطة لا يمكن أن تتم دون وجود شبكة علاقات مع البنوك الأخرى.

أما في حال الرغبة بتأسيس بنوك تمويل صغير أو متناهي الصغر، فيمكن الاستغناء عن الارتباط بالنظام المصرفي الدولي، وإن كان هذا الارتباط يعزز من فاعليتها، لكنه شرط غير ملزم، بحسب الباحث.

ويجب أن يكون البنك مرتبطاً بنظام "سويتف" لمراقبة الأموال وضمان عدم التعامل مع جهات أو أشخاص لهم علاقة بالإرهاب، ويجب أن تمر جميع التحويلات المالية في مختلف دول العالم عبر هذا المخدم.

وبسبب عدم وجود اعتراف قانوني بـ "الحكومة المؤقتة"، لا يسمح بافتتاح بنك يعترف به دولياً، وفق المصري، مشيراً إلى أن افتتاح أي بنك من هذا النوع يحتاج إلى موافقة النظام السوري أيضاً، لتجنب المشكلات القانونية في هذا الإطار.

ولا يمكن الاعتماد على مراكز "PTT" كبديل عن البنوك، لكون التعامل فيها يجري فقط من وإلى تركيا، كما لا تجري عبرها تحويلات مالية بمبالغ كبيرة، بحسب وزير الاقتصاد.

وتسيطر "الحكومة السورية المؤقتة"، المظلة السياسية لـ "الجيش الوطني السوري"، على ريفي حلب الشمالي والشرقي ومدينتي تل أبيض ورأس العين شمال شرقي سوريا.

فتح مؤتمر "الاستثمار الأول"، الذي أقيم في منطقة ريف حلب شمال غربي سوريا بإشراف "الحكومة السورية المؤقتة" للسيطرة على المنطقة، الباب أمام التساؤلات حول غياب وجود المصارف، التي اتفق عديد من الخبراء والمستثمرين على أن عدم وجودها من أبرز معوقات الاستثمار.

وتعاني المنطقة من غياب شبه كامل للخدمات المصرفية المختلفة، رغم أن سيطرة تركيا على المنطقة قد تعتبر عاملاً يساعد في تحسين هذه الخدمات، إذ افتتح خلال السنوات الماضية عدد من فروع مؤسسة البريد والشحن التركية (PTT)، التي تقدم بعض الخدمات المالية والمصرفية.

وتقدم فروع "PTT" خدمات مصرفية بسيطة تتعلق بتسليم رواتب الموظفين، إذ يمنح الموظفون في تلك المناطق، من معلمين وشرطة وموظفي مجالس وأطباء وخطباء، بطاقات مصرفية لسحب رواتبهم، بالإضافة إلى فتح حسابات شخصية بنكية، يمكن للمواطن إيداع أمواله فيها أو سحب المبالغ المودعة في أي وقت، إما بالليرة التركية وإما بالدولار.

وتتوفر لدى هذه المراكز خدمة تسلم وتسليم حوالات خارجية من وإلى جميع دول العالم.

## عصب الاستثمار

يعد غياب البنوك إحدى العقبات الرئيسية في وجه الاستثمار بالشمال السوري، بحسب ما أكده الباحث في الاقتصاد السياسي يحيى السيد عمر، مشيراً إلى أنه قبل البدء بأي جهود لتنشيط الاستثمار، لا بد من تأسيس نظام مصرفي قادر على دعم العمل الاستثماري، إذ تعتبر البنوك عصب الاستثمار.

وفي ملف سابق، ناقشت عنب بلدي مع باحثين ومتخصصين وخبراء واقع الاستثمار في المنطقة، والإمكانيات لذلك، وطبيعة المشاريع الممكنة، واحتياجات المنطقة لإنشاء بيئة استثمارية، ومدى ارتباط الأمر بمشروع "العودة الطوعية"، ومسؤولية حماية أموال المستثمرين وضمان حقوقهم.

وأوضح السيد عمر أنه لا بد من إدراك أن للبنوك أنواعاً عديدة، منها البنوك التجارية والصناعية والزراعية والعقارية، وبنوك التمويل الصغير والمتناهي الصغر، وكل نوع منها له شروطه ومتطلباته وأهدافه.

## لا اعتراف قانوني

وزير الاقتصاد في "الحكومة السورية المؤقتة"، عبد الحكيم المصري، قال لعنب بلدي، إن من أبرز معوقات الاستثمار في المنطقة غياب البنوك، ما يسبب مشكلة في تحويل الأموال بين الدول، خاصة إذا كانت بكميات كبيرة وبعملة أجنبية.

## بنوك الادخار.. خيار متاح

الباحث يحيى السيد عمر، أوضح أنه في حال الرغبة بتأسيس بنوك تجارية وصناعية، لا بد أن تكون مرتبطة بالنظام المصرفي الدولي، وهذا غير متاح، نظراً إلى عدم وجود الاعتراف السياسي بـ "الحكومة المؤقتة".

## أنواع شائعة للبنوك

توجد عدة أنواع من البنوك حول العالم، ولكل منها أدوار مختلفة في الاقتصاد، وأكثرها شيوعاً ثمانية بنوك:



دولار أمريكي ▲ مبيع 14650 شراء 14450 يورو ▼ مبيع 15790 شراء 15570 ليرة تركية ▼ مبيع 475 شراء 467

الذهب 21 ▲ 844.000 الذهب 18 ▲ 724.000 المازوت = 15000 البنزين = 19000 الغاز = 270.000 (لجرة) السكر (كغ) = 15000 الأرز (كغ) = 35000

# طوعًا أو بالإكراه..

## دكيات سوريين عادوا إلى وطنهم



سوق باب سريجة في دمشق - 3 من شباط 2024 (عنب بلدي / سارة الأحمد)

عمار في حال صعوبة بسبب الظروف الاقتصادية وارتفاع الأسعار، لكنه غير نادم، معتبرًا الحفاظ على بناته أفضل من رفاهيات السويد، بحسب قوله. وقال مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، إن العديد من السوريين الذين فروا من الحرب، يواجهون انتهاكات وتجاوزات جسيمة لحقوق الإنسان عند عودتهم إلى سوريا. وذكر تقرير صادر عن مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، في 13 من شباط الماضي، أن الانتهاكات والتجاوزات الموثقة ارتكبتها الحكومة وسلطات الأمر الواقع والجماعات المسلحة الأخرى في جميع أنحاء سوريا.

ومن الانتهاكات التي ذكرها التقرير، الاحتجاز التعسفي، والتعذيب، وسوء المعاملة، والعنف الجنسي والمبنى على النوع الاجتماعي، والإخفاء القسري، والاختطاف.

واستند التقرير إلى شهادات عائدتين إلى سوريا، روى أحدهم أن قوات الأمن التابعة للسلطات المحلية اعتقلته بمجرد عودته إلى سوريا، واقتادته إلى مكان مجهول، حيث بقي معصوب العينين ليومين، وتعرض لضرب مبرح.

كما تحدثت إحدى العائدات عن اعتقالها مع ابنتها من قبل قوات الأمن التابعة للنظام السوري، لأسبوع، خلال محاولتها مغادرة سوريا للمرة الثانية. وقالت إنها اضطرت لدفع رشوة قدرها 300 دولار أمريكي لتسريع إطلاق سراحها.

ووثقت اللجنة الأممية حالات للاجئين سوريين عائدتين من دول الجوار، تعرضوا لسوء المعاملة من أجهزة الأمن التابعة للنظام السوري، وتعرض بعضهم للابتزاز مقابل إطلاق سراحهم، بينما تعرض بعضهم الآخر للاعتقال، وما زال عديد منهم، بينهم أطفال، في عداد المفقودين حتى الآن.

### "بطلت بدني لجوء"

وكما عاد عمار إلى مدينته، دمشق، قرر طلال كذلك العودة إلى مدينته القامشلي في شمال شرقي سوريا.

كحال آلاف السوريين، اتخذ طلال قراره بمغادرة البلاد، وباع محله الصغير وانتقل إلى بيلاروسيا ووصل إلى ألمانيا متفائلًا بحياة أفضل، ومع مرور الوقت وبدء دروس اللغة شاهد كيف يعيش الشباب والمراهقون هناك، وكيف تختلف عاداتهم وتقاليدهم عن تلك التي نشأ عليها في سوريا سواء من الناحية الدينية أو الاجتماعية أو الثقافية.

أصبح من الصعب بالنسبة لطلال التكيف مع هذه التحولات، وأدرك أنه قد يواجه صعوبات بتربية أطفاله في بيئة ذات عادات وتقاليدهم مختلفة، لذا قرر العودة رغم التحديات الاقتصادية والظروف الحياتية الصعبة في سوريا. قرارات السوريين بالعودة، تقابلها محاولات الآلاف منهم، على اختلاف وجودهم في المناطق السورية الخاضعة لسيطرة مختلفة، المغادرة إلى بلاد أخرى، خاصة في ظل الظروف الأمنية والاقتصادية والسياسية الصعبة.

وتعد سوريا من الدول غير الآمنة وفق التصنيفات الدولية.

واعتقل النظام السوري 1063 شخصًا من أصل 2317 شخصًا في مختلف مناطق السيطرة، وفق "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، بينهم عائدون إلى بلدهم من اللاجئين، ويبلغ عددهم إلى 156 شخصًا.

وفق "الشبكة"، فإن معظم الاعتقالات كانت في دمشق ثم حلب ثم ريف دمشق، فيما يبلغ العدد الكلي لمن ما زالوا مفقودين ومختفين قسرًا 155 ألفًا و604 أشخاص، منذ 2011.

كما تبلغ نسبة الفقر 90% بين السوريين، و70% من السكان، أي نحو 15 مليون سوري، بحاجة لمساعدات إنسانية، وفق أرقام الأمم المتحدة. وتبلغ تكلفة النداء الإنساني 11.1 مليار دولار، وهو الأكبر على مستوى العالم، كما أن الأمن المائي غائب عن البلاد، إذ تعد سوريا من أكثر البلاد عرضة للجفاف.

السوريين الذين وصلوا إلى الشمال السوري، سواء طوعًا أم قسرًا، ويعانون صعوبة تأمين الاحتياجات اليومية، خاصة المتزوجين منهم.

ويعيش في الشمال السوري، حيث تسيطر المعارضة، مليونًا شخص في المخيمات من إجمالي 2.9 مليون نازح، وذلك في منطقة يقطنها 4.5 مليون شخص، ويعاني فيها 3.7 مليون شخص انعدام الأمن الغذائي، وفق بيانات الأمم المتحدة الأحدث.

ووصل حد الفقر المتعترف به إلى 9314 ليرة تركية، وحد الفقر المدقع إلى 6981 ليرة تركية، ووصلت نسبة البطالة إلى 88.74% بشكل وسطي (مع اعتبار أعمال المياومة ضمن الفئات المذكورة)، بينما يبلغ الحد الأدنى للرواتب في إدلب حيث تسيطر "الإنقاذ" وأرياف حلب حيث تسيطر "الحكومة المؤقتة" بين 1140 و1500 ليرة تركية (الدولار 30.2 ليرة تركية).

### أوروبا.. الاستقرار يخضع لمخاوف المستقبل

الحديث عن مغادرة تركيا من قبل السوريين المقيمين فيها يبدو روتينيًا يوميًا في ظل الظروف الحالية، خاصة لمن لا يمتلك عملاً خاصًا أو لم يحصل على الجنسية التركية، مع محاولات يومية للهجرة إلى أوروبا أو بلاد أخرى. إلا أن حكاية عمار، من سكان دمشق، مختلفة عن الحكايات الأخرى لسوريين قرروا أو أجبروا على العودة إلى وطنهم، بعد أن قرر مغادرة السويد بشكل نهائي والعودة إلى العاصمة السورية، "خوفًا على بناته من تأثير عادات المجتمع الغربي على أفكارهن"، قال لعنب بلدي.

"لا أريد أن أخسر بناتي، وليس لي ولأمهن قدرة على تعليمهن عاداتنا وتقاليدنا وارتداء الحجاب".

لعمار ثلاث بنات أعمارهن 15 و12 و10 سنوات على التوالي، وأقام في السويد لثلاث سنوات.

وفق ما قاله لعنب بلدي، يعيش

وحصل على ورقة تخوله الدخول إلى بلده قادمًا من تركيا عبر معبر "كسب" الحدودي، وكان ينتقل وفي جيبه ورقة الإغفاء التي يظهرها لدى مروره بكل حاجز عسكري.

وتستمر المنظمات الحقوقية والإنسانية بتوثيق حالات الاعتقال لعائدين إلى سوريا عبر معبر "كسب"، الذي يعتبر نقطة لاستهداف واعتقال العائدين إلى سوريا. ومع كل تقرير شهري أو سنوي تصدره المنظمات الحقوقية، تحذر فيه من العودة إلى مناطق سيطرة النظام ككل، على اعتبارها "غير آمنة"، كما تحذر من العبور من خلال معبر "كسب".

ويترافق أي حديث عن فتح المعبر أمام حركة مرور الأشخاص، بنشاط لمجموعات عبر "فيس بوك" من أجل "السمسرة" ونقل الأشخاص، مع تقديم تلميحات بعدم تعرض العائدين لأي خطر خلال الطريق.

وفي حين كان قرار محمد شخصيًا بالعودة إلى مدينته والبقاء بجانب أهله، والتخلص من القلق من الترحيل، لم يكن كذلك بالنسبة لبلال، الذي وجد نفسه مجبرًا على العودة.

قبل أشهر من لقائه مع عنب بلدي، كان متجهًا إلى عمله في مصنع للتطريز على أطراف مدينة بورصة، أوقفته دورية شرطة وطلبت بطاقة "الحماية المؤقتة" الخاصة به، وفي غضون دقائق وجد نفسه داخل سيارة الشرطة، لأنه عجز عن تجديد بطاقته بسبب عوائق تتعلق بتثبيت مكان الإقامة.

من المخفر اقتيد بلال مُقيّدًا نحو مركز الهجرة في المدينة، وهناك تعرض لشيء من التعنيف لإجباره على توقيع وثيقة تُسمى "العودة الطوعية".

اتصل بشقيقه طالبًا المال وبعض الملابس، وأخبره باحتمال ترحيله في أي وقت، ثم صودر هاتفه المحمول، وانقطع اتصاله بالعالم الخارجي تمامًا، إلى أن رُحِّل إلى إدلب عبر معبر "باب الهوى" الحدودي، بعد أسبوع من توقيفه.

يعيش اليوم بلال وسط ظروف صعبة في إدلب بعد ترحيله كما مئات

### من تركيا إلى إدلب وداريا.. طريقان عبر المعابر

"عشت في سكن شبابي، كل ما كنت أفعله هو العمل والنوم، لم أُن من جمال تركيا شيئًا، لم أملك حرية الحركة والتنقل، ولم أستطع تجديد الكملك (بطاقة الحماية المؤقتة التي تمنحها السلطات التركية للاجئين السوريين)، وراتبي الشهري مقسم بين مصروف أهلي في ريف دمشق ومعيشتي في اسطنبول".

محمد هو واحد من اللاجئين السوريين ممن واجهوا خطاب كراهية غزته أحزاب تركية مناهضة لوجودهم.

بلغ عدد السوريين المقيمين في تركيا، بحسب أحدث إحصائية أصدرتها رئاسة الهجرة التركية عبر موقعها الرسمي، ثلاثة ملايين و174 ألفًا و851 لاجئًا، ممن يحملون بطاقة "الحماية المؤقتة". وتستمر أعداد اللاجئين السوريين في تركيا بالانخفاض، إذ كان عدد الخاضعين لنظام "الحماية المؤقتة" ثلاثة ملايين و222 ألفًا و898 لاجئًا.

وتراجع عدد اللاجئين السوريين في تركيا خلال عام 2023 أكثر من 313 ألفًا، وفقًا لإحصائيات الرسمية التي تنشرها رئاسة الهجرة التركية بشكل مستمر.

وهناك خمسة معابر بين تركيا وسوريا، هي معبر "كسب" الحدودي الذي يسيطر عليه النظام السوري، ويدخل عبره من يريد الوصول إلى مناطق النظام دون المرور بالمناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، ومعبر "باب الهوى" بين إدلب وتركيا، بالإضافة إلى معابر "باب السلامة" و"تل أبيض" و"جربلس"، وكلها تسيطر عليها المعارضة السورية.

عاد محمد إلى داريا خشية من عمليات الترحيل، وعدم وجود أفق لحياته وبعده عن أهله، تردد كثيرًا لخوفه من الاعتقال وإجباره على الالتحاق بقوات النظام السوري، قال لعنب بلدي.

قبل عودته إلى سوريا، جمع محمد مبلغ ثمانية آلاف دولار أمريكي، بدل التجنيد الإجباري العسكري في مناطق النظام،

### عنب بلدي - يامن مغربي

"أمام المعبر وقفت أرتجف، أعالج شعور الخوف داخلي من العودة إلى وطن اعتقدت أنه لي وغادرته مجبرًا، أوراقي كاملة، وورقة الإغفاء من التجنيد في جيبتي، وكل ما علي هو المرور من معبر (كسب)، عين تراقب الجنود والثانية تنظر إلى يد الموظف بانتظار ختم الدخول".

ليس من الضروري أن يشعر كل إنسان يقف أمام حدود بلاده، طالما كان ليس سوريًا، بالخوف والقلق، أو أن تتبادر إلى ذهنه الأفكار السابقة، كما حصل مع محمد، أحد سكان داريا في محافظة ريف دمشق، بعد

تسعة سنوات قضاها في تركيا، حتى فاض به الكيل وقرر العودة إلى مدينته عبر معبر "كسب" الحدودي.

في 2013، انتهى حصار طويل نفذته قوات النظام السوري على المدينة، بتهجير الكثير من سكانها، منهم إلى الشمال الخارج عن سيطرة النظام السوري، ومنهم إلى لبنان، وآخرون عبروا إلى تركيا، وكان محمد أحدهم ولم يتجاوز عمره 15 عامًا حينها.

خرج محمد من داريا ووصل إلى تركيا، وقرر العودة مجددًا في 2021.

ما بين العامين، عاش محمد حياة صعبة، تشبه حياة مئات آلاف اللاجئين السوريين في تركيا ودول جوار سوريا، قبل أن يتخذ قراره، كسوريين آخرين التقتهم عنب بلدي، وتحدثوا عن أسباب وظروف عودتهم إلى بلادهم مجبرين، ولكل واحد منهم أسبابه وقلقه، وندمه أيضًا، ووجهة قدمه ووصوله المختلفة.

ما بين الصعوبات المادية والعنصرية و"الخوف على مستقبل البنات"، اختلفت الأسباب والدوافع لعودة سوريين إلى مدنهم، سواء تلك التي يسيطر عليها النظام أم غيرها ضمن مناطق السيطرة المختلفة والممتدة على الجغرافيا السورية اليوم.

# لاجئون سوريون يحولون تحدي اللغة إلى فرصة

عرب بلدي - فاطمة المحمد

يعد تعلم اللغات في دول اللجوء تحدي الأكبر أمام اللاجئين للاندماج في المجتمع المضيق، وتمكينهم من الانخراط في مجالات العمل والدراسة، وتسهيل حصولهم على إقامات اللجوء.

وفي أثناء البحث عن بلد المستقر، اضطر سوريون بشكل متكرر لتغيير عدة بلدان لجؤوا إليها، وذلك ما وضعهم أمام تحدي تعلم لغة جديدة في كل مرة، في محاولة للاندماج والاستقرار بالبلد المضيق.

"انتهيت من دراسة اللغة التركية وفي الأسبوع الثاني انتقلت إلى ألمانيا، وبدأت من الصفر في تعلم لغة جديدة".

بدور إدريس (26 عاماً)، المنحدرة من مدينة حمص وتقيم حالياً في ألمانيا، تتكلم اللغة الإنجليزية والألمانية والتركية بطلاقة إلى جانب لغتها الأم العربية.

تغير بلد اللجوء بشكل متكرر اضطر بدور لتعلم لغة البلد المضيق في كل مرة.

قالت بدور لعرب بلدي، إن والدها منذ صغرها اهتم بإدخالها في دورات اللغة الإنجليزية والفرنسية، خلال فصل الصيف، وكان يفكر بإرسالها لإتمام تعليمها الأكاديمي في الخارج عندما تكبر.

واستطاعت إتقان اللغة الإنجليزية والفرنسية في عمر صغير، ما لعب، من وجهة نظرها، دوراً مهماً في تمكنها من إتقان اللغتين.

## لغات بلدان اللجوء

خرجت بدور إلى تركيا عام 2018، وبدأت بدراسة اللغة التركية لتتمكن من دخول الجامعة، وقرب مفردات اللغة العربية من مفردات اللغة التركية، إلى جانب التقارب بين الثقافتين، جعل إتقان التركية أمراً سهلاً بالنسبة لها.

وبهدف دخول الجامعة، تعلمت بدور اللغة التركية خلال عام واحد، وكانت أقصر مدة تعلم بها لغة جديدة، ودعت اللغة لديها من خلال المسلسلات والأغاني وأفلام الكرتون إلى جانب التسجيل بدورات تدريبية مكثفة في اللغة.

قالت بدور لعرب بلدي، إن الموافقة على طلب لم الشمل إلى ألمانيا الذي قدمه والدها لهم أتت بعد امتحانها لنيل شهادة اللغة التركية في المستوى الخامس "1C".

"أذكر جيداً، لقد قدمت امتحان (1C) يوم الاثنين وكان موعد طائرتي يوم الأربعاء، وبدأت من الصفر في تعلم اللغة الألمانية جيداً، وشعرت أن أحدهم أنزلني من قمة الجبل وطلب مني تسلفه من جديد"، قالت بدور.

## تحديات جديدة

ذكرت الجريدة الألمانية المستقلة "reck-linghauser" في تقرير لها عام 2021، أن الصعوبات التي تواجه المتحدثين الجدد باللغة كانت بسبب احتوائها على عدد لا يحصى من القواعد النحوية، وخصائص بناء الجملة، وهو ما يؤدي إلى مشكلات عديدة للأشخاص مع غير المتحدثين الأصليين بها. وطول الكلمات في اللغة الألمانية يسبب الارتباك حتى عند المتحدثين الأصليين، وهناك كلمة مكونة من 67 حرفاً، ما يجعلها منافساً قياسياً لواحدة من أطول الكلمات في العالم، بحسب الجريدة.

وأضافت أن الاختلاف الأكبر عن اللغات الأخرى يعود للبنية النحوية والجملة، وتميز اللغة الألمانية ببنية فريدة وبعديد من الحالات النحوية المختلفة، ويجد كثير من المتحدثين الأصليين باللغة صعوبة في وضع الصيغ الصحيحة بالترتيب الصحيح.

لم يكن الأمر سهلاً في بدايته لدى بدور مع ابتعادها مجدداً عن حملها في ارتياد الجامعة لتعلم اللغة، ما جعلها تدخل في صراع نفسي بين إكمال مسيرتها أو التخلي عنها، خاصة بعد أن علمت أن دراسة اللغة الألمانية ستأخذ سنتين أو أكثر.

وطلبت من والدها منحها أسبوعين قبل البدء بتعلم اللغة الألمانية، لتحاول استيعاب الوضع الجديد وتقبل أن دراستها الجامعية ستتأجل مجدداً، وتساءلت قائلة هل سأقضي حياتي كلها في تعلم اللغات؟

والدها كان أول المشجعين لتعلمها اللغات، ما يجعلها فتاة قوية تقف على أربع أقدام وليس فقط على قدمين، على حد تعبيرها. لم تكن الألمانية باللغة السهلة على بدور، وكانت تختلف بشكل كامل عن بقية اللغات التي تعلمتها، ولكي تختصر على نفسها الوقت درست اللغة الألمانية كل مستويين معاً، وكانت تكرر كل وقتها في اليوم لتعلم اللغة.

وعلى الرغم من تفضيلها التعليم الإيجابي من خلال ممارسة اللغة والاختلاط مع السكان المتحدثين بها ومشاهدة الأفلام والمسلسلات بها، فإنها كرس كل وقتها للجمع بين كل أشكال التعليم من قراءة وكتابة وقواعد وحفظ وممارسة وتحدث مع سكان ومشاهدة رسوم متحركة باللغة الألمانية والاستماع إلى الأغاني ومشاهدة المسلسلات والأفلام الألمانية، بحسب ما ذكرته لعرب بلدي.

ووسط مشاعر من اليأس والإحباط، استطاعت بدور نيل شهادة المستوى السادس من اللغة الألمانية "2C"، وكانت تلك أكثر لحظة شعرت فيها بالفخر بإنجازها.

واعتبرت أن اللغة الألمانية هي الجسر الوحيد المتبقي لظفرها بدراسة الجامعة، وبذلت جهداً كبيراً للحصول على مقعد جامعي، والتحققت لاحقاً بكلية هندسة العمارة في ألمانيا، والآن يفصلها فصل دراسي ومشروع عن التخرج، وهي اليوم في سن الـ 27.

وأضافت خلال حديثها أن رحلتها في تعلم اللغات جعلتها تدرک امتلاكها القدرة والمرونة اللازمة لتعلم أي لغة، فالتعلم المتكرر للغات مختلفة جعل دماغها مدرباً على اكتساب أي مهارة لغوية جديدة، ولذلك بدأت في الشهر الماضي بتعلم اللغة الإسبانية لكونها لغة عالية ومهمة.

ولا تعتقد بدور أنه يمكن وضع اللغة بقالب من المستويات، لأنها عبارة عن بحر من العلم وعملية تعلمها مستمرة. وكل لغة تختلف بشكل مطلق عن اللغات الأخرى، فتوجد دائماً مصطلحات من الصعب إيجادها في لغة أخرى.

## المتحدثون بأكثر من لغة

شارك الموقع الرسمي لمعهد الصحة الوطنية الأمريكية مقالاً للدكتور في جامعة "كاليفورنيا" جوديث كروال قالت فيه، إن الأبحاث الجديدة حول تعدد اللغات غيرت من مفهومنا بتعلم لغتين أو أكثر، وأثار تعلم اللغات على الدماغ والنجاح والرفاهية. وأشارت نتائج الأبحاث إلى أن الأفراد المستفيدين من التعرض لعدة لغات يوفر لهم دماغهم حماية ضد التدهور المعرفي، وانعكست هذه الحماية على الشيخوخة الصحية، وتجنب الإصابة بالسكتات الدماغية والخرف. وأفادت الأبحاث التي استندت إليها كروال في أن وجود لغتين يعزز من فرص التفاعل الاجتماعي والتقدم الاقتصادي، وزيادة التفاهم بين الثقافات، وكون الشخص متعدد لغات يخلق هذا لديه مرونة في أثناء مواجهة ظروف متوترة.

## وسيلة للاندماج

خرج عبد الملك دغيم (26 عاماً) من مدينة إدلب إلى تركيا في عام 2014، وفي حين كانت أعداد السوريين لا تزال قليلة في تركيا، شعر بضرورة تعلم لغة البلد المضيق ليتمكن من إكمال تعليمه الأكاديمي والبحث عن فرص عمل مناسبة.

قال عبد الملك لعرب بلدي، إنه توجه إلى مدينة كربوك التركية في عام 2015، وسجل في دورة تدريبية للحصول على شهادة "2C"، وعاش في منزل واسع مع 12 طالباً تركياً،

وكان هو العربي الوحيد بينهم، ما اضطره إلى التكلم باللغة التركية، وأسهم ذلك في تطور لغته بشكل سريع وفعال، بحسب قوله.

ولاحظ عبد الملك أن تحدّثه بلغة أهل البلد المضيق جيّبه التعرض لمواقف عنصرية بشكل كبير، ويعتقد أن نسبة كبيرة من المواقف وقعت بسبب عدم إتقان اللاجئين السوريين للغة، وعدم قدرتهم عن الدفاع عن أنفسهم أو أفكارهم.

دخول عبد الملك إلى فرع السينما والتلفزيون بجامعة "تشاناكالي" أسهم بشكل كبير بتعزيز رغبته بتعلم اللغات، لمعرفة ثقافة البلد من خلال لغتها وأفلامها ومسلسلاتها وأغانيها.

واستطاع بعد تمكنه من اللغة بالمساعدة بالترجمة للسوريين داخل المستشفيات والدوائر الحكومية، إذ لم يكن هناك، آنذاك، كثير من السوريين المتحدثين باللغة التركية، على حد قوله.

حاول عبد الملك شرح الأفكار المغلوطة لدى الأتراك عن السوريين من خلال تقديم فيديوهات تثقيفية تشرح ما يجري في سوريا والثورة السورية، وذلك عبر صفحاته على مواقع التواصل الاجتماعي، وأيضاً على منصات مختلفة.

وكان يتولى مصروفه في الجامعة من خلال عمله مترجماً ملحقاً في مدينة "تشاناكالي"، إلى جانب بدئه ترجمة قصص قصيرة من اللغة التركية إلى العربية لدور النشر.

## أبواب تفتحها اللغات

الأفاق التي تفتحت اللغة لعبد الملك جعلته متحمساً لتعلم اللغة الإنجليزية، وخلفيته القواعدية عنها سهلت عليه بداية الطريق، فإلى جانب دراسته الجامعية بدأ بأخذ دورات تدريبية بالإنجليزية، وتبديل لغة أجهزته الإلكترونية والأفلام التي يتابعها والأغاني والمسلسلات والمشاهير من مستخدمي "يوتيوب" والمدونين، جميعها إلى اللغة الإنجليزية، وحاول تعويض عدم وجود متحدثين باللغة في محيطه بالانضمام للكثف لجلسات المحادثة التي ينظمها المعهد الذي انضم إليه، بحسب قوله.

التعرف إلى ثقافات متنوعة ومجتمعات مختلفة، جعل رغبته في الترجمة تزيد بعد إدراكه لأهميتها في نقل الرسائل والتعريف بالحضارات، وذلك دفعه إلى ضم اللغة الإنجليزية إلى ترجماته للكاتب، إلى جانب عمله في ترجمة الرسائل والإيميلات الرسمية لإرسالها للسفارات والمنظمات وغيرها.

## العودة إلى نقطة الصفر

انتقل عبد الملك إلى ألمانيا في عام 2023، وقوانين ألمانيا المزمرة بتعليم اللغة الألمانية للاجئين جعلته أمام تحدٍ جديد في تعلم اللغات، وبدأ منذ بداية عام 2023 بحضور الدورات التدريبية لتعلمها.

ويرى أن إلزام ألمانيا للاجئين بتعلم لغة البلد المضيق إلى مستوى معين إجراء سهل على اللاجئين حياتهم ومكنهم من التحدث دون الاستعانة بمرجع في الدوائر الحكومية والمستشفيات وغيرها، وأيضاً خفف عمليات الاحتياط على اللاجئين.

وذكر أن عدم الاختلاط بالألمان صعّب عليه تعلم اللغة، ولكن بوجهة نظره فإن تعلمه عدة لغات أسهم بتعزيز منطقته اللغوي وفهم القواعد لأي لغة وبناء جملة، وجعله يتعلم بشكل أسرع من بقية الأشخاص الذين لا يتحدثون سوى لغة واحدة، ومع كل لغة إضافية تعلمها كانت اللغة التي تليها أسهل عليه.

وتتصدر سوريا قائمة الدول المصدرة للاجئين، إذ يبلغ عدد اللاجئين السوريين في أنحاء العالم نحو ستة ملايين ونصف المليون، حسب أرقام المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ولا يشمل هذا الرقم طالبي اللجوء.

## الحماية بين الاستبداد والنسوية العقابية

لمى قنوت

يحفل خطاب النسوية البيضاء والنساء "المستبيحات" (أي اللواتي نهلن معارفهن النسوية وتبنين خطاب النسوية البيضاء دون نقد وتفكيك ومساءلة) بتريديد عبارات تتعلق بالحماية الدولية للنساء خلال الصراعات المسلحة والاحتلال والغزو، وبضمنه، وبشكل خاص، حمايتهن من العنف الجنسي، في حين أن الواقع يشهد تزايداً مروعاً للعنف ضد النساء بتنوعاتها في دول الجنوب العالمي التي تنهشها الصراعات المسلحة، ومرد ذلك إلى أن طرح الحماية بشكل وصائي، أي من الأعلى إلى الأسفل، أو من "منقذ أبيض" سواء صدر عن هيئة أممية أو منظمة دولية أو من أصاب وصاحبات الامتيازات، يبقى حبراً على ورق، واستهلاكاً خطابياً، فالحماية تُبنى من خلق شبكات دعم محلية قاعدية تقدم المعونة المتبادلة، تلجأ إليها النساء عندما يتعرضن للعنف بكل أشكاله. وفي حين تصر النسوية العقابية على تعبئة الجهاز العقابي للدولة التي تفسر العنف ضد النساء بتنوعاتها على أنه مسألة إجرائية وجزائية، وتتجاهل تفكيك هيكل القمع المتنوع للقضاء على العنف، وتحفل سجونها المكتظة بالعنف ضد المُقربين والمهمشين والمونين واللاجئين والمهاجرين، رجالاً ونساء، وبالتالي يعيد جهازها العقابي إعادة إنتاج التبعية والعنصرية والعنف، وتزداد وطأة الإيذاء على النساء من خلال التشكيك في رواياتهن ومصداقيتهن ومراقبة أجسادهن ووصمهن وتحميلهن أعباء اقتصادية مضاعفة، وبالحصلة تتضائل فرص إبلاغهن عن العنف، الأمر الذي يدفعنا لإيجاد حلول جذرية ناجحة ومستدامة لمكافحة العنف ضد النساء والتفكير أبعد من تعبئة الجهاز العقابي في دول ذات نظام شمولي أو استبدادي، والتي تمتاز بئيتها السجنية بالتوحش الميتم، وتستنسخ منها قوى الأمر الواقع ذات البنى القمعية في مؤسساتها وسجونها خلال الصراع، وعليه فإن المحاسبة دون تفكيك بنية الاستبداد وهيكل القمع لا تنهي العنف ضد النساء.

## يوم شبابي دام في سوريا

ككل المؤسسات والهياكل القمعية، يتبع النظام الأبوي تكتيكات لديمومة سلطته وامتيازاته وقمع وإخضاع واضطهاد النساء بتنوعاتها، ويغلفها بتبريرات وذرائع لتكون مستمرة ومتواصلة ومرنة لإدامة حلقات التمييز والعنف وفقاً لرغبة القامع، سواء كان فرداً أم عائلة أم مؤسسة أم مجتمع أم دولة. وتأخذ التكتيكات طيفاً من الأدوات كالإقصاء والتهميش والإفقار والتشهير والإسكات والاعتقال المعنوي والتجهيل والعنف الجنسي والحرمان من الحقوق والقتل.

استخدم مسرح العنف والتوحش الذي كانت ضحيته لينا عكلة الأحمد وأختها عائشة في شارع في تل السمن بالرقعة بذيعة "الشرف"، فالتف حول لينا جمع من ذكور متوحشين، رجالاً وأطفالاً، وقاموا بضربها وسحلها، وجمع آخرون للفرجة، بضمنهم مصور لتوثيق جريمة التوحش هذه، بينما هي تصرخ "والله بنية، والله بنية" كتأكيد على عذريتها، علها كلمات تُخلصها من إجرام أقربائها، الذين فوضوا أنفسهم حماة لعذريتها وأوصياء على جسدها، وسط مجتمعه يدعمهم ويشجعهم ويتواطأ معهم.

ورغم أن الجريمة وقعت في مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" التي لها قوانينها الخاصة، والتي اعتقلت ثلاثة من المتهمين، فإن قانون العقوبات بشكل عام في سوريا يتواطأ مع قتل النساء، تحت ذريعة "الدافع الشريف"، وفق صلاحية واسعة يتمتع بموجبها القضاة لتخفيف العقوبة عن المجرم حسب المادة 192 من قانون العقوبات)، فالقانون لا يعاقب القاتل كأي جريمة قتل عندما تكون الضحية امرأة، ورغم أن القوانين المدنية تقر بالأهلية الكاملة للنساء في التعاقد والتصرف بملكتهن وأصولهن دون قيود، فإنها تتواطأ مع النظام الأبوي وتعتبرهن فاقدرات الأهلية بحقهن في السيادة التامة على أجسادهن.

وفي ذات اليوم من شباط الدامي، في 27 من شباط الماضي، اغتيلت الناشطة هبة حاج عارف في منزلها في بزاعة بريف حلب، وهي عضوة في الحركة السياسية النسوية وشبكة المرأة السورية ووحدة دعم وتمكين المرأة ومديرة مدرسة تابعة لمنظمة "بني آدم"، وكانت هبة قد استقالت من عضوية المجلس المحلي لمدينة بزاعة بعد الضغط والتهديد، كما وسبق أيضاً أن تعرضت لتهديدات بالقتل هي وأسررتها. وبعد إدانة واسعة للجريمة من أفراد ومؤسسات مدنية، حرص بيان مديرية أمن الباب على عدم ربط جريمة القتل هذه بالشأن العام، وتبرئة الفصائل العسكرية المتحكمة بالمنطقة بعد يوم واحد من الجريمة، الأمر الذي يؤكد أنه لا يمكن أن تتحقق العدالة في بنى وهيكل قمعية، وأن العدالة الجزائية وحدها لا تقضي على العنف ضد النساء بتنوعاتها إلا بعد تفكيك هيكل القمع المتنوع.

لا يمكن النظر إلى هذه الجرائم بمعزل عن السياق السياسي في سوريا والمنطقة، وأثر تحويل سوريا إلى منطقة حرب بالوكالة وتصفية صراعات مكنت سلطات الأمر الواقع من الحكم والتحكم. تلك القوى المغرقة بنكورتها السامة واستبدادها التي تعيد إنتاجها في كل الفضاوات. وعليه، فإن التحرر الوطني السوري والتحرر النسوي هما مساران متلازمان ومرتبطين ببعضهما، لا يكون أحدهما دون الآخر.

## حالة رسنية طارئة تستدعي الرعاية الفورية

## خلع المفصل الصدغي الفكّي

د. أكرم خولاني

لا بد أن كثيراً منا قد شاهد أو سمع بحالات فتح فيها شخص ما فمه ثم تعذر عليه إغلاقه، وتعود مثل هذه الحالات إلى حدوث خلع الفك، ويعني خللاً في المفصل الصدغي الفكّي (TMJ) الذي يصل عظم الفك السفلي بالعظم الصدغي في الجمجمة، ويُعد خلع الفك مشكلة سنّية طارئة تحتاج إلى رعاية فورية من الطبيب العام أو طبيب الأسنان.

## ما أسباب خلع المفصل الصدغي الفكّي

يحدث هذا الخلع المفصلي بسبب:

- محاولة فتح الفم بشكل واسع جداً (عند التثاؤب أو العض أو التقيؤ أو عند طبيب الأسنان) مع وجود خلل بشكل المفصل التشريحي (التغيرات الناتجة عن التهاب المفصل خاصة في اللقمة، أي تسطّيح أو تضيق في بنية المفصل خاصة في القرص المفصل، انخفاض في ارتفاع النائي المفصلي)، أو رخاوة بالأربطة (استئطالة الأربطة التي تشد عناصر المفصل الفكّي الصدغي إلى بعضها البعض)، أو شد عضلي، وعادة ما يؤدي فتح الفم بإفراط إلى حدوث خلع أمامي.
- تلقي ضربة مباشرة على الفك نتيجة حوادث مثل السقوط أو الإصابة الرياضية أو الشجار، ويختلف نوع الخلع الحاصل على موقع الضربة ودرجة قوتها، فتؤدي اللقمة على منطقة الذقن إلى حدوث خلع خلفي، بينما تؤدي اللقمة من أسفل الفك لحدوث خلع علوي، وتؤدي اللقمة على الخد إلى حدوث خلع جانبي إلى الجهة الأخرى.

## ما أعراض خلع المفصل الصدغي الفكّي

إن الأعراض الفورية عند حدوث الخلع يمكن أن تكون ضوضاء عالية الصوت تحدث مقابل طبلة الأذن، ويتبعها على الفور ألم مبرح، لا سيما في الجانب حيث حدث الخلع، وتحدث صعوبة بالكلام، وعدم القدرة على تحريك الفك أو إغلاق الفم بالكامل، وسيلان اللعاب بسبب عدم القدرة على إغلاق الفم بالكامل، بالإضافة إلى فقدان تناسق وانتظام الأسنان الطبيعي.

أما الأعراض قصيرة الأجل بعد ذلك فيمكن أن تتراوح بين معتدلة الشدة إلى الصداغ المزمن، وتوتر العضلات، أو الألم في الوجه والفك والرقبة.

وتشمل الأعراض طويلة الأمد في الحالات المزمنة الحرمان من النوم، والتعب والخمول والإحباط، وحالات من الغضب، وصعوبة في أداء المهام اليومية، والاكتئاب، وأموراً اجتماعية متعلقة بصعوبة الكلام، وحساسية في السمع (خصوصاً الأصوات العالية)، وطنيناً، وألماً عند إمالة الرأس إلى الأسفل أو إلى الأعلى، ومن الممكن أن يحدث عدم تناسق الوجه لاحقاً.

## ما طرق تشخيص خلع هذا المفصل

تعتبر القصة والفحص السريري من أهم الطرق في تشخيص هذه المشكلة، ولكن في بعض الأحيان يمكن أن يطلب الطبيب إجراءات تشخيصية أخرى مثل:

- الصور الشعاعية البسيطة والبانورامية.
- التصوير المقطعي ثلاثي الأبعاد، هو الأفضل.

## كيف يتم علاج خلع المفصل الصدغي الفكّي

يتطلب الفك المخلوع عناية طبية فورية سواء ترافق أو لم يترافق بكسر، ومن الضروري تثبيت الفكين حتى تلقي المساعدة الطبية، وقد يكون ذلك يدوياً أو بلف عصابة حول الرأس وأسفل الفك. ويتوقف العلاج على شدة ونوع الإصابة، فعادة ما يتم علاج الخلع بطرق محافظة مع إعطاء مسكنات الألم لتخفيف الأعراض، أما حالات الكسور فقد تتطلب تدخلات طبية أو جراحية، وقد يلزم تثبيت الفك باستخدام شرائح معدنية أو أسلاك على جوانب الفك للمحافظة على ارتكازه حتى تعافيه.

ويشمل علاج خلع المفصل الصدغي الفكّي ما يلي:

- خلع المفصل الصدغي الفكّي الحاد: يعتبر خلع المفصل الصدغي الحاد حالة سريرية مؤلمة للغاية، ولكن من السهل السيطرة عليها وعلاجها، حيث يستطيع الطبيب بإعادة الفك المخلوع إلى وضعه يدوياً، ويطلق على هذا الإجراء الطبي مصطلح "الرد اليدوي"، وفيه يجلس المريض ويقف الطبيب مقابله ويضع إبهاميه داخل فم المريض على سطح الأضراس السفلية وباقي أصابعه تحت الفك من الخارج، وبعد ذلك يقوم بالضغط على الإبهام لأسفل ويقوم في الوقت نفسه برفع الذقن بالأصابع ودفع الفك السفلي بالكامل للخلف. في بعض الأحيان، يكون الرد اليدوي معقداً بسبب التشنج الانعكاسي الثانوي للعضلة الجناحية الجانبية، ونظراً إلى أن الحالة مؤلمة جداً فمن الأفضل دائماً إجراء الرد اليدوي تحت التخدير الموضعي، ولا يزال دور مرخيات العضلات في التحكم بتشنج العضلات الانعكاسية محل نقاش.

وبمجرد عودة المفصل لوضعه الطبيعي ينصح بتطبيق ضماد يسمى ضمادة بارتون للحد من حركة الفك والوقاية من حدوث خلع آخر، وضمادة بارتون هي ضمادة داعمة تُلف حول الرأس والفك مساعدة على تقييد حركة الفك وتثبيتها، وقد يستمر ارتداؤها بضعة أيام بعد ذلك. ريثما يتعافى الالتهاب في المفصل الفكّي الصدغي. كما يجب تحذير الشخص من فتح فمه بدرجة واسعة لمدة 6 أسابيع على الأقل، فإذا أحس بأنه على وشك التثاؤب ينبغي له وضع قبضة يده أسفل ذقنه لمنع الفم من الانفتاح بدرجة واسعة، كما ينبغي على المرضى تقطيع لقيماتهم إلى قطع صغيرة.

• خلع المفصل الصدغي الفكّي المزمن (تحت خلع المفصل الصدغي الفكّي أو الخلع الجزئي له): إذا كانت هذه الحالة المرضية طويلة الأمد أو متكررة فإنها تشكل تحدياً للطبيب المعالج، وتنقسم المعالجة إلى قسمين، الأساليب المحافظة والطرق الجراحية إذا كانت نتائج الطرق المحافظة غير مرضية.

تتضمن طريقة العلاج المحافظة استخدام العديد من عوامل التصلب مثل الكحول، وكبريتات تترادييسيل الصوديوم، وسيليات الصوديوم، والبلازما الغنية بالصفائح الدموية التي يتم حقنها في حيز المفصل. كما يمكن استخدام الدم الذاتي عبر حقنه في المفصل، وقد ذكرت هذه الطريقة في عام 1964 وتحظى بشعبية كبيرة في الوقت الحاضر، وتعتمد على مبدأ تقييد حركات الفك السفلي عن طريق إحداث تليف في مساحة المفصل العلوي، أو الأنسجة المحيطة بالمحفظة، أو كليهما، ويتراوح حجم الدم المراد استخدامه بين 2-4 مل في مساحة المفصل العلوية و1-1.5 مل في الهياكل المحيطة بالمحفظة، ويتكرر مرتين في الأسبوع لمدة 3 أسابيع، ولزيادة تعزيز التليف يلزم تقييد حركة الفك السفلي بضمادة للرأس لمدة 3-4 أسابيع. والعيب الوحيد الذي تم الإبلاغ عنه لهذه التقنية هو التقييد الشديد في نطاق حركة الفك السفلي، لذا يجب أن يبدأ المريض في إعادة تأهيل الفك من خلال مجموعة تدريجية ومضبوطة من تمارين الحركة بعد أسبوعين من العلاج بحقن الدم الذاتي.

وفي تجارب أخرى تم الاعتماد على حقن البوتوكس كعلاج فعال. وفي الحالات الأشد والتي لا تستجيب للعلاج المحافظ كما في خلع المفصل الصدغي الفكّي المزمن طويل الأمد يتم اللجوء للعلاج الجراحي كحل نهائي، وعادة ما يتم تقصير طول الأربطة في المفصل الفكّي الصدغي ما يؤدي إلى شد المفصل بشكل أفضل.

## ما المقصود بخلع المفصل الصدغي الفكّي

يحدث الخلع في المفصل عندما يتفصل العظام المتقيان عند هذا المفصل، وبالتالي فإن خلع المفصل الصدغي الفكّي هو انفصال رأس عظم الفك السفلي (اللقمة) عن الحفرة المفصليّة في العظم الصدغي، وقد يكون الخلع كاملاً أو جزئياً، ففي الخلع الجزئي يكون العظم ما زال متصلاً بشكل جزئي في المفصل.

وهناك أربعة مواقع مختلفة للخلع:

1. خلع أمامي: أكثر خلوع المفصل الفكّي الصدغي شيوعاً، وعادة ما يكون هو المقصود عند الحديث عن خلع الفك أو خلع المفصل الفكّي الصدغي دون تحديد نوعه، وفيه يحدث تحرك في الفك السفلي إلى الأمام، وقد يكون هذا النوع من الخلع ثنائي الجانب أو أحادي الجانب.
2. خلع خلفي: وفيه يتدفع الفك إلى الخلف مؤثراً على اتساق وانتظام لقمة الفك السفلي وعظم الخشاء.
3. خلع علوي: وفيه تُجبر زاوية الفك على التحرك صعوداً نحو رأس اللقمة.
4. خلوع جانبي: وفيها يتحرك الفك إلى أحد الجانبين بعيداً عن الجمجمة، ومن المرجح حدوثها مع غيرها من كسور الفك.



## كتاب

## "تاريخ عالم مدمر" حكاية حزينة لتاريخ سوري

في العام 2015، شهدت سوريا كارثة جديدة انضمت للكوارث التي عاشتها البلاد، بإعلان "تنظيم الدولة الإسلامية" نسف آثار تاريخية في مدينة تدمر، وسط سوريا. في عام 260 قبل الميلاد، نشأت إمبراطورية تدمر، ووصلت في أقصى اتساع لها إلى أرمينيا في الشرق والأناضول شمالاً، ومصر غرباً، وبعض مناطق الجزيرة العربية جنوباً، وحكمها ملك يدعى أذينة وزوجته زنبوبا، التي حكمت الإمبراطورية من بعده، كوصية على الملك، نيابة عن ابنها الصغير وهب اللات، وذلك حتى انهيار الدولة على يد الرومان في عام 273 قبل الميلاد.

حكاية تدمر هي واحدة من مئات الحكايات والأساطير حول التاريخ القديم لسوريا، الذي تحدث عنه البروفيسور وعالم الآثار الألماني ميشائل زومر، في كتابه "تاريخ عالم مدمر"، ونقلته للغة العربية دار "أطلس"، بترجمة د.نبيل الحفار، ويروي من خلاله تاريخ الممالك السورية منذ العصر الكلاسيكي، أو عصر الإسكندر المقدوني ووصوله للمنطقة، وحتى القرن السابع الميلادي، عندما أصبحت المنطقة المعروفة باسم سوريا اليوم مركزاً للدولة الأموية.

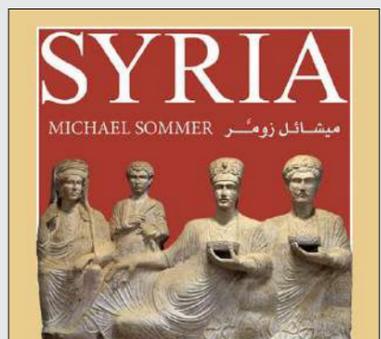
يبدو التاريخ مملأ، خصوصاً لمن لا يحبه، وقد يبدو بلا أهمية في ظل ما تعيشه سوريا اليوم من تفتت وانقسام ومناطق سيطرة ممتدة على كامل الجغرافيا مع احتلالات عسكرية متعددة الشكل، مباشرة أو غير مباشرة.

يشرح زومر أهمية سوريا السياسية والتاريخية والجغرافية والاقتصادية لآلاف السنوات، وهي أهمية لم تختلف كثيراً اليوم، مع وجود سوريا في موقع يتوسط القارات الثلاث، آسيا وأوروبا وإفريقيا، وسواحل ممتدة على البحر الأبيض المتوسط، ووقوعها ضمن "طريق الحرير" الصيني، وخطوط نقل الغاز الطبيعي من وسط آسيا ومن الخليج العربي إلى أوروبا.

اسم الكتاب "تاريخ عالم مدمر"، وهو عنوان يصيب قارئه بالحزن على تاريخ لم تعرفه شريحة واسعة من السوريين، في بلد سرقت آثاره على مدى سنوات وعقود، ثم نسف تنظيم "الدولة" ما لا يمكن نقله، ثم يصل القارئ لمعرفة أين الانتماء في ظل هذا التاريخ الطويل والظروف الحالية.

ربط زومر هذا التاريخ كله بما وصلت إليه الحال اليوم، في ختام الكتاب المكوّن من 217 صفحة من القطع المتوسط وثمانية فصول، مشيراً إلى تقسيم سوريا ضمن اتفاقية "سايكس-بيكو" في أعقاب الحرب العالمية الأولى، والسعي الحثيث لبريطانيا وفرنسا لإنشاء دول جديدة بمسميات مختلفة لا تشبه أحداً من ساكنها ودون أسس علمية-اجتماعية وسياسية، كان غرضها ألا تقوم لها قائمة بعد تاريخ طويل من الوجود والمساهمة في الحضارة البشرية.

يمكن النظر إلى الكتاب من زاويتين، زاوية تاريخية بحتة تهم الباحثين والأكاديميين ومتخصصي الآثار ومحبّي التاريخ وهواة النوع، ونظرة أخرى تبدو حزينة، لكنها كذلك ترتبط ارتباطاً وثيقاً بما يجب أن يعرفه السوريون عن بلادهم، وإمكانية رسم مستقبل مختلف عما يُرسم خلف الأبواب المغلقة في دوائر صنع القرار بعواصم العالم، دون أن يكون للسوريين على اختلاف انتماءاتهم السياسية والعرقية والدينية دور حقيقي في مستقبل بلادهم المجهول لهم، والمعروف سلفاً للسياسيين.



## "سورا" الانتقال لصناعة الفيديو استناداً إلى تعليمات نصية

الإدخال النصي الذي ينتهك سياسة الأمان الموضوعية، مثل التعليمات التي تطلب العنف المتطرف، أو المحتوى الجنسي، أو صوراً عن محتوى الكراهية، أو الملكية الفكرية للآخرين، وغيرها.

كما طورت الشركة مصنفاً الصور القوية التي تستخدم لمراجعة إشارات كل فيديو يتم إنشاؤه بواسطة "سورا"، بهدف ضمان التزامها بسياسات الاستخدام قبل عرضه للمستخدم. وتأتي هذه الخطوات في إطار جهود الشركة لضمان سلامة استخدام التقنية، إذ تعمل "سورا" مع فرق التدقيق الأمني وتطوير أدوات للكشف عن المحتوى المضلل.

وستتيح الشركة استخدام الأداة الجديدة "سورا" لعدد محدود من مبتكري المحتوى في إطار المرحلة التجريبية، وفق ما نشره رئيس "OpenAI"، سام ألتمان، في صفحته الشخصية عبر منصة "إكس".

ويعاني النموذج الحالي من "سورا" من بعض نقاط ضعف، بحيث يمكن أن يجد صعوبة في محاكاة لمشهد معقد، بالإضافة إلى عدم فهمه لحالات معينة بشكل دقيق، مثل الالتباس بين اليسار واليمين أو عدم القدرة على الحفاظ على الاستمرارية البصرية طوال الفيديو، بحسب الموقع الرسمي لـ "OpenAI".

تعد "سورا" خطوة مهمة نحو تحقيق الذكاء الاصطناعي الشامل، إذ تشكل أساساً للنماذج التي يمكنها فهم ومحاكاة العالم الحقيقي، وهي تقنية يتوقع أن تلقى استحساناً واسعاً في المجتمع العلمي والتقني بشأن الذكاء الاصطناعي العام.

أعلنت شركة "OpenAI" عن إطلاق تقنية جديدة تحمل اسم "Sora" (سورا)، التي تعد نموذجاً ذكياً يقوم بإنشاء مشاهد واقعية وخيالية استناداً إلى تعليمات نصية فقط.

تهدف هذه التقنية إلى تعليم الذكاء الاصطناعي وفهم محاكاة العالم الحقيقي بحركته، بهدف تدريب النماذج التي تساعد الأشخاص في حل المشكلات التي تتطلب تفاعلاً واقعياً.

"سورا"، قادرة على إنشاء فيديوهات تصل إلى دقيقة واحدة، مع الحفاظ على جودة الصورة والانسجام عن طريق تعليمات المستخدم. يتمتع النموذج بفهم عميق للغة، ما يمكنه من تفسير التعليمات بدقة وإنشاء شخصيات جذابة تعبر عن مشاعر حية.

يمكن أيضاً لـ "سورا" إنشاء عدة لقطات داخل فيديو واحد مولد، يحافظ بدقة على شخصياته وأسلوبه البصري.

ويشير الباحثون إلى أن "سورا" قادرة على إنشاء مشاهد معقدة تضم عدة شخصيات، وأنواعاً محددة من الحركة، وتفاصيل دقيقة للموضوع والخلفية.

ولا يقتصر فهم "سورا" على ما يطلبه المستخدم في التعليمات فقط، بل بكيفية وجود تلك الأشياء ودورها في العالم الحقيقي.

### أمان عال ونقاط ضعف

تشمل خطوات أمان تقنية "سورا" إنشاء أدوات تساعد في اكتشاف المحتوى الخادع، مثل مصنف الكشف الذي يستطيع التعرف على الفيديوهات التي تم إنشاؤها بواسطة "سورا".

وترفض "OpenAI" التعامل مع تعليمات



### سريتها

## "عاشق متعقب قاتل" .. وثائقي عن جريمة دب

ولا يختلف الفيلم من ناحية التشويق عن أي فيلم روائي آخر، لذا يمكن تصنيفه كفيلم جيد ومنافس لهذا النوع من الأفلام، مع استغلال جميع التفاصيل المتاحة لإنتاج فيلم ترفيهي عن قصة واقعية تشبه الخيال، وروايتها بتشويق لا يقل عن الأفلام الروائية التي يطلق أصحابها العنان لمخيلتهم.

تستمر رحلة البحث عن القاتل الحقيقي حتى اللحظات الأخيرة من الفيلم، كما يشير إلى دور التكنولوجيا الحديثة في منع الجرائم واكتشافها، ومن هذه النقطة يبدو السؤال المشروع: لماذا لم تحرك الشرطة منذ البداية لاستخدام التكنولوجيا لمنع جريمة أو اكتشافها بوقت مبكر، طالما أن الدولة الأمريكية تمتلك هذا النوع من الأجهزة القادرة على اكتشاف تفاصيل دقيقة؟ وبقي هذا السؤال وحيداً دون إجابة. حصل الفيلم على تقييم بلغ 7.0 عبر موقع "قاعدة بيانات السينما العالمية" (imdb)، مع مرور أقل من شهر واحد على عرضه عبر "نتفليكس".

"المونتير" إلى جانب المخرج في عملية الصناعة، وأن دوره لا يقتصر على لصق عدة مقاطع مصورة بجانب بعضها، والاكتفاء بما يريده صاحب العمل فقط.

لم يلجأ الفيلم خلال أي دقيقة من دقائقه الـ 90 إلى التعليق الصوتي، صوت أبطال الحكاية الممتدة عبر سنوات كان كافياً لرواية الحكاية، لذا تبدو المشاعر مختلفة مع كل ضيف يظهر أمام الكاميرا ليروي تفاصيل ما يعرفه عن جريمة قتل غامضة حصلت في ولاية نبراسكا الأمريكية. اتخذت الأفلام الوثائقية خلال السنوات القليلة الماضية أنماطاً جديدة مختلفة عن المعتاد، وتطورت طريقة رواية الحكايات المختلفة فيها، ولم يعد يكفي أن يجلس ضيف أمام الكاميرا ويتحدث بصيغة جادة يتبعها صوت رخميم لمعلق صوتي، وأصبحت أكثر مرونة وتشويقاً وجذباً، وهذا الأمر يشير إلى أهمية التفات المخرجين الجدد لتطور الصناعة خلال صنع أفلامهم.

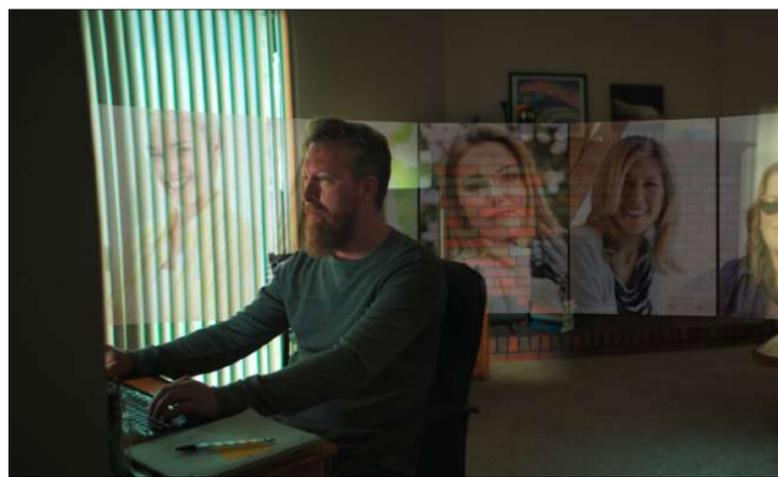
حياة مستقرة وسعيدة انقلبت لمشكلات أدت إلى الانفصال، ثم الانتقال لولاية أمريكية أخرى، ومحاولة الحصول على صديقة عبر أحد تطبيقات المواعدة في الولايات المتحدة الأمريكية، حالة اعتيادية وطبيعية لمئات الأشخاص سواء في أمريكا أو في دول أخرى. لكن الحالات العادية قد تتحول ضمن عالم الإنسان المعقد إلى مواقف وقصص غريبة وخطرة، وقد ينتقل الإنسان من حالة رومانسية إلى مواجهة خطر الموت بسبب قصة عابرة لم ينجح بالتخلص منها.

فيلم "lover, stalker, killer" (عاشق، متعقب، قاتل)، الذي بدأت شبكة "نتفليكس" الأمريكية عرضه في 9 من شباط الحالي، يروي حكاية ديف كرويا، مواطن أمريكي واعد امرأة عبر تطبيق مواعدة لفترة وجيزة، وانتقل ليواعد امرأة أخرى عبر التطبيق نفسه.

تبلغ مدة الفيلم الوثائقي الذي أخرجه سام هوبكسون 90 دقيقة، تحدث خلالها جميع أبطال الفيلم باستثناء المتهمة الرئيسية في الجريمة، التي ظهرت ضمن تسجيلات مصورة خلال التحقيقات معها.

بدأ ديف بتلقي رسائل تهديد من صديقة سابقة، بوتيرة بطيئة تسارعت بعد أسابيع، ثم بدأت هذه التهديدات تتخذ منحى أكثر جدية مع تعرض منزل صديقه لحريق هائل، ووصول رسائل تهديد لطفليه وزوجته السابقة أيضاً.

حافظ الفيلم بعد الدقائق الـ 10 الأولى على إيقاع منضبط يحفز حتى من لا يفضل هذا النوع من الأفلام على المتابعة، ولعب المونتاج دوراً في هذا الأمر، وعملية الإيقاع المنضبط شرط أساسي لإنتاج فيلم يحكي حكاية ما، ومن هذه النقطة يمكن الإشارة إلى أهمية



## رونالدو واستفزاز الشرق



### عروة قنواطي

يجب أن نتفق كلنا على أن الاشارات والأوصاف والتلميحات والحركات الخارجة عن الأصول الرياضية وعن أخلاقها ومعاييرها في أي لعبة كانت هي مرفوضة تماماً، ويجب استنكارها ووضع الأصبع عليها بلا تهاون إن كان ما ذكرناه قد صدر عن نجم رياضي أو مسؤول أو مدرب أو حكم تجاه الجماهير والعشاق في كرة القدم وفي غيرها. لماذا بدأنا بهذا الوصف السريع؟ حتى لا يُحسب لنا موقف مناهض أو مسايير لما حصل مع الدون البرتغالي كريستيانو رونالدو أمام جمهور نادي الشباب وقبلها مع جمهور الزعيم الهلال في دوري روشن السعودي. وكانت لجنة الانضباط والأخلاق في الاتحاد السعودي لكرة القدم أكدت في بيان رسمي الأربعاء الماضي إيقاف رونالدو مباراة واحدة في جميع المباريات الرسمية التي يحق له المشاركة فيها.

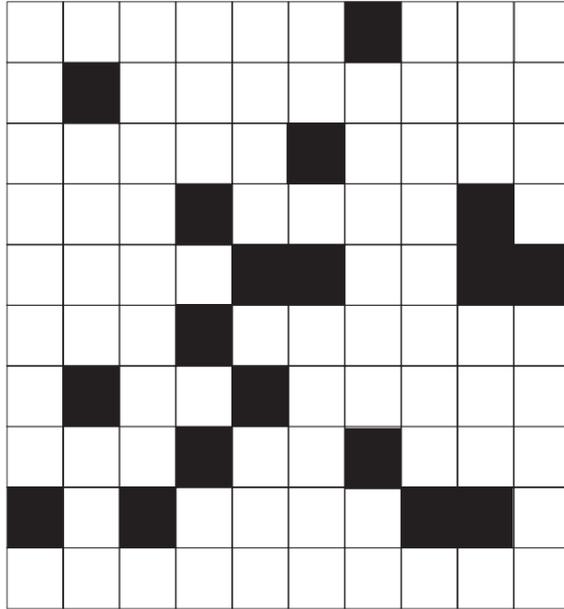
كما حددت الغرامة المالية على النجم البرتغالي بقيمة 10 آلاف ريال، وإلزام فريقه واللاعب بدفع 20 ألف ريال لنادي الشباب، تمثل تكاليف رسوم تقديم الشكوى. وبالتأكيد كان الكثير من عشاق الكرة السعودية والدولية ينتظرون عقوبة أكبر أو لربما توقعوها بما يعادل الإيقاف لمبارتين وأكثر مع توجيه تنبيه وتحذير شديد اللهجة حول هذه التصرفات، وبمثل هذه العقوبة التي من المفترض أن طوت صفحة إخراج الاتحاد السعودي أمام الأندية بعدم محاباة نجم مهم كرونالدو وناد كبير كنادي النصر، إلا أنها ليست كافية وغير مرضية عند كثير ممن استنكروا سلوك الدون رونالدو من رؤية تحاكي صورة أن المخالفة ضخمة تؤذي مزاج المتابعين والمشاهدين ما يجعل اللجنة المنظمة في إخراج جديد حال تكرر مثل هذه التصرفات من النجم البرتغالي أو من غيره.

ما أريد الوصول إليه هنا أن دوائر الاستفزاز الجماهيري في ملاعب الشرق قد تكون كما ألفها سابقاً رونالدو عندما لعب للمان يونايتد أو للريال أو اليوفي أو حتى في منتخب البرتغال، ولكنها زائدة على الحد في ملاعبنا العربية وملاعب الشرق الأوسط عموماً، ومن طبيعة رونالدو أن يشعر بالنزفة في الملعب من قرارات الحكم لربما أو من محاصرته بأسماء خصومه في حناجر المشجعين على المدرجات، كما جرى معه في عدة مباريات مع الهتاف باسم ليونيل ميسي أكثر من مرة للإغاظه والاستفزاز. أنا أتفق مع المقولة التي تتحدث عن أن نجماً بحجم كريستيانو رونالدو وأهميته وتراكم سنوات الخبرة واللعب عنده من المفترض أن تجعله أكثر حكمة وحنكة في التعامل بمثل هذه الأوقات وبحجم هذه الضغوطات، وألا يكون سهل المنال والصيد في هذه المصيدة.

إلا أن ملاعب الشرق ستبقى تحفل بالعديد من هذه الممارسات والمحاولات، وسنجد أمامنا في السنوات المقبلة تطوراً في هذه الحكايات وحوادث أكثر، والسؤال الأبرز إلى متى يبقى الجمهور فقط من حقه أي شيء وبأن النجم يجب أن يترفع عن رد الاستفزاز والتناول. الوعي الجماهيري والاحترام مطلوب، وهنا دور الأندية ودور الجهات الرقابية بإيقاف هذا النوع من الاشتباك اللفظي والمعنوي، كما فعلت رابطة الدوري الإنجليزي في حالة قديمة أنكرها يوم ضرب الفرنسي إيريك كانتونا مهاجم مانشستر يونايتد آنذاك مشجعاً من نادي كريستال بالاس كان يسيء إليه بعد طرده من المباراة.

جماهير المان يونايتد أصبحت في كل مواجهة أمام كريستال بالاس ترفع صورة ضرب المشجع وتفتخر بفعل كانتونا بعد رحيله عن الفريق، حتى جاءت قرارات الاتحاد الإنجليزي وتوعده بأقصى العقوبات حال تكررت هذه الحالة على المدرجات وتم التنكير بالحادثة مرة أخرى. وليكن لنا في ملاعب إنجلترا درس مهم في ملاعبنا التي أصبحت تنشد التطور الكروي والاحترافية والنجومية والتقدم.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



	4	9	8						5
1	5					9			2
2					6	2	4	9	
3	7	2				6		8	
4			6		9		3		
5		9		1				2	6
6		3	2	7	1				
7	4				6				8
8							4	2	7
9									
10									

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و 81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

### أفقي

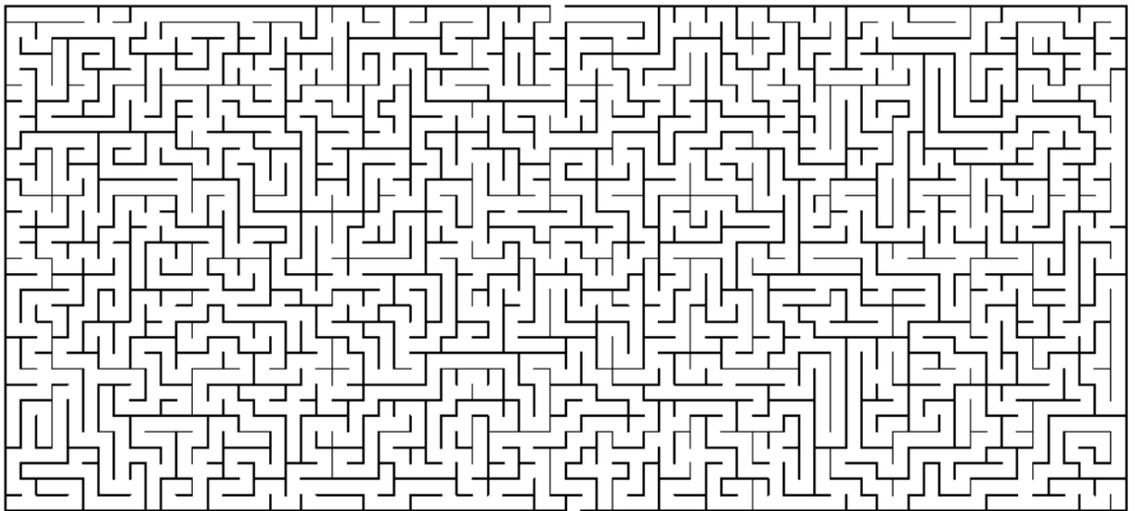
1. مدينة عربية فيها أكبر موانئ العالم - عاصمة فنزويلا
2. تتكلم البرتغالية دون دول أميركا الجنوبية
3. مجموعة متكررة من التصرفات والأداء يسبق عملاً معيناً لسباق للخيل
4. مثل الأم فاز بالسلامة والحياة
5. قدح أخذ ورد وكرف
6. العاملون في مجال عالي التقنية إعط باللهجة المصرية
7. الشدود الصلابة (معكوسة) عكس برد
8. أعطى توجيهات لا تقبل الجدل رد وواجهه ضعف شديد
9. معافى
10. لاعب كرة انجليزي في نادي ليفربول

### عمودي

11. ذو راحة طيبة تشاور في الأمر
12. كب وصب علمنا به الأكرم
13. ملك بابل الذي بنى الحدائق المعلقة
14. مجاميع النقود المدفوعة في المشاريع الاستثمارية
15. ثلثا كاس البنات استمررن
16. ترسل بالبريد أعناق (معكوسة)
17. عمليات حيوية في الجسم (متابوليزم) عكس حلو
18. رابع أعلى قمة في العالم (في أفريقيا)
19. آتقن ترك وامتنع
20. دولة أفريقية يعني اسمها (قمة الأسد)

6	8	5	9	4	3	1	2	7
4	9	2	6	7	1	3	8	5
3	1	7	8	2	5	6	4	9
5	2	8	1	6	4	9	7	3
7	4	6	3	9	8	5	1	2
1	3	9	2	5	7	8	6	4
2	5	3	7	8	6	4	9	1
8	7	1	4	3	9	2	5	6
9	6	4	5	1	2	7	3	8

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
س	م	ع	ن	ي	ر	ا	ر	م	س
م	ه	ا	ر	ا	ت	ن	ي	ر	ر
ي	د	م	ع	ن	ل	و	ش	ا	ا
ر	د	ي	س	م	ر	ي	غ	غ	غ
ة	ة	ة	ي	ق	و	ل	ب	ب	ب
ت	ت	ت	ي	ع	د	ج	ش	ع	ع
و	ش	ا	ي	ج	م	د	ل	ل	ل
ف	ر	ي	ر	ا	ض	ي	ه	ا	ا
ي	ت	ت	ي	م	و	ر	و	م	م
ق	ر	و	ي	ل	ل	ب	ب	ب	ب



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

## غائبة منذ 34 عامًا..

## الصالفة السورية خارج مونديال 2026

عنب بلدي - حسن إبراهيم

غاب الحضور السوري عن القائمة الأولية للحكام المرشحين لإدارة مباريات كرة القدم في كأس العالم 2026، ما يعكس ضعف الخبرة والإمكانات ورداءة مستوى الدوري المحلي الذي تحول فيه الحكم إلى متهمة بالفساد، بينما تحولت أرضية اللعب في بعض الأوقات إلى حلبة يتلقى فيها حكام لكلمات لاعبين وإداريين ومشجعين. غياب متوقع للصالفة السورية في المونديال المقبل، يبقى الحضور السوري مقتصرًا ربما على الجماهير فقط، بعيدًا عن تمثيل على المستطيل الأخضر، ويعيد إلى الأذهان اسمين فقط حملوا لواء التحكيم السوري في العرس العالمي هما فاروق بوظو وجمال الشريف.

## 16 حكمًا

منتصف شباط الماضي، طرحت لجنة الحكام في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم قائمتها الأولية متضمنة 16 حكمًا، هم عبد الرحمن الجاسم وسلمان فلاح من قطر، ومحمد الهويش وخالد طريس من السعودية، وأحمد العلي من الكويت، وأدهم مخادمة من الأردن. وضمت أيضًا عادل النقيب وعمر العلي من الإمارات، وأحمد الكاف من عمان، وعلي رضا من أستراليا، ويوسوكو أراكي وياما شيتا من اليابان، والجيز تاتاشيف من أوزبكستان، ومانينغ من

الصين، وكيم جون من كوريا الجنوبية، ومحمد نظمي من ماليزيا. ويخضع الحكام لاختبارات من أجل اختيار الأفضل، ثم تنقل إلى قائمة نهائية، كما لا يمكن أن تحمل القائمة النهائية حكمين من نفس البلد.

## أخطاء على مستوى آسيا والدوري

في كأس أمم آسيا لكرة القدم التي أقيمت بقطر، في كانون الثاني الماضي، اختارت لجنة الحكام بالاتحاد الآسيوي ثلاثة حكام سوريين، ضمن قائمة الحكام المكلفين بإدارة مباريات البطولة، هم حكم الساحة حنا حطاب، والحكام المساعدان محمد قزاز وعلي أحمد.

طلبت الحكام حنا حطاب انتقادات كثيرة، واستبعد من البطولة بعد أن ارتكب خطأ مؤثرًا ضمن مباراة بين إيران وهونج كونج، بعد طرد الحارس الإيراني، وحساب ركلة حرة مباشرة لمنتخب هونج كونج.

وعلى صعيد الدوري السوري، باتت حالات التعدي على الحكام من قبل اللاعبين والإداريين، سواء من مشادات كلامية واعتراضات أو شتائم، ظاهرة مترافقة مع أي مباراة، وتطورت عديد من الحالات إلى الضرب. أحدث هذه الحالات كانت أحداث شغب واعتداء على طاقم تحكيم مباراة

جمعت حطين مع الفتوة، في 16 من شباط الماضي، تدخل على إثرها عناصر حفظ النظام، وضربوا لاعبين من حطين في محاولة لإبعادهم عن حكم المباراة شادي الشحاف.

رئيس لجنة الحكام باتحاد كرة القدم في سوريا، محمد كوسا، قال إن الحكم حنا حطاب مثل عديد من الحكام غيره لم يتفوق في كأس آسيا، لكن هذا لا يعني عدم تكليفه بالدوري السوري.

وأضاف كوسا أن كل حكم يخطئ يجري إيقافه، وهناك لائحة داخلية بخصوص ذلك، والحكم الذي يرتكب خطأ مؤثرًا يعاقب لأسبوعين، لافتًا إلى وجود أخطاء مؤثرة وغير مؤثرة هذا الموسم بالدوري مثل بقية الدورات المحيطة بسوريا.

وذكر أن التحكيم السوري مترهل، وأن الاتحاد يعمل على إعادة بنائه من الصفر، مضيفًا أن لجنة الحكام تجهز منذ سنة ونصف جيلًا من الحكام تحت سن 22 و23، أملًا بوجودهم قريبًا في الملاعب.

## ضعف قدرات وواسطة

الحكم الدولي السوري فراس الخطيب، قال لعنب بلدي، إن السبب الأول لغياب الحكام السوريين عن المشاركة في تحكيم مباريات كأس العالم 2026، هو ضعف قدرات الحكام وغياب المهبة على حساب الواسطة.

وإدراج أسماء ترتبط بعائلة واحدة أو مقربة منها، تسيطر وتهيمن على لجنة الحكام وعلى الاتحاد السوري لكرة القدم.

وذكر الخطيب وجود بعض الأشخاص بالمنظومة الرياضية في سوريا ترفع وتفرض أسماء على اللائحة الدولية، وتستبعد أشخاصًا أكثر مهنية وأكفأ لقيادة مباريات خارجية وحمل الشارة الدولية، لافتًا إلى أن هذا الأمر قديم حد ديث.

واعتبر الخطيب أن مسؤولية غياب الحكم السوري عن المونديال تقع على الاتحاد الرياضي العام في سوريا، كونه رأس الهرم وأعلى سلطة رياضية، وعلى رئيسه فراس معلا، كونه لا يقدم أي دعم أو حماية تخص الحكام مقارنة بالبلاد المجاورة لسوريا.

وأضاف الخطيب أن المسؤولية تقع أيضًا على رئيس لجنة الحكام في سوريا، محمد كوسا، كونه أعطى وعودًا سابقة بتطوير أداء وعمل الحكام وإعداد جيل تحكيمي جديد، لكنها كانت وعودًا وهمية، وفق الخطيب.

## نظرة إلى المونديال

تقام بطولة كأس العالم 2026 لأول مرة في ثلاث دول مختلفة، هي الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك وكندا، كما يشارك فيها لأول مرة 48 منتخبًا.

واعتمد نظام مبتكر في جدول المباريات حرصًا على ضمان حصول المنتخبات المشاركة على ثلاثة أيام من الراحة في 103 من أصل مباريات البطولة الـ104.

وتعد البطولة النسخة الـ23 من كأس العالم، وتقام في 16 ملعبًا بالدول الثلاث، ويكون النهائي في الولايات المتحدة.

وتستمر البطولة 40 يومًا، بزيادة 10 عشرة أيام على معدل النسخ الماضية، وتتطلق في 11 من حزيران 2026، بالعاصمة المكسيكية مكسيكو سيتي، على ملعب "أزتيكا" الشهير، وتقام المباراة النهائية في 19 من تموز 2026 بنيويورك.

## بوظو والشريف

يعد الحكم فاروق بوظو (85 عامًا) أول سوري يصل إلى نهائيات كأس العالم، وذلك في نسخة الأرجنتين 1978، وقاد مباراة بين ألمانيا الغربية والمكسيك وانتهت بفوز الألمان بنتيجة ستة أهداف نظيفة.

وكان جمال الشريف (69 عامًا) ثاني حكم سوري يشارك في نهائيات كأس العالم، وشارك في ثلاث نسخ أولها مونديال 1986 في المكسيك، وفي نهائيات 1990 بإيطاليا، وفي نسخة 1994 بأمريكا.



## بالدانزي..

## صانع ألعاب واعد في صفوف روما الإيطالي

وفي 1 من شباط الماضي، أعلنت إدارة نادي روما التعاقد مع بالدانزي حتى عام 2028، ليظهر أول مرة مع الفريق بعد أربعة أيام من إضفاء العقد، حين نزل بديلاً لباولو ديبالا خلال مباراة ضد كالياري في الدوري الإيطالي، انتهت بفوز روما بأربعة أهداف دون رد.

وعلى صعيد منتخب إيطاليا، ظهر بالدانزي لأول مرة تحت 17 عامًا في عام 2019، ولعب ثلاث مباريات، وسجل هدفًا واحدًا وصنع هدفين ضد لوكسمبورغ، ثم سجل هدفين في أول ظهور له تحت 18 عامًا ضد النمسا عام 2021.

وشارك مع منتخب تحت 19 عامًا في 12 مباراة وسجل هدفين، ومع منتخب تحت 20 عامًا سبع مباريات وسجل هدفين، ومع منتخب تحت 21 عامًا ثلاث مباريات وسجل هدفًا واحدًا.

وتبلغ القيمة السوقية للاعب 15 مليون يورو، بحسب موقع "Transfermarkt" للإحصائيات الرياضية.

كأس العالم، رغم خسارة الكأس أمام الأوروغواي في حزيران 2023، خلال البطولة التي أقيمت بالأرجنتين.

وبالمقارنة مع الغالبية العظمى من اللاعبين الذين يستخدمون القدم اليسرى، يعرف بالدانزي كيفية استخدام قدمه اليمنى بشكل جيد للغاية، ما يصعب على الفريق الخصم التنبؤ بحركاته سواء بالنسبة للدفاعيين أو لحراس المرمى المنافسين.

ومن نقاط الضعف لدى بالدانزي افتقاره إلى البنية البدنية اللازمة لكرة القدم للرجال، لكن صغر سنه يسمح له بالحصول على الوقت اللازم لتعويض هذا النقص.

نشأ بالدانزي في صفوف نادي إيمبولي، ولعب للفئات العمرية حتى وصل إلى الفريق الأول، وظهر لأول مرة عام 2021، وقاد الفريق إلى دوري الدرجة الأولى الإيطالي، وحصل على جائزة أفضل لاعب في بطولة "البريمافيرا" الوطنية الإيطالية تحت 19 عامًا.

يعد لاعب كرة القدم توماسو بالدانزي إحدى المواهب الشابة الواعدة في إيطاليا، إذ لفت انتباه عدة أندية خلال وجوده ضمن صفوف نادي إيمبولي، قبل أن يحظى فريق روما بالتعاقد معه مطلع شباط الماضي.

قبل تعاقد روما مع روما، كان بالدانزي (20 عامًا) على رادار يوفنتوس وأي سي ميلان وإنتر ميلان ولاتسيو، نظرًا إلى إمكاناته ومهاراته المميزة في مركز خط الوسط الهجومي، وقدرته على اللعب كمهاجم ثان وصانع ألعاب.

ويتميز بالدانزي بأنه قصير ورشيق، ويتمتع بنقاط قوة عديدة، منها سهولة التحكم بالكرة، ودقة التسديد، والرؤية الجيدة لأرض اللعب، واستغلال الفراغات، وربط الخطوط، والمراوغة والتسديد.

وتصدر بالدانزي واجهة الصحف الرياضية الإيطالية، خاصة بعد دوره الكبير مع منتخب الأزوري تحت 20 عامًا في الوصول إلى نهائي





## حول قانون

# مناهضة التطبيع مع نظام الأسد



غزوان قرنفل

في سياق تعاطي الإدارات الأمريكية المتعاقبة مع المسألة السورية، التي صار واضحاً أنها تتعاطى معها بمنطق إدارة الأزمة لا حلها، أصدرت حزمة من القوانين بهدف الضغط على النظام السوري للتغيير من سلوكه بهدف إيجاد مخرج وحلول ترقية لهذا الصراع، بدأتها بقانون "قيصر" الذي أصدرته إدارة ترامب أواخر العام 2019، والذي يفرض كما هو معروف عقوبات على الدول والكيانات والأفراد وكل من يقدم دعماً مالياً أو تقنياً أو مادياً للحكومة السورية أو لأي شخصية سياسية عليا فيها، وكذلك على كل من يعتمد على توفير السلع أو الخدمات أو التكنولوجيا أو المعلومات أو أي دعم من شأنه توسيع الإنتاج المحلي في مجال الغاز الطبيعي والنفط والمشتقات النفطية، بالإضافة إلى الإسهام في مشاريع إعادة الإعمار.

في أواخر العام 2022 أيضاً، أصدرت إدارة الرئيس بايدن ما يعرف بقانون "الكتاجون"، وهو القانون الذي يهدف أساساً إلى تطوير استراتيجية منسقة بين الوكالات الفيدرالية الأمريكية لتعطيل وتفكيك شبكات إنتاج المخدرات والاتجار بها، المرتبطة بالحكومة السورية أو التي لها علاقة برئيس النظام السوري، بشار الأسد، حيث تعتقد الإدارة الأمريكية أن اتجار الحكومة السورية بـ"الكتاجون" يمثل "تهديداً أمنياً عابراً للحدود الوطنية".

مؤخرًا، وتحديداً في منتصف شباط الماضي، أقر مجلس النواب الأمريكي مشروع "قانون مناهضة التطبيع مع نظام بشار الأسد" بتأييد كبير من الحزبين "الجمهوري" و"الديمقراطي"، ما يسهل غالباً عملية إقراره أيضاً من مجلس الشيوخ ومن ثم تصديق الرئيس عليه وتوقيعه حتى يصبح قانوناً نافذاً.

هذا القانون يهدف، كما يُوّشر عنوانه الرئيس، إلى منع أي إجراء رسمي للاعتراف بالعلاقات أو تطبيعها مع أي حكومة سورية يقودها بشار الأسد، ويوسع من نطاق العقوبات المفروضة على النظام والكيانات والأدوات والمؤسسات والشخصيات التي تقدم أي شكل من أشكال الدعم له بشكل مباشر أو غير مباشر، عبر شركات وهمية أو أطراف ثالثة غير سورية استخدمت كواجهات بهدف الالتفاف على العقوبات، ولتشمل أيضاً، وهي إضافة جديدة على نسق العقوبات المفروضة بموجب قانون "قيصر"، كل من يشارك أو يحاول أن يشارك، وهو يعلم، في عمليات الاستيلاء أو المصادرة أو السرقة أو انتزاع الملكية لتحقيق مكسب شخصي أو لأغراض سياسية، للعقارات الموجودة في سوريا أو التي يمتلكها مواطنون سوريون، وكذلك من يشارك أو يحاول أن يشارك، بشكل مباشر أم غير مباشر وهو يعلم، في أي صفقة أو صفقات تخص تلك الممتلكات التي تم الاستيلاء عليها أو مصادرتها أو سرقتها أو انتزاع ملكيتها.

إذًا، لدينا الآن ثلاثة قوانين أمريكية يتم استخدامها وتوظيفها لممارسة الضغوط على النظام السوري بهدف خلق حالة انصياع لديه لمتطلبات إنجاز عملية سياسية ارتسمت خطوطها الدولية منذ بيان "جنيف" والقرارات الدولية الصادرة عن مجلس الأمن التي رسمت معالم ما يفترض أنها خريطة طريق للسلام في سوريا، فهل حققت تلك القوانين وهل سيحقق القانون الأخير بعد إقراره وإصداره رسمياً هذا الهدف؟ لا يحتاج المرء إلى كثير من الحصافة لاكتشاف أن الهدف لم يتحقق، وأزعم أنه لن يتحقق طالما ليست هناك إرادة أمريكية أولاً ودولية في المقام الثاني لإحداث تغيير جوهري في بنية النظام السوري، يسمح بالاستجابة لمطالب السوريين في التحول الديمقراطي الحقيقي والمأمول، فالإدارة الأمريكية لا تزال تحتاج إلى هذا النظام، بصرف النظر عن بقوده، ليس لخدمته الاستخباراتية

والمهمة في مجال تفكيك المنظومات الجهادية فقط، وإنما أيضاً لكونه من أهم حماة حدود إسرائيل بموجب اتفاقية فصل القوات المبرمة عام 1974، وهو بالتالي لا يشكل أي تهديد على طمأنينة إسرائيل وأمنها، وخاصة في مناطقها الشمالية، وما لم تجد الولايات المتحدة وكل القوى المنخرطة في الوضع السوري بديلاً مماثلًا للنظام بهذا الشأن تحديداً فلن تتخلى عن هذا النظام مهما قتل أو شرد من سوريين، فسياسات الدول لا تقيم وزناً إلا للمصالح الاستراتيجية، وليس للعويل والنواح ولا لخرق موثيق حقوق الإنسان أو وطنها بالبسايطير! كما أن هذا النظام واحد من أهم أدوات إطباق "الهلال الشيعي" الذي يتيح لإيران مجالاً جيوياً واسعاً لمصالحها الإقليمية، وهو شيء لا يتناقض أبداً ولا يتصادم مع المصالح الحيوية الأمريكية والإسرائيلية في المنطقة، وإلا ما غضت أمريكا الطرف عن سيطرة إيران على لبنان والعراق وسوريا واليمن ومضيقي هرمز وباب المندب، ولا ميعت قضية اغتيال الحريري التي شكلت مدخلاً لا بد منه للبدء بفرض هذا النفوذ.

قانون مناهضة التطبيع مع نظام الأسد ليس، ولن يكون، أكثر من حلقة ضمن سلسلة من القوانين والقرارات والإجراءات، التي تسعى من خلالها الإدارة الأمريكية لتطويع إرادة النظام للامتثال لموجبات حل سياسي هو لا يلبس بالتأكيد ما كنا نأمل أو نسعى إليه، لكنه غالباً يمثل مدخلاً لصناعة مرحلة انتقالية لا بد من العبور منها لمرحلة التأسيس للجمهورية الثانية، ومن لا يزال يعيش أو هام الحصول على كل ما سعى إليه الثوار ابتداءً، فهو مدعو للنظر والتبصر بواقع حال الناس في عموم الأرض السورية أولاً، وفي المناطق التي يزعم أنها "محررة" ثانياً، ويمحّص في حال معارضتنا المرتهنة ثالثاً، ولا يفوته خلال ذلك أن يراقب هذا اللهاث والتهافت العربي والإقليمي على التطبيع مع نظام الإبادة.

ربما لا يروق لنا مشروع الحل من هذا القبيل، لكن عند التبصر فيما حولنا يمكن أن ندرك أن الموقعين الأمريكي والأوروبي، الذين لا يزالان يمثلان حائلًا دون إعادة تعويم النظام حتى الآن، هو الجدار الوحيد المتبقي لنسند إليه ظهرنا في حماة الجنون والتهافت العربي والإقليمي لخطب ود سلطة العصابة، علينا الاشتغال عليه وتدعيمه واستثماره كما ينبغي لخدمة قضيتنا الوطنية.



## عقول مثل الشامبو "2 في 1"

خطيب بدلة

نستطيع، نحن أبناء هذه البلاد المنكوبة، أن ننظر إلى شعوب العالم المتقدم بشيء من التباهي والاستعلاء، فالإنسان عندهم، إما عالم مختص، أو جاهل خرف، أما نحن، فتوجد لدينا عقول شبيهة بعالم الشامبو (2 في 1). تجد عندنا، على سبيل المثال، طبيباً ذا اختصاص نادر، يتحدث في أشياء ساذجة، لا يصدقها عقل طفل صغير، ويصغي، باهتمام واحترام لحديث رجل خرف، ويطلب له، وهناك أناس آخرون، مهمتهم الدفاع عن أصحاب العقول "2 في 1" ببسالة، فإذا حكيت عن "عالم فيزياء" يخرج مع الناس في صلاة الاستسقاء، يهاجمونك بشراسة، لينبتوا لك أن ذلك العالم الفيزيائي (الاستسقائي) لم يكن مخطئاً، بل إن ما فعله عين الصواب!

تقول لهم: طولوا بالك يا شباب، حاولوا أن تفهموا وجهة نظرنا. يا أخي نحن، عامة الناس، إذا صعبت علينا معرفة الآليات العلمية التي تؤدي إلى هطول المطر، يجب علينا أن نذهب إلى ذلك العالم الفيزيائي، وهو يشرح لنا كيف تجري عملية التبخر من الأرض، ويصعد البخار إلى الأعلى، وتتشكل الغيوم المحملة بالمطر، ويحدد لنا الفروقات الحرارية التي تؤدي إلى هطول المطر، أو الثلج، أو البرد، ويفهمنا أن ثمة غيوماً ممطرة، وأخرى خالية، ولأجل تحقق الفاعلية الجوية التي تؤدي إلى الهطول، لا بد من هبوب رياح من البحر الأحمر، أو من البحر الأبيض المتوسط، وإذا لم تتوفر هذه الظروف يستحيل أن تمطر. وهذا يعني، في المحصلة، أن خروجه مع الناس في صلاة الاستسقاء أمر في منتهى الغرابة.

ونستطيع أن نزهو على أبناء العالم المتحضر بأشياء كثيرة أخرى، منها أنهم يعيشون في الحاضر، ويخططون للمستقبل، وأما نحن فنهتم لماضيًا، وجذورنا، ونتغنى بتاريخنا، ورجالنا العظماء الذين فتحوا بلاد الآخرين، وضموها إلى مملكتنا. صحيح أن الملايين منا، يصرفون مليارات الساعات في مناقشات تتعلق بالماضي، ولكننا، بعدما نصرف كل تلك الساعات، نسير على بيته! ومن جهة أخرى، فإن المبدأ الأساسي، عند أهل الغرب، هو الإباحة، وأما نحن فالأساس عندنا هو المنع، والسبب أن كل ما نستخدمه في حياتنا من أدوات مستورد من عندهم، فحين اخترعوا "لوكس الإضاءة"، شككنا بأن الشيطان هو الذي يدفع بخار الكاز إلى الأعلى، فحرمناه، وحينما أحضر المستعمر الإنجليزي الحقيق، في سنة 1882، صنوبر الماء إلى مصر، خاف منه أصحاب الفتاوى، فحرمه أصحاب ثلاثة مذاهب، وأما جماعة أبي حنيفة فسمحوا به، ولذلك أسمينا الصنوبر "حنفية"، وحرم مشايخ حلب، في الثلاثينيات من القرن الماضي البندورة، لأنها حمراء مثل طيز الشيطان، ثم حللوا وأطلقوا عليها اسم "أفرنجي".

حرمنا كل الاختراعات التي كانت تأتيها بالصوت والصورة، من خلال الأسلاك، أو دون أسلاك، مثل الراديو، والتلفزيون، والستلايت، والتلفون الجوال، والإنترنت ثم سمحنا بها. لماذا؟ لأن الناس صاروا، في البداية، يستخدمونها بالسر، و"على الهسي"، ووقتها وجد مشايخنا الأكارم أن بإمكانهم استخدامها لهداية الناس، ولذلك يستحيل عليك أن ترى، اليوم، شيئاً لا يستخدم الكمبيوتر، والتلفون، و"يوتيوب"، و"تيك توك"، وكله لماذا؟ لأجل الهداية طبعاً!



الأسد يزور الإمارات ويلتقي رئيسها محمد بن زايد - 19 من آذار 2023 برئاسة الجمهورية